Tuesday (No. 1192) 19-25/3/1996 (Year 26)

الرؤية الشرعية للعمليات الاستشهادية في فلسطين المحتلة

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

الشيخ الغزالي
فارس الكلمة
الذي عاش
للإسلام

الملف الأسود للإرهاب الصهيوني

خلال ستين عاما (١٩٣٦م-١٩٩٦م)

جميع الحقوق محفوظة
المجتمع
مجلة المسلمين حول العالم
لدى مجلة المجتمع

يسري هذا العرض من 19 مارس ولغاية 19 ابريل 996

مركز سلطان
THE SULTAN CENTER

عام خليفة الرياشي
Year of the Customer

حيث تجد كل ما تحتاجه لرحلة الحج

تراي ستار
حقيبة سفر
+ حامل بعجلات

دلسي
حقيبة يد (ه

كيس نوم
160X190

كيبل لـ
كهرباء

حبل مرن
لربط الأمتعة

ماكينة حلا
الشعر/5 قط

مشط + فرشاة
7 قطع

ثرمس ما
حار/بارد

بيركنستوك
نعال طبي

سبيدو
نعال فيلكرو

ريرميد
براد 3 قطع

حزام للنظارات

مفتاح
للقناني والعلب

حامل
المشروبات للسيارة

260اونس

حافظة طعام
400اونس

جاك سيارة
هيدروليك
2 طن

مفتاح
عجلات السيارة

مولد هواء للسيارة
12فولت

مصباح نيون للطوارىء
للسيارة 12فولت

حبل سحب
السيارة

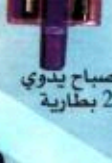

مصباح يدوي
+ 2 بطارية

ساعة منبه ناطقة

موقد غاز
صغير

مصباح يدوي
صغير+بطارية

شمسية
طويلة

محفظة
للجواز
والنقود

حرام الحاج
قطعتين

حزام الحاج

ابريق غلي
الماء للسيارة
12فولت

ترمس
صغير

مروحة
للسيارة
12 فولت

علبة هواء
مضغوط
للعجلات

راديو اف ام متناهي الصغر

سجادة
الصلاة

1.500 د.ك

احجام
متعددة من
القرآن الكريم

دبابيس للملابس
حجم كبير

قصافة اظافر

مقص صغير
للشعر والأظافر

السالمية - 5719620
مركز الشويخ للأغذية، الشبرة - 4835221
الشويخ للوازم المنزلية - 4812371
الفحيحيل - 3921536
سلوى - 5636790
الأحمدي - 3989123

بالاقســـاط المريحة وبدون فوائد

كمبيوتر العائلة ... من الابتدائى ... الى مابعد الجامعة

+

طابعة عربى انجليزى ملونة

فقط 650 دينار

(200 دينار مقدم و 50 دينار كقسـط شـهرى لمدة 9 أشـهر بدون فوائد)

مجـــانا : برامج كمبيوتر كثيرة ..... كفالة لمدة عام ..... دورة كمبيوتر ..... 4 هدايا

اسأل عن هديتك القيمة مع كل جهاز كمبيوتر

intel inside

MADE IN U.S.A

طاولة كمبيوتر 30 د.ك.

☎ 2 66 88 00

شـــركة الرائد للحاســـب الآلى

حولى - شـارع تونـس - امام مجمع الرحاب - عمارة بيت التمويل والخطوط الكويتية

معهد الرائد للتدريب الاهلى ... دورة كمبيوتر شـاملة ... فقط 30 دينار

دوس + وندوز + ون ويرد + اكسيل + طباعة عربى + طباعة انجليزى (6 دورات)

التدريب على ايدى مدرسين جامعيين متخصصين

م/115

الأمنة لست عدم معرفة القراءة والكتابة، الأمنة هـ، عدد معرفة استعمال الكمبيوتر

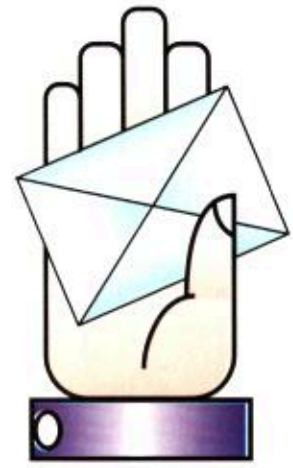

رأي القارئ

ردود خاصة

● **الأخ: زهير عمري - بلغراد - يوغسلافيا**

نشكر لك ثقتك بمجلة المجتمع مجلة المسلمين في أنحاء العالم ونسأل الله تعالى أن يفرج كربتك، كما نرجو أن ترسل استعطافك لإحدى الصحف الأردنية فهذا أوقع في النفوس وأقرب منالا لتحقيق ما تصبو إليه.

● **الأخ: سعود بن ملوح العنزي - الرياض - السعودية**

جزاك الله خيراً على غيرتك وإن كانت الغيرة لا تغني عن بيان الحق، فالكاتب الذى ترد عليه يقول: دعونا نتخيل أن هذا القرآن ينطق ويشتكي.. فماذا يقول: وهذه العبارة لا تفيد القول بخلق القرآن لأن في حديث رسول الله ﷺ ما هو أصرح من ذلك حيث ورد في مسند الإمام أحمد «يقول الصيام: أى رب منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفعني فيه ويقول القرآن: منعته النوم بالليل فشفعني فيه، قال: فيشفعان».

ومع ذلك لم يفهم أحد من العلماء أن الحديث فيه دلالة على القول بخلق القرآن.■

تنويه

نلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقا لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات

عرب البلقان واختلال الموازين

نصت اتفاقية دايتون فيما نصت على أن تؤكد دولة البوسنة والهرسك بقيادة علي عزت بيجوفيتش على أنها ستطرد المقاتلين المسلمين الذين وفدوا على الدولة المقهورة لمساندة إخوانهم خلال الحرب لكونهم يشكلون خطراً على الاتفاقية الموقعة وعلى أمن القارة الأوروبية ومن ثم يهددون الأمن العالمي كله بجعل البوسنة والهرسك بؤرة متوقعة لنشر الإرهاب.

وقبل أن يجف الحبر على أوراق الاتفاقية صار نفر من الانتليجينشيا العرب يدق ناقوس الخطر بأن الكارثة قادمة على الدول العربية والإسلامية وستأكل الأخضر واليابس.

إن الجهاد هو ذروة سنام الإسلام، وإن أصحاب الضمائر الحية الذين يتركون أموالهم وأهليهم وتجارتهم وشواغلهم ويخوضون المخاطر ورءوسهم في أكفهم نصرة لإخوانهم المضطهدين غير مكتفين بالتفرج على شاشات التلفزيون، إنهم فعلا وحقًا خير أهل الإسلام ونخبة أهل الإيمان، يستحقون كل التقدير والإجلال وما عند الله خير للأبرار، جدير بنا أن نفتخر بهم نبشر ولا ننفر.

إنهم أهل البصيرة يريدون جنة الله ويخشون عذابه.

صحيح أن الشهادة أغلى أمانيهم، إلا

■ توقيع اتفاقية دايتون

أن الدافع هو دفع الضر عن المسلمين المضطهدين، وعندما تنتهي المعارك الساخنة يمكن تجنيد أولئك الأخيار واحتواؤهم في الجيوش أو للمهمات مثل مهمات الإغاثة والإنقاذ وإدارة مشاريع الأعمال الخيرية، إنهم أقوى رجال المسلمين إيمانًا وثباتا وصلاحا وإخلاصًا وقد أبلوا بلاء حسنًا وفضلهم الله على القاعدين أجراً عظيماً.

لكن لماذا الإصرار على إخراج المجاهدين؟

- لأن وجودهم يشكل هاجسًا مزعجًا وخطراً دائمًا على القوى المناوئة للكيان الإسلامي في البوسنة والهرسك بقدر ما يشكلون درعًا واقيًا لحماية هذا الكيان الوليد، الذى لا يراد له الاستقرار ولا الاستمرار.■

محمد أبو بشرى - سلطنة عمان

حقوق الإنسان في تونس

نشرتم في العدد ١١٨٥ عن حقوق الإنسان في تونس وما تتعرض له اخواتنا المسلمات هناك وما فتئت المجتمع تدافع عن المسلمين في كل مكان وتعرض مآسيهم ولقد اعتصر الألم قلبي وأنا اقرأ ما تتعرض له اخواتنا هناك وأنتم بهذا العمل الرائد تؤكدون على إخلاصكم في الدفاع عن قضايا المسلمين المضطهدين في كل مكان.

وأتساءل بحرقة هل ماتت الغيرة في قلوب المسلمين إلى هذه الدرجة التى لا ينتصر فيها صاحب قلم لأعراض أخواتنا

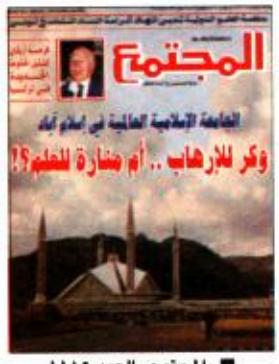

■ «المجتمع» العدد ١١٨٥

العفيفات،؟ أين الغيورون من أبناء هذه الأمة لماذا لا يدافعون بأقلامهم عن هذه الأعراض؟، أفليس الكُتّاب الذين يمارسون الكتابة مسلمين؟، أين الأمانة؟، أين شرف المهنة؟، أين الصحفيون الغيورون؟، لا يتكلمون عن مأساة المسلمات في تونس، وتبقى المجتمع رائدة في هذا المجال وتبرهن على صدقها وأصالتها، والله أسأل أن يوفقكم في مهمة الدفاع عن حقوق المسلمين في كل مكان.■

يوسف محمد الزاهراني
مكة المكرمة - السعودية

بل هو تشبيه بليغ يا دكتور جابر!!

لفت نظري تعليق د. جابر قميحة - أستاذ الأدب العربي بجامعة الملك فهد بالظهران - على عنوان المجتمع في تسمية المهندس يحيى عياش بأنه «أسطورة» فليس المراد هو المعنى الحقيقي اللغوي للأسطورة، إنما هو تشبيه بليغ، وكأن العنوان يقول: يحيى عياش كالأسطورة.. ولا أدّعى علمًا على الدكتور جابر فهو أستاذ الأساتذة والشاعر الفارس.. وقد جرى العرف على تشبيه أصحاب الخوارق «بالأسطورة» والمعنى مفهوم، وليس الذى ذهب إليه صاحب المصباح.

مع تحياتي لمجلة المجتمع وتقديري للدكتور «جابر».■

عبد الله صادق المصري
القاهرة. مصر الجديدة

تعقيب من الدكتور جابر قميحة

عَقّب الدكتور جابر قميحة على رسالة الأخ عبدالله صادق المصري الذى لا يرى باساً بإطلاق وصف «أسطورة» على البطل أو الشهيد، بقوله:

شكرًا لأخى الأستاذ عبدالله صادق المصري لاهتمامه ومتابعته، ثم شكرًا له لحسن ظنه بي، واقرر في هذا المقام أن التشبيه البليغ يعتبر - كما يعرف الأخ عبدالله - من ألوان البيان الراقية، وهو التشبيه الذى لا يبقى منه إلا طرفاه (المشبه والمشبه به) مع حذف أداة التشبيه ووجه الشبه، فبدلا من أن نقول: الجندي مثل الأسد شجاعة، نقول: الجندي أسد، وسر بلاغة هذا التشبيه البليغ «انه يحملنا على تَخيل أن المشبه (الجندي) أصبح هو المشبه به (نفسه) واكتسب كل صفاته مثل الشجاعة والقوة والسيادة والمهابة وعفة النفس (فالأسد لا يأكل من فريسة غيره).. إلخ.. ولا يقف بنا الخيال عند وجه شبه أو وجهين.

وفي كل أنواع التشبيه (كالبليغ والتمثيلي والمقلوب وغيرها، وكذلك في الأساليب الاستعارية (مثل الاستعارات المكنية والتصريحية والتمثيلية) وهى تعتمد مناسبة بين المشبه والمشبه به، وإلا تحقق الخلل والتناقض أو التنافر بين أجزاء الصورة الواحدة.

وبعد هذا التبسيط الذى تعمدت فيه تجنب «المصطلحات البلاغية الحادة نرى أن مشكلة عنوان المجتمع (المهندس أسطورة لن تنتهي) لا علاقة لها بكون العنوان أسلوبًا حقيقيًا أو مجازيًا (تشبيها بليغًا)، ولكنها تكمن في كلمة أسطورة التى تُجمع معاجم اللغة على أن معناها الأكذوبة والباطل، وقد مثلت بما قاله الجوهري في معجمه (الصّحاح) - لا المصباح - من أن «الأساطير: الأباطيل، والواحدة أسطورة وإسطارة»، ووردت الكلمة تسع مرات في تسع سور - بهذا المعنى في القرآن الكريم - في مقام تكذيب الكفار للنبي ﷺ وتكذيب القرآن مثل: «وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا» (الفرقان:٥).

■ د. جابر قميحة

ونحن المسلمين - من علماء وكتاب ومثقفين - مطالبون بأن نعبر ونفصح ونبين بأصح الأساليب وأرقاها اعتمادًا على اللغة الأصلية والبيان القرآني الجليل، وفي ظل هذا المنشود يكون العنوان مرادفًا لقولنا (المهندس أكذوبة وباطل لن ينتهي)، وهذا ما لم يقصده أحد.

لأنه لا علاقة شبهيّة بين الشهيد يحيى عياش والباطل والكذب.

بقى أن نقول إن هناك استعمالا دارجًا في الأوساط العامية لكلمتين تستعملان في مقام التعظيم وهما كلمتا (أسطورة) و(خرافة)، فيقال (فلان يملك سيارة خرافة أو أسطورة.. إلخ) وتسلل هذا الاستعمال إلى الصحف وأقلام بعض الكتاب، كما قد يشبهون الماهرين في العمل أو في الرياضة بالشياطين الحمر أو الزرق..» وكل ذلك علينا أن نرفضه بداعية الدين واللغة والذائقة الجمالية، وعلينا أن نراعي الدقة في تعبيرنا سواء الحقيقي أو المجازي منه، حفاظًا على العربية لغة القرآن دون تساهل أو تفريط في أقل القليل، ولنتذكر قول الشاعر:

إذا نحن طامنّا لكلّ صغيرة
فلابد يومًا أن تُساغَ الكبائرُ

مع تحياتي لأخي عبدالله صادق، وإخوتي أسرة المجتمع.■

جابر قميحة
أستاذ الأدب العربي. جامعة الملك فهد. الظهران. الرياض

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في انحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
الثلاثاء: ٢٩ شوال ١٤١٦هـ - ١٩ مارس ١٩٩٦م - العدد ١١٩٢ السنة ٣٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ١٨ دينارًا كويتيا، ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها... باقى أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا.. وباقى دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - فاكس ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - **السعودية**: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض ت: ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - **قطر**: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ - **البحرين**: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦ - **سلطنة عمان**: الشركة المتحدة لخدمة وسائل الإعلام - مسقط ت: ٧٠٠٨٩٥ - **اليمن**: مكتبة ظفار - ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت: ٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION
Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 -
TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدى: الكويت ص. ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدى (13049) - التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع»

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد منصور

باختصار

الإرهاب المسكوت عنه دائماً

ارتفعت نبرة الحديث خلال الأيام الماضية حول ما يسمى بظاهرة «الإرهاب»، وقد تغافل كل الذين تجاوبوا مع الدعوة لمقاومة الإرهاب عن شيئين هامين:

الأول: هو تعريف الإرهاب، ووضع إطار واضح للإرهاب المطلوب مقاومته والقضاء عليه، والتفريق بينه وبين حق الشعوب في مقاومة الاحتلال.

اما الأمر الثاني والهام: فهو إرهاب الدولة الذى تمارسه بعض الأنظمة العربية مثلا ضد شعوبها من مصادرتها لإرادة شعوبها بتزوير الانتخابات او إلغائها وتغييب خيرة ابنائها وراء القضبان ومطاردة المعارضين لها وإقامة المحاكمات العسكرية للمدنيين وحكم الشعوب بالحديد والنار، فهذه امور تؤدي دون شك إلى ردود افعال من بعض الأفراد الذين / يتحملون إرهاب الدولة، وفي الوقت الذى نجد فيه الإعلام الغربي يتشدق بحقوق الإنسان والديمقراطية وغيرها نجد الدول الغربية صامتة إزاء ما يحدث لكثير من الشعوب في المنطقة على أيدي الأنظمة طالما ان هذه الأنظمة تحافظ على مصالح الغرب وتخدم أهدافه.

إن إيقاف إرهاب الأشخاص القائم في بعض الدول العربية مرهون برفع المظالم، والإفراج عن المعتقلين، واحترام حقوق الإنسان، اما إذا ظل إرهاب الدولة قائماً فإنه سيؤدي دون شك إلى ردود أفعال مؤداها استمرار العنف، وعدم الاستقرار، ولذلك فإن الحل في يد الأنظمة فهل تسعى هذه الأنظمة لإيقاف إرهابها حتى يتوقف مسلسل الإرهاب في المنطقة العربية؟.

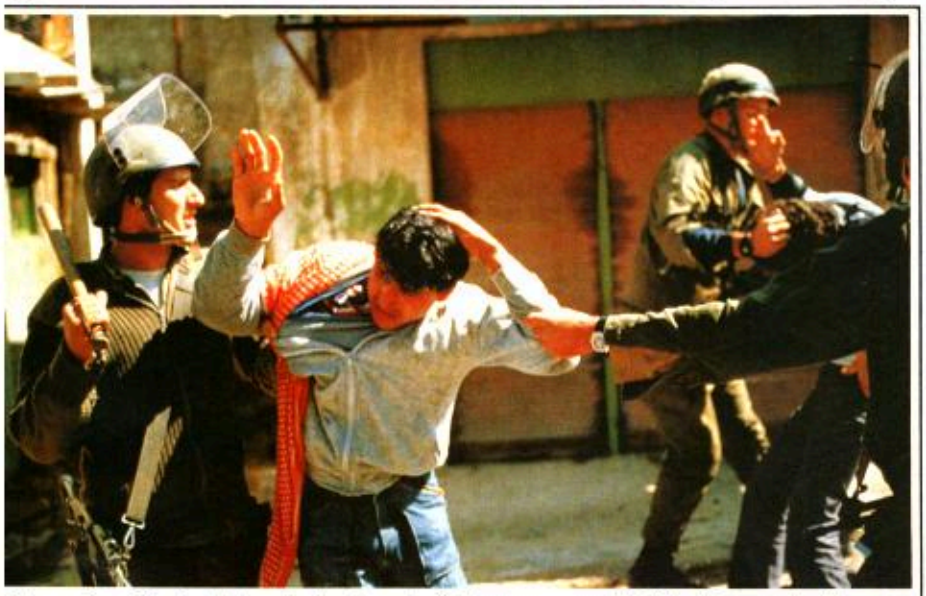

يعتبر الإرهاب من ركائز الفكر الصهيوني، وخصلة لازمة من خصال الصهاينة .. فمنذ أن بدأت جحافل اليهود في الزحف على فلسطين بدأ الصهاينة في ممارسة الإرهاب بشكل منظم ومدروس من قتل وتشريد وتدمير حتى امتلأ ملفهم الأسود على مدى ٦٠ عاماً .. التفاصيل ص (٢٠-٣١).

هل أوقفت حركة «حماس» أعمالها الجهادية؟.. وهل سلمت كتائب عز الدين القسام أسلحتها للسلطة الفلسطينية؟.. وما هي حقيقة موقف الحركة من الإجراءات الأخيرة التى اتخذت ضدها من قِبَل السلطات الصهيونية والسلطة الفلسطينية؟ . التفاصيل ص (٣٢ - ٣٣).

روجر هاردي كبير المعلقين في هيئة الإذاعة البريطانية هو واحد من القلائل في الغرب الذين ينظرون بإنصاف للإسلام وينظرون بعدالة لأوضاع المسلمين والمعاناة التى يقاسونها في المجتمعات الغربية.. التفاصيل ص(٣٤-٣٧).

في هذا العدد

صفحة

الافتتاحية :
- قراءة في نتائج قمة شرم الشيخ ٩

المجتمع المحلي :
- د. عبد الله الشايجي المستشار السياسي لمجلس الأمة الكويتي يتحدث لـ المجتمع ١٢

المجتمع الإسلامي :
- المؤتمر الدولي لمحاربة الإرهاب .. تساؤلات مشروعة ٣٠

مقال :
- في وداع الشيخ محمد الغزالي.. فارس الكلمة الذى عاش للإسلام ٣٨
- تحية عطرة للقائمين بالشهادة على الناس.. د. أحمد العسال ٤٣
- الرؤية الشرعية للعمليات الاستشهادية ٤٤

دراسات :
- الإسلام والغرب .. الصراع للبقاء .. أم الحوار للدعوة؟ ٤٦

مذكرات :
- «سطيف» الحُرة الأبية وندوة الاقتصاد الإسلامي ٤٨

* * *

طبع بمطابع الوطن بالكو

الامتياز
عقود الصيف
ادفع القليل واحصل على صيانة
يعتمد عليها للتكييف المركزي لديك
Janitrol
Coolex
HITACHI
YORK
Westinghouse
TRANE
Lennox
Carrier
Rheem
MITSUBISHI
HEAVY INDUSTRIES LTD
خدمة
على مدى
24
ساعة
الامتياز
شركة الامتياز للتجارة العامة والمقاولات
هاتف الصيانة ٤٨١٧٧٠٠ / ٤٨١٧٧٠١

بشرى سارة
للمعلنين في المملكة العربية السعودية

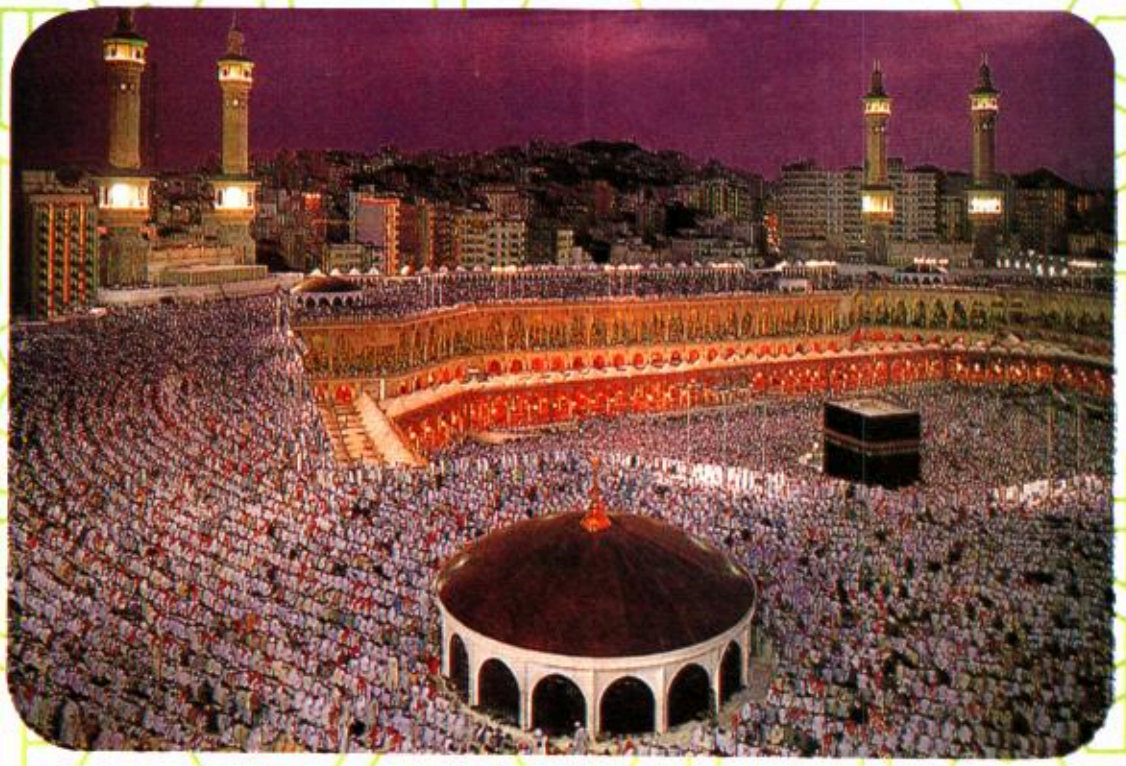

لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض ت ٤٧٨٢٢٢١

قراءة في نتائج قمة «شرم الشيخ»

قدّم المشاركون في مؤتمر «شرم الشيخ» والذين جلبتهم الضغوط الأمريكية للمؤتمر تنازلات هائلة لـ«إسرائيل» لم تكن تحلم بها، من أهمها: الاعتراف بأن أمنها واستقرارها هما الركن الأساسي في مبدأ «الشرق أوسطية» الذي يجري فرضه على المنطقة، وقدموا اعتذاراً غير معلن لكل الجهاد القتالي الذي بذله العرب على مدى ٦٠ عاماً في مواجهة اليهود، وحمّلوا أنفسهم - بنص البيان الختامي - مسؤولية محاربة المجاهدين، وصيانة الأمن الإسرائيلي في المنطقة.

إن قراءة سريعة لنتائج القمة الأخيرة تقود إلى النتائج التالية:

أولاً: بحضور أبرز رؤساء الدول الكبرى أو ممثلين عنهم تحقق التزام دولي غير مسبوق بدعم الأمن الإسرائيلي، ومراعاة متطلباته، بحيث أصبح من مسؤولية القوى الدولية أن تلهث في مطاردة من يهددون أمن «إسرائيل»، وأن تنفق المال والوقت في سبيل ذلك.

ثانياً: كرّست القمة مبدأ «الشرق أوسطية» بحيث لم تعد هذه المنطقة من العالم قلباً للعالم الإسلامي، أو مشرقاً للوطن العربي، بل هي «شرق أوسط» غير ملتزم بدين أو لغة بوجود الأمة الإسرائيلية كعضو رئيسي فيه.

ثالثاً: أعطى البيان الختامي للمؤتمر - ضمناً - المحور الأمريكي - الإسرائيلي صلاحية تحديد الإجراءات التنفيذية للمبادئ التي أعلن عنها في البيان، وذلك من خلال اللجنة التي شكلت لفترة ثلاثين يوماً، وجاءت الزيارة العاجلة للرئيس الأمريكي إلى فلسطين المحتلة بعد القمة واجتماعه بمجلس الأمن الإسرائيلي، كاول مسؤول غير إسرائيلي يشارك فيه، وإعلانه الشراكة الأمنية بين تل أبيب وواشنطن دليلاً على تورط أمريكي عميق في عملية محاربة الجهاد المشروع ضد «إسرائيل»، وإقرار الاحتلال والقمع الإسرائيلي لفلسطين وأبنائها.

رابعاً: ما لم يُعلن عنه في المؤتمر صراحة هو الحملة الإرهابية التي سيشنها المحور الأمريكي - الإسرائيلي في القريب العاجل على كل معارض لاتفاقات التسوية، وكما خضعت عواصم عربية لهذا المحور في مناسبات سابقة، فإنها ستخضع لهذه الحملة، بحيث يتحول كل رافض للسلام الذليل إلى إرهابي لمجرد إعلانه عن رفضه لما يسمى بمسيرة السلام في الشرق الأوسط.

خامساً: فتحت القمة ثغرات جديدة في جدار الموقف الخليجي بإعلان مندوب إحدى الدول الخليجية دعوة الزعيم الصهيوني لزيارة بلاده، وبزيارة باقي المندوبين له في محل إقامته في شرم الشيخ، كما ذكر التليفزيون الإسرائيلي.

سادساً: رغم تطرق البيان الختامي للمؤتمر إلى الأوضاع الاقتصادية للفلسطينيين في الضفة والقطاع، فإنه لم يجرؤ على تحميل «إسرائيل» أية مسؤولية تجاه ذلك، ولم يحمّلها أي لوم تجاه الممارسات الأخيرة مثل اعتقال أفراد أسر ناشطي حماس، وهدم دورهم السكنية، وطرد العمال الفلسطينيين من مصادر عملهم، وإقرار «إسرائيل» على ذلك، كما لم يتعرض المتحدثون للإرهاب الإسرائيلي القائم منذ اغتصاب اليهود لفلسطين.

سابعاً: الصيغة التي انتهت إليها القمة أكدت الأمر الواقع الإسرائيلي، بحيث إن ممارساتها وتجاوزاتها التي تُنفّذ باسم الأمن باتت غير قابلة للنقاش، وأكدت «إسرائيل» على هذه الحقيقة بإرسالها المروحيات، وقطع المدفعية لتضرب المدنيين في جنوب لبنان في نفس اللحظات التي كان زعماء العالم في «شرم الشيخ» يتبارون فيها في البكاء على القتلى الإسرائيليين.

ثامناً: لم تخرج القمة بأي مكسب ولو كان ضئيلاً للجانب العربي، رغم أنها جرت على أرض عربية وبمشاركة مصرية رئيسية في ترتيبها، وكان واضحاً أن مشاركة معظم العواصم العربية - بل وحتى الأوروبية - جاءت إرضاءً للإدارة الأمريكية، وهي إدارة ربما تزول في شهر نوفمبر القادم، ويبقى لـ«إسرائيل» بعد إدارة كلينتون مكاسب عظيمة لم تكن قمة «شرم الشيخ» سوى واحدة منها.

إلا أن أخطر نتائج القمة جاء متمثلاً في التطبيع الأمني بين العرب و«إسرائيل»، والذي احتواه البيان الختامي دون أن يبين تفاصيله صراحة، فالفقرة الرابعة من التوصيات أشارت إلى «تنسيق الجهود من أجل وقف أعمال الإرهاب على المستويات الثنائية والإقليمية والدولية...»، والفقرة الخامسة أكدت على «بذل أقصى الجهود لتحديد مصادر تمويل هذه الجماعات «الإرهابية» والتعاون في قطعها».

ومن المرجح أن تتمكن «إسرائيل» قريباً - وبالضغوط الأمريكية المعتادة - من إلزام الأنظمة العربية تقديم معلومات أمنية حول الجماعات والتنظيمات - وخصوصاً الإسلامية منها - وربما البنية الكاملة للمجتمعات العربية إلى الموساد الإسرائيلي، وذلك من أجل استخدامها في تدمير البنية الداخلية للمجتمعات العربية.

لقد نجحت قمة «شرم الشيخ» في تحويل الإرهاب من مصطلح لغوي يتعلق بأعمال العنف ضد الأبرياء، إلى مصطلح رديف لمعارضة ورفض السلام المهين، الذي فرضته على المنطقة، بل وتجريم فرض من فروض الإسلام وهو فرض «الجهاد»، واعتباره درباً من دروب الإرهاب.

وقريباً يصبح كل الرافضين للكيان الإسرائيلي، بل وكل الثقافة الإسلامية والعربية المعارضة لهذا الكيان، جزءاً من الإرهاب تجب محاربته دولياً.

إننا نطالب الغيورين من قادة هذه الأمة وأبنائها أن يقوموا بعقد قمة إسلامية عربية رداً على هذه القمة، تحفظ على الأمة هويتها ودينها وثقافتها قبل أن نجد «إسرائيل» وقد أصبحت تصدر لنا الأوامر في كل شيء.

إن الانسلاخ من هوية الأمة العربية الإسلامية إلى ما يُسمى بالشرق أوسطية، هو جريمة في حق الأمة، وفي حق دينها وتاريخها وعقيدتها، وإننا نأمل من الغيورين من قادة هذه الأمة وأبنائها أن يقفوا ضد هذه الدعوة التي تهدف إلى سلخ هويتها، وأن يحافظوا على دينهم وأمتهم إرضاءً لربهم «يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم».

ألا هل بلغنا اللهم فاشهد..■

عندما أصبح برنامج «حدث وتعليق» حديث الشارع الكويتي

أثار الحوار الشيق الذي كان يُذاع على الهواء مباشرة ضمن البرنامج الإخباري «حدث وتعليق» الذي تبثه إذاعة الكويت في أعقاب نشرة الواحدة ظهراً، يوم الإثنين قبل الماضي، وكان ضيوفه كلاً من: الدكتور عبدالمنعم سعيد - رئيس مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في الأهرام، والدكتور وحيد حمزة هاشم - أستاذ العلوم السياسية بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة، آثار ردود فعل واسعة حينما عكس الدكتور وحيد حمزة هاشم نبض الشارع الكويتي والعربي، وهو يرد على الدكتور عبدالمنعم سعيد حول رؤيته «للعمليات الاستشهادية» التي تقوم بها عناصر «حماس» في فلسطين المحتلة.

ففي الوقت الذي بدا فيه الدكتور عبدالمنعم سعيد وكأنه ناطق رسمي «إسرائيلي» على غرار بعض الذين يدعون انهم مثقفون من العرب، وقال إن «حماس» ليس لها شرعية تؤهلها للقيام بأي عمل عسكري ضد سلطات الاحتلال الإسرائيلي، وأن عرفات وسلطته فقط هم السلطة الشرعية والوحيدة للفلسطينيين رد عليه الدكتور وحيد حمزة هاشم قائلا: بأنه من الذي منح الشرعية للإسرائيليين حتى يقتلوا فتحي الشقاقي ويحيى عياش؟، ومن الذي منح الشرعية للإسرائيليين حتى يهدموا منازل الفلسطينيين؟... إلخ، بعدها أسقط في يد الدكتور عبدالمنعم سعيد الذي كان يتلعثم في إجابته على باقي الأسئلة بعدما اتضح له أن التعبير عن النبض العربي والنبض المسلم هو الذي ينبغي أن يقوم به كل محلل، وكل سياسي، وكل كاتب، لأن هذه شهادة وأمانة يقدمها للناس، وليس التعبير بلسان «إسرائيل» وبمواكبة الموجة الجارية، وقد أدى هذا الحوار الممتع إلى ارتياح عام في الشارع الكويتي، وكان حديث الناس، بل وكان حديث الطرقات والممرات بين النواب في مجلس الأمة في الجلسة التي عُقدت يوم الثلاثاء الماضي، حيث أبدى كثير منهم إعجابهم بطرح الدكتور وحيد حمزة هاشم، وكذلك غيره ممن يطرحون رؤى جيدة مثل: الدكتور عبدالرزاق الشايجي، والدكتور سعد العجمي... وغيرهم، وبالبرنامج الذي أصبح من أبرز البرامج الإخبارية، ليس في الكويت فقط، ولكن ربما في العالم العربي، بسبب الموضوعات الجيدة التي يتناولها وكذلك تنوع المعلقين، وهامش الرأي الذي يتداولونه، وإن كان معظم المعلقين الذين استضافهم البرنامج حتى الآن للتعليق على أحداث المنطقة كانوا ممن يتحدثون بلسان «إسرائيل» مثل الدكتور عبدالمنعم سعيد، ولكن حينما سمع الناس كلمة حق فرحوا وسعدوا، ومع أملنا بأن يسعى البرنامج دائماً إلى التنويع في التناول وكذلك الضيوف، فإن إبراز نبض الشارع الكويتي والعربي في مثل هذه القضايا أمر هام، وإننا إذا كنا نحيي السيد عبداللطيف الرماح - مدير إدارة الأخبار والشؤون السياسية في الإذاعة - وفريق العمل المتعاون معه، والذين يقفون وراء البرامج الإخبارية الناجحة لإذاعة الكويت على هذا الأداء المميز، فإننا نأمل أن تتسع رقعة الرأي الآخر ضمن هذه البرامج في الإطار الموضوعي والمعلوماتي.■

مراقب

«الحركة الدستورية الإسلامية» في الكويت طالبت مؤتمر «شرم الشيخ» بالتفريق بين الإرهاب وحق الشعوب في مقاومة الاحتلال

■ عيسى ماجد الشاهين

وجهت «الحركة الدستورية الإسلامية» في الكويت بياناً لقمة «شرم الشيخ» يوم الإثنين ١١/ ٣/ ١٩٩٦م حول العمليات الجهادية التي تقوم بها حركتا «حماس» و«الجهاد الإسلامي» في فلسطين المحتلة، طالبت فيه المجتمعين في مؤتمر شرم الشيخ التفريق بين الإرهاب وحق الشعوب في مقاومة الاحتلال، وقال البيان:

إن نيران الإرهاب تتصاعد في شتى أنحاء العالم، وقد عانينا أنفسنا بالأمس القريب الذي لا يمكن أن ننساه مختلف صنوف الإرهاب، وقد تمكنّا بفضل من الله تعالى ثم بوحدة صفوفنا، وبممارستنا لحقنا بالمقاومة، وبدعم العالم، تمكنّا من دحر هذا الإرهاب.

وقد لاقت مقاومتنا المشروعة للإرهاب العراقي بشتى السبل والوسائل، التأييد والمساندة من المجتمع الدولي، وأدت إلى إحقاق الحق وإبطال الباطل، فنحن الكويتيين اكثر من يقدّر ويثمن العمليات الجهادية ومشروعيتها.

إن مفهوم الإرهاب نسبي، وقد تضاربت المفاهيم المختلفة للإرهاب، إلا أن ما يمارسه الكيان الصهيوني هو من أبشع العمليات الإرهابية التي لا تمييز فيها، والتي يقوم بها بصورة نظامية مؤسسية وفردية، وموقعة عقابا جماعيا على شعب بأكمله، ومما يثير المزيد من الأسى هو مشاركة ما يسمى بالسلطة الفلسطينية في هذا «الإرهاب» بعد أن تآمرت على الحقوق الفلسطينية المشروعة، ومهدت الطريق نحو بسط النفوذ الصهيوني على العالم العربي.

إن مقاومة الشعب الفلسطيني للإرهاب هو الرد المشروع على انتهاك الحقوق الإسلامية والعربية والإنسانية في فلسطين، وهذا الرد يكفله القانون الدولي.

وطالبت «الحركة الدستورية الإسلامية» المجتمعين في «شرم الشيخ» التفريق بين الإرهاب وحق الشعوب في مقاومة الاحتلال والإرهاب، والنظر في أسباب العنف الذي يسود العالم والعالم العربي بشكل خاص، ليثبتوا حقيقة أهدافهم وتحركاتهم.

فإن السعي لإقامة السلام العادل وإقرار كامل الحقوق الإسلامية والعربية في فلسطين بوجه خاص وفي كثير من المجتمعات العربية والإسلامية بوجه عام هو الطريق إلى السلام الحقيقي، فقد كانت جريمة العالم الغربي في إقامة الكيان الصهيوني في فلسطين العربية الإسلامية هو الثمن لجريمته تجاه يهود أوروبا، والذي يدفعه الفلسطينيون والعرب والمسلمون، وهو الذي بدأ دورة العنف والتطرف، واليوم يدفع المسلمون المزيد من خلال اتهام عقيدتهم وحضارتهم بالإرهاب والعنف والتطرف.

إن محاولات الربط بين ما يسمى بالإرهاب وبين المؤسسات والجمعيات واللجان الخيرية والاجتماعية الإسلامية العالمية محاولات مرفوضة، وهي دعوات مثيرة للفتن والتفتت الاجتماعي والسياسي، وهي خطوات تهدف لكبت الرأي الآخر المعارض للهيمنة الصهيونية ومشاريعها التخريبية في المنطقة.■

جمعية الإصلاح الاجتماعي تقيم حفل استقبال للدكتور جاسم مهلهل الياسين

■ د.جاسم مهلهل

أقامت جمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت حفل استقبال يوم الأربعاء الماضي للدكتور جاسم مهلهل الياسين - الأمين العام للجان الخيرية - بعد عودته من رحلة علاج ناجحة في الولايات المتحدة الأمريكية، و«المجتمع» تتقدم بالتهنئة على سلامة العودة داعية الله أن يمتعه بالشفاء التام.■

حمداً لله على الشفاء

■ ناصر فهد البناي

عاد إلى الكويت الأسبوع الماضي السيد ناصر فهد البناي - عضو مجلس الأمة السابق - بعد رحلة علاج ناجحة في المانيا، وقد مَنّ الله عليه بالشفاء، فحمداً لله على السلامة.■

سيدة هي العروض.. وهذا أخذها

اشترك

ولمدة سنتين بـ 36 د.ك
لتصلك المجتمع اسبوعياً
وادخل السحب على هذه الجوائز

..الفريدة

منحة من مجلة المجتمع لمشتركيها

- جت سكي
  تاريخ السحب ٢٨/٤/٩٦
- فرش بيت
  تاريخ السحب ٢٣/٦/٩٦
- ميني فان ميتسوبيشي ٩٥
  تاريخ السحب ٢٥/٨/٩٦
- سيارة كرايزلر نيويوركر ٩٦
  تاريخ السحب ٢٧/١٠/٩٦
- سيارة جيب باجيرو ٩٥
  تاريخ السحب ٢٢/١٢/٩٦

شروط الاشتراك

- يجب الاشتراك لمدة سنتين
- يسلم المشترك كوبون عن كل سنة
- مشترك قديم: عند اتمام تجديد الاشتراك للسنة الثانية
- مشترك جديد: عند اتمام الاشتراك لمدة سنتين

توضع الكوبونات في الصندوق المخصص لـ المجتمع والموجود في مبنى «دار الوطن للصحافة والطباعة والنشر»
ويتم الاعلان عن مكان السحب لكل مرة قبل الموعد بيومين

للاشتراك يرجى الاتصال على هاتف

٤٨٤١٠٦٧ ـ ٤٨٤١٠٤٥ ـ ٤٨٤٠٩٧٣ ـ ٤٨١٦٨٨٤ ـ ٤٨١٦٨٨٥ ـ ٤٨٣٥٠٤٧ ـ ٤٨٤٧٤٣٠ الفحيحيل: ٣٩٢٣٨٣٤ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠ ـ ٤٨٤١٠٢٦ ـ ٣٩٢٣٧٨٤

د.عبدالله الشايجي المستشار السياسي بمجلس الأمة الكويتي لـ المجتمع :

«إسرائيل» حاولت تجنيد كل دول العالم لمصلحتها في مؤتمر «شرم الشيخ»

العمليات الاستشهادية الأخيرة في الأراضي المحتلة جاءت رداً على عنف وإرهاب «إسرائيل» المتواصل

كتب: عبدالرزاق شمس الدين

في تصريحات خاصة لـ المجتمع حول التطورات الأخيرة في منطقة الشرق الأوسط ومؤتمر شرم الشيخ والعمليات الاستشهادية الأخيرة في فلسطين المحتلة قال الدكتور عبدالله الشايجي - المستشار السياسي بمجلس الأمة الكويتي - إن «إسرائيل» حاولت تجنيد كل دول العالم بما فيها الدول العربية في مؤتمر «شرم الشيخ» الأخير لمصلحتها وأهدافها كما أنه يعزز فرص شيمون بيريز في الفوز في الانتخابات الإسرائيلية المقبلة.

وأشار إلى أنه يبدو أن المؤتمر يُقَسِّم العالم العربي إلى دول ضد الإرهاب وأخرى معه يتم وضعها في اللائحة السوداء مثل السودان وليبيا وإيران والعراق وسورية، ومن العجيب أن سورية التي تضعها الولايات المتحدة في قائمة الإرهاب دعيت للمؤتمر من قبل الخارجية الأمريكية وهذا في حد ذاته تناقض واضح!.

ولفت الانتباه إلى أنه إذا كان المؤتمر قد عقد عقب العمليات الاستشهادية الأخيرة في القدس وتل أبيب فإن تفجيرات مماثلة وقعت في قلب لندن من قِبَل الجيش الجمهوري الإيرلندي وأودت بحياة شخصين وجرح العديد.. ولندن هي عاصمة لدولة أوروبية كبيرة، وليس عاصمة لدولة صغيرة في العالم الثالث ومع ذلك لم تتم الدعوة لعقد مؤتمر للإرهاب مع أن هذه التفجيرات توقف مسيرة السلام الأيرلندي التي يسعى كلينتون إلى إنجازها في عام الانتخابات الأمريكية لأمل عنده في تحقيق السلام على أرض أجداده في أيرلندا.

لكن الذي حدث حيال تفجيرات لندن هو الصمت المطبق بينما يدخل جيري آدم - زعيم الجناح السياسي في الجيش الأيرلندي - أمريكا ويجمع التبرعات لقضيته بينما كانت «إسرائيل» تشترط على عرفات عندما كان إرهابيًا بمنظورها ومنظور أمريكا أن يدين الإرهاب وينبذ العنف حتى يحصل على «فيزا» للذهاب للأمم المتحدة في نيويورك..

أما «جيري آدم» فإنه يعلن صراحة أن منظمته مستعدة لربع قرن قادم من العنف ضد البريطانيين ومع ذلك تمنحه أمريكا «فيزا» دخول، وقال الشايجي في تصريحاته لـ المجتمع: نحن ننبذ العنف ولكننا نريد سلامًا عادلا، وأن تتعامل أمريكا والغرب مع قضايا الشرق الأوسط بعدالة، وسلام يحفظ شرف وكرامة العرب وتنسحب فيه إسرائيل من الأراضي المحتلة وتطبق فيه قرارات مجلس الأمن وتقوم فيه دولة فلسطين.

ممارسات صهيونية عدوانية

ولفت الانتباه إلى أن «إسرائيل» لا تريد شيئًا من ذلك بل تواصل تهويد القدس وتدمير مساكن الفلسطينيين، بينما لم تمس منزل «جولدشتاين» اليهودي الإرهابي الذي قتل ٢٩ مصليًا في الخليل قبل عامين بل تحول منزله إلى مزار وتلك سياسة زرعت في قلوب الفلسطينيين الغضب حتى تحولوا إلى قنابل استشهادية متحركة ضد «إسرائيل»، وأشار إلى أنها لا المعدات العسكرية المتقدمة ولا ألف مؤتمر سلام ستفيد «إسرائيل» أو تنقذها من العنف.

وأكد أن «إسرائيل» خرقت حتى اتفاقيات أوسلو التي وقعتها مع عرفات بممارسة العقاب الجماعي وحصار الفلسطينيين داخل الضفة الغربية وقطاع غزة ومنعهم من الخروج والتفتيش المتواصل لسيارات وناقلات الفلسطينيين إضافة إلى الحصار البحري لغزة ومنع الصيادين الفلسطينيين من الخروج إلى البحر بحجة عدم هروب ناشطي حركة حماس.

وأوضح أن العمليات الاستشهادية

نريد سلاماً عادلا وأن تتعامل أمريكا والغرب مع قضايا الشرق الأوسط بعدالة

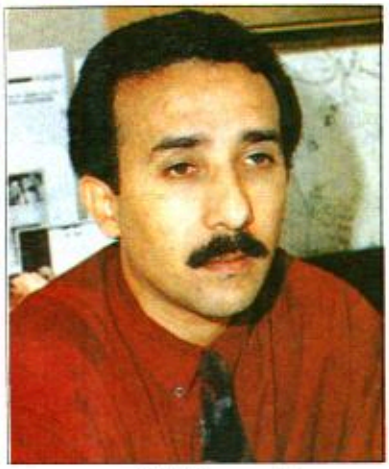

■ د. عبد الله الشايجي

الأخيرة تمثل تطورًا هامًا وتكشف هشاشة عملية السلام برمتها، حيث إن هذه الانفجارات الاستشهادية جاءت ردًا على عنف وإرهاب «إسرائيل» وهو إرهاب دولة تمارسه منذ احتلالها للأراضي الفلسطينية وخرقها للاتفاقيات المعقودة ومصادرتها للأراضي.. وإن الذي يقرأ أي ملف صادر عن منظمة العفو الدولية سيرى حجم الانتهاكات لحقوق الإنسان على أيدي «إسرائيل» ومع ذلك تظل تسمى من قِبَل الغرب بالدولة الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط.

ويضيف الشايجي أننا يجب أن ندين إرهاب الدولة «إسرائيل» بدلا من التركيز على عمليات قامت بها جماعتا حماس والجهاد.. ردًا على عمليات قتل قامت بها «إسرائيل» ضد عناصر من ناشطي حماس والجهاد، في حين أنه كان هناك اتفاق مع السلطة الفلسطينية من قبل حماس والجهاد على ألا يحرجًا السلطة بعمليات جهادية وكانت حماس قد توقفت عن شن أية هجمات داخل الكيان الإسرائيلي منذ أكثر من سبعة أشهر.. لكن «إسرائيل» خرقت هذا التوقف بقتلها د. فتحي الشقاقي - زعيم حركة الجهاد، ويحيى عياش مهندس حركة حماس فكان يجب أن تتوقع ردة فعل ولكن بشكل لم تتخيله مما أحدث حالات من الرعب والفوضى والهستيريا.■

صيد وتعليق

الماسونية ترفع رأسها من جديد فهل من قاطع؟!

الصيد

أوردت صحيفة الأنباء في (ملحق الرأى) العدد ٧١٢٠ بتاريخ ١٩٩٦/٣/١٢م تحت عنوان (الأنباء تواصل إلقاء الضوء على أسرار الحركة الماسونية) ص١٢ أنها سألت الأستاذ الأعظم للمحفل الأكبر للبنانيين الأحرار في لبنان «الأستاذ جوزيف أبو زهرة» الآتي : [لماذا خرجت الماسونية الآن إلى العلن؟ فأجاب : الماسونية الآن بدأت بالظهور العلني لأن دمًا جديدًا دخل عليها كلهم من الشباب.. ومن يرد العمل فليبق في الماسونية، عندنا يوجد عمل، أما أن تأتي وتجلس على الكرسي وتقول أنا ماسوني فلا عمل لك لكي تدخل الماسونية وخاصة شرق كنعان يجب أن تعمل.. ولذا أحببنا أن تكون سنتا ١٩٩٥م - ٩٦ متميزتين عن العهد السابق كله، بدأنا بطبع مجلة وأعلنا دستورنا في مجلتنا ووزعناها مجانا، نحن لا نستحيي من دستورنا ونظامنا] انتهى.

التعليق

١ - الماسونية لمن لا يعرفها هي حركة منظمة عالمية من أهدافها الخادعة (الحرية - الإخاء - المساواة) وهي أهداف زائفة حيث إن هدف الماسونية غير المعلن ما هو إلا خدمة اليهودية العالمية وتأمين سيطرتها على العالم والقدس الشريف وإقامة هيكل سليمان فيه ومحاربة الدين وبث روح العلمانية والإلحاد وتدمير كل مقومات عقيدة التوحيد وتقديس الجنس ونشر الإباحية.

٢ - أغلب فروع الماسونية لا زال سريًا في بلادنا الإسلامية، وهـ الآن قد بدءوا بالعلانية في لبنان وسواها شاهرين سيوف الغدر والخيانا مغلفة بزيف التحاب والتعاطف والخدمات المشتركة لأعضائهم مركزين على غلبة القوم والمناصب والشباب.

٣ - لا تنس أيها المسلم أن الماسونية هي التى أسقطت الخلافة الإسلامية وأطاحت بالسلطان عبدالحميد لقوله إن القدس إسلامية وعدم منحه اليهود موطئ قدم في فلسطين.

٤ - أستاذهم الأعظم يصرح هنا لأتباعه بأنه لا مجال للماسوني غير المتحرك لنشر مذهبهم الفكري المنحرف وعلى كل شاب أن ينشط لدعوة الآخرين لهذه المنظمة اليهودية فهل ينهض المسلمون لنشر دينهم دون فتور أو كلل كما يعمل أهل الباطل؟!.

٥ - على كل مسلم دراسة ومعرفة الماسونية وبناتها: الليونز والروتاري وشهود يهود وغيرهم ليفضح هذه المذاهب الهدامة للناس بشكل واسع ويوميًا.

٦ - على المسلمين البحث عن منافذ إعلامية لتوضيح خطر الماسونيين ومحاربة مؤتمراتهم وإصدار قرار يحرم الانضمام إليهم أو مساندتهم، بل على كل داعية الذهاب لقومه إلى أقرب قريب، أو صديق لشرح ضرر هذا المذهب الماسوني على الإسلام والمسلمين.

٧ - هذا الماسوني يصرح بعدم حيائه من نشر ماسونيته جهارًا نهارًا، ونحن نتوارى خجلا من شرح إسلامنا على الناس فلماذا نخاف الدعوة إلى الله مع أن الله وصف الداعية بأنه أحسن قولا بقوله تعالى: «ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحًا وقال إنني من المسلمين» فهيا يا شباب ورجال ونساء الإسلام شمروا الساعد وهبوا للدفاع والجهاد في سبيل دينكم ومستقبلكم لتقطعوا دابر الماسونية وأعوانها.■

عبد الله سليمان العتيقي

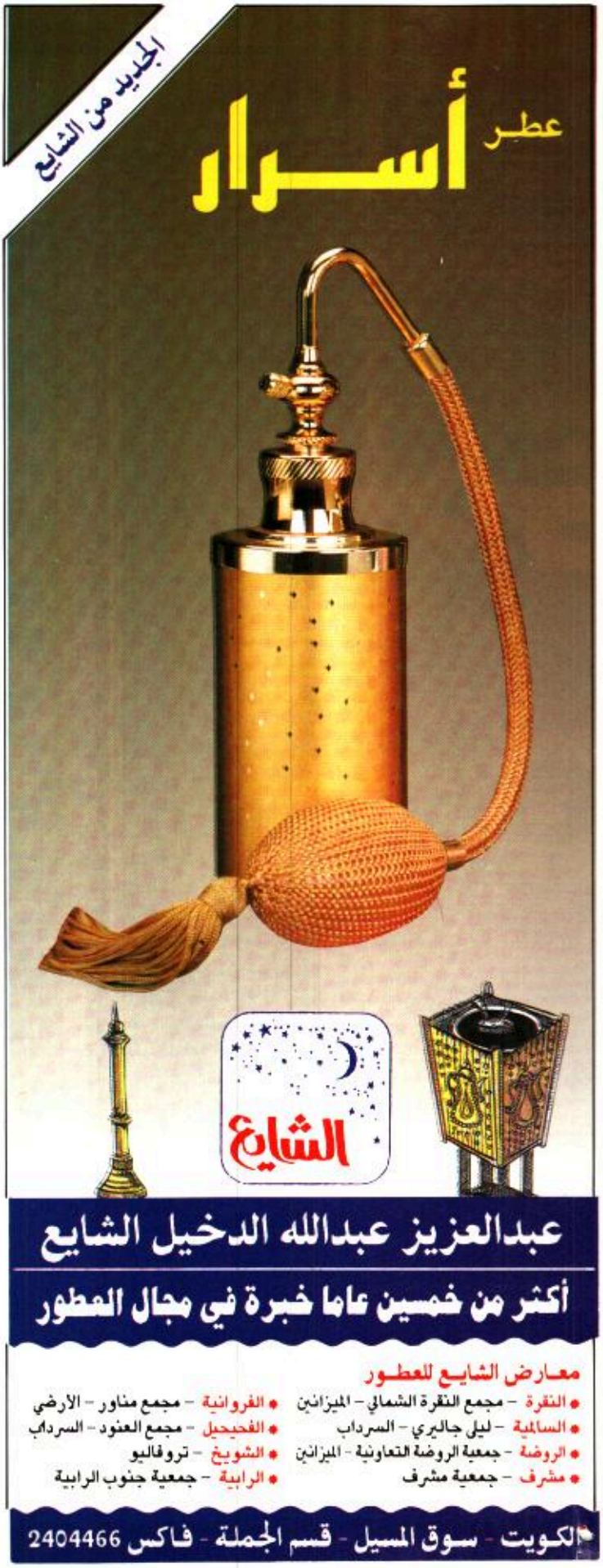

وزير الخارجية ووزير الداخلية ووزير الأوقاف يؤكدون على أن المؤسسات الخيرية الكويتية لا تعرف للإرهاب طريقا

كتب: عبدالرزاق شمس الدين

■ الشيخ صباح الأحمد ■ الشيخ علي الصباح

بعد اجتماعه بلجنة الشئون الخارجية في مجلس الأمة وقبل سفره للمشاركة في أعمال قمة «صانعي السلام» صرح النائب الأول وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح بأنه عبَّر عن أسفه تجاه ما ذهبت إليه بعض التقارير الصحفية التي تحدثت مؤخرًا عن رسائل من الرئيس الأمريكي «بيل كلينتون» إلى بعض قادة دول مجلس التعاون الخليجي تدعوهم إلى تشديد الرقابة على الجمعيات الخيرية وذلك خشية تسرب أموالها لمتطرفين إسلاميين ممن تلقى على عاتقهم مسئولية موجة التفجيرات الأخيرة التي وقعت في إسرائيل وأضاف النائب الأول: «بداية أسف بعمق بشأن ما ذكر عن كتب أعطيت لحكومات الدول الخليجية تطلب منها ضبط تعاملات المؤسسات الخيرية.

ورفض الوصاية في أي مجال قائلا: «نحن لسنا ممن تفرض عليهم الأمور أو مثل هذه المسائل».

وأكد على سلامة موقف الجمعيات الخيرية في الكويت ودورها الخيري الطيب الذي تقوم به في مد يد العون للمحتاجين.

وأعرب عن ثقته الكاملة بالجمعيات والمؤسسات الإسلامية الخيرية في تعاملها.

وأن كافة مساعداتها أو أموالها لا تعرف للشر أو الإرهاب طريقًا ولكنها تصل إلى مستحقيها عبر المصارف الشرعية السليمة إيمانًا من القائمين عليها بقيم فعل الخير.

من جانب آخر أكد وزير الداخلية الشيخ علي الصباح لجريدة الوطن: أن دولة الكويت خالية من أي شكل من أشكال الإرهاب الديني وأن المواطنين الكويتيين الملتزمين لم ولن تصدر منهم أمور تعرض أمن الكويت أو أي مكان في العالم لأي ضرر.

كما صرح وزير الأوقاف د. علي فهد الزميع بأن الأموال التي تجمع في الكويت من خلال الهيئات الخيرية تصرف في أعمال خيرية شرعية نافيًا نفيًا قطعيًا المزاعم التي ذكرت أنها تذهب لصالح الإرهاب.. وأشار إلى أن هناك تعاونًا بين القائمين على الهيئات الخيرية الشعبية ووزارتي الأوقاف والشئون وبيت الزكاة في تصريف هذه الأموال وفق القنوات الشرعية.

وأضاف: نحن مطمئنون وواثقون من القائمين على الجمعيات والهيئات الخيرية الإسلامية الكويتية.■

اللجنة العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة تنعى الشيخ الغزالي

كما نعت اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية فضيلة الشيخ محمد الغزالي وقالت إن وفاته تركت فراغًا كبيرًا في مجال الدعوة الإسلامية وذلك لما للشيخ الغزالي من منهج متميز في الدعوة إلى الله تبارك وتعالى، وإثراء كبير في مجال التأليف والكتابة ومن محاضرات وندوات كثيرة، وتحرك كبير وهادف ومؤثر في جميع الظروف التي تمر بها الأمة الإسلامية.

وتذكر اللجنة لفضيلة الشيخ - رحمه الله - مساهماته الفعالة في عمل اللجنة من خلال استشارته في كثير من المجالات التربوية والإعلامية والاجتماعية وحرصه على حضور مؤتمراتها وندواتها وتقديم خبرته ورأيه في منهج اللجنة ومواكبته لها منذ إنشائها.■

في الصميم

لا إرهاب في الكويت

جاءت التصريحات الأخيرة للرئيس الأمريكي «بيل كلينتون» مخيِّبة للآمال حيث حملت معها اتهامات ضمنية للجمعيات الخيرية في دول الخليج بدعمها للإرهاب!!

ومن المفارقات والازدواجية والكيل بمكيالين في نظر السياسة الأمريكية أن الجمعيات اليهودية في الولايات المتحدة تقدم دعمًا بلا حدود لإسرائيل وللحركات الإسرائيلية الإرهابية وليس عليها رقيب أو عائق في عملها هناك.. حتى وصلت قيمة التبرعات من تلك الجمعيات في العام الماضي أكثر من مليار ونصف مليار دولار!!.

ولكن الذي دفع الرئيس الأمريكي في سياسته المحمومة نحو إسرائيل ودعم اليهود هو التهافت السريع نحو كرسي الرئاسة الأمريكية في انتخابات ١٩٩٧م العام القادم في سباق مع الجمهوريين لكسب ود وعطف أصوات اليهود.. حتى اعتمر «كلينتون» «الطاقية» اليهودية!!

وإذا كان هناك من رد قوي بليغ على اتهام الجمعيات الخيرية بالإرهاب ودعمها للتطرف فليس أدل من التصريحات الرسمية التي جاءت على ألسنة كثير من المسئولين في الكويت وغيرها من رؤساء الدول التي أشادت بالجهود الطيبة الخيرة التي تقوم بها الجمعيات الخيرية خارج الكويت من بناء المدارس والمستوصفات والمساجد والمشروعات الصناعية والإنتاجية التي تعود بالخير الوفير لأهل هذه الدول الفقيرة المحتاجة..

والجمعيات الخيرية في الكويت ليست وليدة الساعة بل إنها بدأت عملها منذ زمن طويل.. يحدوها في عمل ذلك أمل واحد هو الأجر وابتغاء مرضاة الله - عز وجل - وكسب الأجر والمثوبة منه ونصرة الناس الضعفاء المحتاجين في شتى بقاع الأرض على اختلاف جنسياتهم بل وحتى دينهم.. مما حدا بكثير من الناس للدخول في الدين الإسلامي بعد أن رأوا فيه تلك السماحة والرحابة والاهتمام بشئونهم.

وقد سبق لسمو أمير الكويت أن أشاد بالجمعيات الخيرية في الكويت ونفى عنها صفة الإرهاب والتطرف.. كما كان هناك تصريح للسفير الأمريكي الحالي في الكويت يؤكد أن الكويت ليس فيها حركات إسلامية متطرفة والجمعيات الموجودة لا تدعم الإرهاب.

وكذلك جاءت إشادة البنك الدولي بالجمعيات الخيرية في تدفق المعونات إلى الدول النامية..

وشهادة أخرى من السفير المصري في الكويت للجمعيات الخيرية في الكويت - وقد جاء تصريح النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الصباح وكذلك تصريح وزير الأوقاف د.علي الزميع كتأصيل وتأكيد على سلامة وأمانة الجمعيات الخيرية في الكويت وبأنها بعيدة كل البعد عن أية شبهات تحاول بعض الجهات أن تلصقها بها!!.

وهناك فئة حاقدة وتضمر الشر للجمعيات الخيرية الإسلامية في الكويت!! وتورطت في اتهاماتها للجمعيات الخيرية دون تقديم أي دليل!!.

والغريب أن إحدى الصحف التي تتهم الجمعيات الخيرية لم تبرز تصريح النائب الأول وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد.. ولعلها أحرجت من التصريح الذي يرفع الإدانة عن الجمعيات الخيرية في الكويت ويوضح الحقيقة جلية للقراء!! لذلك طوت التصريح في صفحة داخلية!!.

فعجبًا لمثل هؤلاء الذين يفرحون لكل كذبة وتهمة يلصقونها بالأبرياء.. وهم الذين أصبحوا بذلك «متطرفين» لأنهم يحاولون أن يحجبوا الحقيقة عن قرائهم.. وهل يستطيعون أن يحجبوا نور الشمس الساطعة في رابعة النهار؟!.■

والله الموفق.

عبدالرزاق شمس الدين

في المؤتمر الدولي الأول لحقوق الإنسان والأسرى الكويتيين

الشيخ سالم صباح السالم: نحث العالم على مساندتنا للإفراج عن أسرانا

■ الشيخ سالم الصباح

■ رولف إيكيوس

■ مالكولم ريفكند

في افتتاح المؤتمر الدولي الأول لحقوق الإنسان الكويتي والأسرى الكويتيين، الذي عُقد في لندن الأسبوع الماضي، أكد الشيخ سالم صباح السالم - رئيس اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى والمفقودين - أن الهدف من انعقاد المؤتمر هو توجيه اهتمام العالم لتلك المشكلة الإنسانية الهامة.. وقال: إنه برغم مرور خمس سنوات على تحرير الكويت من الاحتلال العراقي الغاشم، فإن ما مجموعه ٦٠٤ من الأسرى الكويتيين وغيرهم من الجنسيات الأخرى الذين تأكد اعتقالهم بالعراق لا يزالون محتجزين في السجون العراقية، ولم يقدم العراق معلومات عنهم حتى الآن.

وأكد الشيخ سالم: ضرورة امتثال العراق لجميع قرارات مجلس الأمن الدولي ذات الصلة بحرب تحرير الكويت حتى يتسنى تحقيق الاستقرار والأمن في المنطقة.

طبيعة النظام العراقي

وفي كلمة لوزير الخارجية البريطاني «مالكولم ريفكند» قال: إن محنة الأسرى الكويتيين في السجون العراقية غير مستبعدة بناءً على الانتهاكات التي يعاني منها الشعب العراقي، وأضاف أنه غير مستغرب أن يخفي العراق المعلومات الخاصة بمصير الأسرى الكويتيين كل هذه المدة!

ودعا ريفكند العراق إلى التعاون الكامل مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر حول أسرى الحرب.

الأسرى مازالوا أحياء

وقالت رئيسة اللجنة الدولية - البريطانية، للتضامن مع الأسرى الكويتيين، الليدي أولغامتيلاند: إن هناك الكثير من البراهين تؤكد أن الأسرى مازالوا أحياء، ومن المهم التذكير بأن العراق ولسنين عديدة نفى أنه يحتجز الكثير من الإيرانيين كأسرى حرب، إلا أنه بعد مرور خمس سنوات أقر بوجود العديد منهم، ثم أطلق سراحهم فيما بعد.

وقال رئيس اللجنة الدولية الخاصة المكلفة بإزالة أسلحة الدمار الشامل العراقية «رولف إيكيوس»: إن إزالة أسلحة الدمار الشامل العراقية لا تكفي لرفع العقوبات المفروضة على بغداد منذ خمس سنوات، ولابد من تنفيذ جميع القرارات ذات الصلة بحرب تحرير الكويت، والقرارات الخاصة بإطلاق سراح الأسرى الكويتيين، وأضاف أن العراق لم يُبدِ أي اهتمام بالنداءات الدولية لإطلاق سراح الأسرى، وأن هذه القضية تكتسب صفة قانونية وإنسانية.

وطالب المتحدثون في المؤتمر المجتمع الدولي بممارسة المزيد من الضغوط على رئيس النظام العراقي صدام حسين لتأمين إطلاق سراح الأسرى بأسرع وقت.■

الوطن
الدولي
صباح كل يوم
الدولي
في أوربا
والولايات المتحدة
الأمريكية
اشترك الآن
LONDON:
Tel:00441817492885
Fax: 00441817493722
KUWAIT: Tel: 4840451 -
4840452 - 4840453
Fax: 4813780 - 4840631

لجنة المال العام تحقق في تجاوزات عقود أغذية وزارة الدفاع

كتب: خالد بورسلي

تفاعلت قضية التجاوزات المالية في عقود توريد الأغذية والمؤن والمعدات وعقود الخدمات بوزارة الدفاع خلال جلسات مجلس الأمة هذا الأسبوع.

وقد تحدث في هذه القضية العديد من النواب حيث أشار النائب مبارك الدويلة إلى أنه تم تشكيل لجنة لتقصي الحقائق قبل سنتين من ٣٠ ضابطًا للرد على تقرير لجنة التحقيق ولم تستطع أن ترد، فأوصت الوزارة بالإحالة إلى النيابة العامة، وأضاف الدويلة: وبعد هذا الإنجاز من مجلس الأمة والذى نتج عنه تغييرات في وزارة الدفاع ظننا أنه تم وضع حد للتجاوزات ولكن للأسف لا تزال هذه التجاوزات المالية في وزارة الدفاع مستمرة والسبب أن الوزارة لا تسمح لديوان المحاسبة بالتدقيق في حساباتها وبذلك لا يتم اكتشاف تلك التجاوزات.

وتساءل: هل تمت صفقات مماثلة لهذه الصفقة؟.. واستطرد لاشك أن هناك العديد من الفواتير في وزارة الدفاع لم يتم الكشف عنها.

وتحدث النائب خالد العدوة: فأشار إلى أن المجلس مرر «المديونيات» التى كلفت خزانة البلاد المليارات من مقدرات الشعب، كان يمكن أن تنفق لصالح التعليم والخدمات العامة للشعب الكويتي.

وقال: إن المجلس أقر في جلسة ميزانية التسليح التى تقدر بالمليارات، واليوم نفاجأ بأن لدينا مستنقعات فساد في وزارة الدفاع.. وأكد أن الذى أوقف الاختلاسات ضباط عندهم الغيرة والحمية، ولفت الانتباه إلى أن هناك كيلا بمكيالين، الأسر نقتر عليها ونحاربها في معيشتها، وآخرون يعيشون ليل نهار في النهب!!.

■ خالد العدوة

■ مبارك الدويلة

■ د.عبدالله الهاجري

وقال النائب جمعان العازمي أنه لا يكفي إحالة القضية للنيابة العامة ولابد من تشكيل لجنة تحقيق يتم من خلالها فضح كل الملابسات والأشخاص المتورطين.

وأشار النائب عبدالله الرومي إلى أن البلاد تعاني من عجز واضح في الميزانية وأن الحكومة تسعى سعيًا حثيثًا لفرض رسوم وتكاليف إضافية على الناس، ثم نفاجأ بظهور مثل قضية فواتير وزارة الدفاع التى تهدر ملايين الدينارات من الخزانة.. فكيف نحاول إقناع الناس أن بلدهم تعاني من أزمة اقتصادية وفي الوقت نفسه يتم التطاول على المال العام، بهذه الطريقة؟!

وكشف النائب الدكتور عبدالله الهاجري: أن الشخص الذى كشف بعض التجاوزات المالية في وزارة الدفاع وهو شخص ذو ضمير حي وتم نقله من مكانه إلى مكان آخر عقابًا له، وحتى يصفى الجو للفاسدين، وأعرب عن استعداده لذكر اسم هذا الشخص لوزير الدفاع.. وتساءل: هل قامت الشركة بتوريد كمية الأغذية المطلوبة للوزارة، وإذا قامت بالتوريد فكيف يتم ذلك دون أمر شراء.. وهل صحيح أن الجهات الأمريكية في الكويت حققت في الموضوع؟ ومع من تم التحقيق؟ ما الميزانية التى تستخدم في مثل هذا النوع من الخدمات؟.

وأعرب عن دهشته أن يحدث ذلك في وجود السلطة التشريعية - مجلس الأمة - فما هي الحالة في حالة غياب المجلس؟؟!!

وعقب وزير الدفاع الشيخ أحمد الحمود على انتقادات النواب للسياسة المالية لوزارة الدفاع مشيرًا إلى أن الذين اكتشفوا الصفقة هم الضباط وأصروا على توقيفها ولا يسعنا إلا أن نشيد بجهود المخلصين وعلينا أن نمنحهم الثقة حتى يقوموا بواجبهم على أكمل وجه ولا نستبعد أن يكون هناك أناس من ذوي النفوس الدنيئة بإمكانهم افتعال مثل هذه القضايا المرفوضة.■

إن للنجاح طرقا عديدة وإليك (٤١) طريقة منها

أما «خريطة الطريق» التي تحتاجها للوصول إلى النجاح فهي «هدية معلومات مجانية» تقدمها إليك (ICS) المدرسة العالمية بالمراسلة - وتحتوي على مجموعة متكاملة من المواد التي تؤهلك لتختص في مهنة تختارها أنت دون الحاجة أن تترك عملك أو وظيفتك، ودون الحاجة للسفر إلى الخارج، فإن الدروس تأتي إليك وأنت في بيتك.

ومع كل هذا فإن (ICS) لا تعدك ولا تضمن لك النجاح، فهذا من جهدك الخاص، وفي إعتقادنا أنه ليس هناك معهد تعليمي نزيه يضمن لك هذا الأمر إلا إننا نعدك وعداً أكيداً أننا سنرسل لك معلومات متكاملة عن المقررات الدراسية للمهنة التي تختارها وتكاليف الدراسة، إذ أرسلت لنا أنت بنورك طلبك مع نسخة هذا الإعلان، دون أي إلتزامات تفرض عليك، إرسلها اليوم ولا تتهاون بها.

ملحوظة: جميع البرامج المذكورة أدناه تدرس باللغة الإنجليزية

قص هذا العنوان وارسله إلى العنوان الآتي:

ICS SINCE 1890

آي سي إس - ص.ب ٥٢٧٩٦ الرياض ١١٥٧٣

المملكة العربية السعودية (هاتف: ٤٦٤٩٧٣٣)

YYS46

برامج دبلوم مهنية

٥٦	برمجة كمبيوتر لغة البيسك	٢٦	المحافظة على الحياة البرية	١٣	أعمال سكرتارية
٦٩	برمجة كمبيوتر لغة الكوبول	٢٠	مساعد طبي أسنان	٠٩	سكرتير قانوني
٣٨	أخصائي الحاسب الشخصي	١٧	مساعد طبيب بيطري	٠٨	مساعد قانوني
٠٧	شهادة الثانوية الأمريكية	١٠٩	تجارة عامة	٢٩	علوم الشرطة الجنائية
٢٧	تصليح الحاسب الشخصي	٠٧	إدارة الأعمال الصغيرة	١٠	ضابط أمن منشآت خاصة
٨٧	صيانة التلفزيون والفيديو	٠٥	إنشاء وإدارة الأعمال الخاصة	٢٢	فنون رسم
٠٦	الكترونيات أساسي	١٦	لغة إنجليزية تطبيقية	٩١	رسم كرتون
٧٩	في الكترونيات	١٤	تكييف وتبريد	٠٣	عناية ورعاية أطفال
٠٤	إدارة الفنادق والمطاعم	٠٤	ميكانيكي سيارات	٢٥	السياحة والمسافر
٥٩	الطهي والتموين	٥٥	ميكانيكي ديزل	١٦١	فنسنة عامة
١٢	ديكور وتصميم داخلي	٠٦	كهربائي	١٠	صحافة / كتابة القصة القصيرة
١٢	تفصيل وخياطة ملابس	٢٣	تصليح مراجل نارية	٣٠	مسئول رهون
٥٢	مساحة وخرائط	١٨	محاسبة ومسك دفاتر	٢٦	مساعد ممرض
٩٤	لياقة وتغذية	٤٨	المحاسبة باستخدام الحاسب الآلي		

Z222A

الرجاء إختيار مادة واحدة فقط في هذا الفراغ

نرجو التكرم بكتابة الإسم والعنوان باللغة الإنجليزية كما هو موضح أدناه

NAME _____ AGE

ADDRESS _____

CITY/COUNTRY _____ PHONE

ملتقى التجربة الماليزية في العمل المصرفي الإسلامي

برعاية سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح نظمت اللجنة العليا لاستكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في شتى المجالات ملتقى في الفترة من ٩-١٢ مارس الجاري حول التجربة الماليزية في العمل المصرفي الإسلامي سوف ننشر تفاصيلها في عدد قادم إن شاء الله.■

وزارة الأوقاف تنظم أولى ندواتها عن ملامح المشروع الحضاري

أقامت وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية الكويتية ندوتها الأولى عن ملامح المشروع الحضاري تحت عنوان «التنمية في إطار تجديد الفكر الإسلامي» وذلك في الفترة من ١١ -١٣ مارس وذلك تحت رعاية سمو ولي العهد الشيخ سعد العبد الله الصباح وسوف نتناولها بالتفصيل في عدد قادم إن شاء الله.■

هل تحقق بعض الدول العربية الاستراتيجية المحيطية لأمن «إسرائيل»؟!

بقلم: محمد الراشد

حشد «٢٩» دولة في «شرم الشيخ» يثير علامات استفهام:

لماذا لم يجتمع هذا الحشد من الدول لدعم أسبانيا في مشكلة ثوار الباسك؟ وهل هناك أسبابٌ تمنع من عقد مؤتمر دولي لمناقشة مشكلة إرهاب ثوار إيرلندا «الشين فين» والوقوف مع بريطانيا؟ وهل أيضاً «حزب العمال الكردستاني» في إرهابه الموجه ضد تركيا لم يزعج الدول الكبرى والصغرى والشرق أوسطية منه؟ بل تقف أوروبا والولايات المتحدة ضد تركيا في إجراءاتها في انتهاكات حقوق الإنسان ضد الأكراد.

طبعاً الأسباب واضحة، فالولايات المتحدة تستفيد من هذا الصراع المتبادل في تنفيذ جزء من سياساتها، أما «إسرائيل» فيهمها أن ينشغل العالم بنفسه عنها، أما وأن أمن «إسرائيل» في خطر فالنظام العالمي الجديد بقيادة الولايات المتحدة يضع نفسه في خدمة أمن «إسرائيل»، ويتداعى في مؤتمر دولي تحضره «٢٩» دولة منها «١٤» دولة عربية، كيف لا، والرئيس كلينتون نفسه مهدد بالفشل في انتخابات نوفمبر القادمة، لاحتمالات فشل مشروعه الخاص بعملية التطبيع والسلام بين «إسرائيل» وجيرانها العرب.

«إسرائيل» استثمرت علاقاتها بالولايات المتحدة واستجدت بها ضد «عمليات حماس» المحدودة، إذ إن الأمر لا يستدعي كل ذلك، و«إسرائيل» تمتلك من القوة ما يمكنها من علاج الموقف، لكن الهدف كان أكبر من ذلك، إن الهدف هو أن تستثمر «إسرائيل» الموقف والحالة لحشد أكبر قدر من الدعم الدولي لأمنها الاستراتيجي.

لقد استطاعت «إسرائيل» منذ قيامها إلى الآن أن تحقق لنفسها ما أسمته بالاستراتيجية الأمنية المحيطية، وذلك بأن تشكل حول نفسها دوائر محيطية متتالية تحقق لها أمناً استراتيجيا، من ذلك:

١ - فقد كان بن غوريون يفكر في استراتيجية «محيطية» بحيث تُؤمن لـ«إسرائيل» المعلومات والضغط المناسب، كما أنها تقف بقوة أمام التوسع القومي إبان الخمسينيات، ولجأ إلى تركيا وإيران وإثيوبيا، وكان الفضل لـ«إيسرهاريل» زعيم الموساد في حينها في فكرة التحالف المحيطي، حيث أقامت الموساد علاقة رسمية ثلاثية مع الجهاز الأمني الوطني التركي «تي. إن. إس. إس»، والمنظمة الوطنية للاستخبارات والأمن في إيران «سافاك» وسميت بمنظمة «ترايدنت»، وذلك في أواخر عام ١٩٥٨م في حين أن الإسرائيليين كانت لهم علاقاتهم الخاصة بالإمبراطور الإثيوبي «هيلاسيلاسي»، حيث كانت هذه المملكة موقعا استراتيجيا لمراقبة السودان ومصر على امتداد البحر الأحمر، وفي عام ١٩٦٠م كان الإمبراطور يستعين بالخبرات الإسرائيلية للشرطة السرية الخاصة به، وينسق حلفاً استراتيجيا مع «إسرائيل»، وكان بن غوريون يطلع الرئيس الأمريكي إيزنهاور على طبيعة «تحالف الطوق» حول العرب.

٢ - أيضاً منذ أن لاقت «إسرائيل» دعماً من الولايات المتحدة، منذ تاسيسها وما قبل ذلك كانت تسعى جاهدة لتوقيع اتفاقية أمن استراتيجية مع الولايات المتحدة، وذلك لضمان أمنها بإيجاد قوة كبرى تدعمها في عدوانها على جيرانها العرب، وقد استطاعت في أوائل الثمانينيات أن توقع معاهدة الدفاع الاستراتيجي مع الولايات المتحدة مما شكّل لها أمناً وقائياً ودعماً «لوجستياً» وعسكريا استراتيجيا.

٣ - كما استطاعت «إسرائيل» بدعم من أمريكا أن تُحيِّد «مصر» وأن تؤمِّن جبهة سيناء من خلال معاهدة كامب ديفيد في مارس ١٩٧٩م، وأمنت «إسرائيل» من أن تدخل مصر أية حرب ضدها أو من السودان، بالإضافة إلى ذلك قامت «إسرائيل» بالبحث عن ضابط لبناني يقوم بمهمة حماية أمن «إسرائيل» في الشمال، وكانت هذه أمنية «إسرائيل» منذ أوائل الخمسينيات، كما ذكر أبا إيبان في مذكراته، وقد وجدت «إسرائيل» هذا الضابط «سعد حداد» في الثمانينيات، حيث أقامت شريطا حدوديا بطول لبنان من جنوبه، وقام هذا العميل وقواته بحماية «إسرائيل» من الجنوب.

٤ - في عام ١٩٩٣م، كانت اتفاقية أوسلو في حقيقتها هي تنصيب «عرفات» شرطيا لإسرائيل في غزة وأريحا، وأجزاء من الضفة «كما هو متفق عليه»، وبالتالي فإن «إسرائيل» تؤمِّن نفسها مرحليا بحزام أمني استراتيجي داخلي.

٥ - الآن عندما أحسّت «إسرائيل» أن في أحشائها خطراً أمنياً انتهزت فرصة الاسترخاء والضعف العربي لتستنجد بالولايات المتحدة وحلفائها، وتستدعي «٢٩» دولة ليشكّلوا لها حزاماً أمنياً جديداً ضد «المقاومة الإسلامية»، ومن العجب بمكان أن يحضر المؤتمر الذي عقد في الثالث عشر من الشهر الجاري في شرم الشيخ، اربع عشرة دولة عربية، وقد استثمرت «إسرائيل» هذا الحضور العربي لتشكل حلفاً خماسياً من مصر، والأردن، والسلطة الفلسطينية، بمساندة الولايات المتحدة ليشكل لها حاجزاً أمنياً مباشراً ضد «المقاومة الإسلامية»... فهل سيشكل العرب اليوم حزاماً استراتيجياً أمنياً لتنفيذ ما تهدف إليه «إسرائيل» من تمكن وسيطرة على ثروات المنطقة وإعطائها الشرعية في إرهابها ضد الفلسطينيين؟!.

ربما ينتبه القادة العرب إلى المصيدة التي تريد «إسرائيل» إيقاعهم بها، وعليهم أن يدركوا أن «إسرائيل» تهيئ المنطقة لذلك، فعادة اليهود لا يقاتلون إلا من وراء جدر.■

المجتمع الإسلامي

وإينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

اعترافات خطيرة لمجرم حرب صربي عن المجازر في البوسنة

باريس: محمد الغمقي: في الوقت الذي تتناقل فيه وسائل الإعلام العالمية مشاهد التحدي الصربي بتواطؤ من القوى الخارجية، صرح أحد مجرمي الصرب ويُدعى درازن أرديموفيك لصحيفة «لوفيجارو» الفرنسية بأنه شارك في قتل ٧٠ مسلماً أثناء مجزرة سربيرينيتسا، وهذا الجندي الصربي هو الذي تفاوض مع محكمة لاهاي من أجل ضمان إقامته هو وأسرته في الغرب، وضمان الحصانة له مقابل التصريح بكل ما يعرف عن مجازر الصرب، لكن البوليس الصربي اختطفه بعد المقابلة مع الصحيفة لمنعه من الإدلاء باعترافاته.

وكشفت هذه الاعترافات كيف تمت تصفية ركاب حوالي ٢٠ من الباصات في كمين نصبه أحد المجرمين المعروفين بالتفنّن في التطهير العرقي يُدعى براتو غوزكوفيك، في الحافلة الأولى القادمة من سربيرينيتسا كان هناك حوالي ٦٠ رجلاً من المدنيين ومنهم عدد من الشباب (١٧ ـ ١٨ سنة) وعدد من الشيوخ، وبراتو طلب من ٥ من جنوده الصرب الانتظار في الحقل وصعد هو وجنديان آخران إلى الحافلة وبدأت المجزرة بجلب مجموعة من المسلمين (فيها عشرة أشخاص) والقيام بتصفيتها جماعيا مع سيل من الإهانات والسب قبل التقتيل، أما عن رد فعل المسلمين فقد ذكر بأن «بعضهم كان يترجانا ويعدنا بأن أسرهم ستعطيهم الأموال، والبعض الآخر كان يسبنا، وآخرون كانوا يهلّلون ويكبّرون»، ويؤكد درازن بأن هؤلاء الرجال هم من الذين احتموا وعائلاتهم بمقر قوات الأمم المتحدة الهولندية، لكن هذه القوات انسحبت وتركتهم أمام مصيرهم الأسود، أما الأطفال والنساء فقد نُقلوا إلى توزلا، وأما الرجال فقد تم نقلهم نحو زفورنك بالباصات، وهم الذين تمت تصفيتهم في منطقة بيليا، وقد اضطر براتو سائقي الباصات إلى قتل عدد من المسلمين لمنعهم من الشهادة يوما ما على المجازر، ويقدر عدد الضحايا بحوالي ١٢٠٠ مسلم، وفي الثالثة والنصف من يوم المجزرة «٢٠٠/ ٧» تم كل شيء ودفنت الجثث في مقابر جماعية.

ثم قامت كتيبة أخرى من «المتطوعين» الصرب بقيادة براتو بتصفية ٥٠٠ مسلم آخرين كانوا مسجونين في دار الثقافة برميهم بالقنابل بعد أن حاول البعض الهرب من جحيم التقتيل الجماعي، ويذكر درازن أن الجنود الصرب الذين أنهوا مهمتهم شربوا الخمور حتى الثمالة، وغنّوا بأعلى أصواتهم! ■

الأرجنتين تعلن رسميا براءة الجالية الإسلامية من حادث المركز اليهودي

■ آثار تفجير المركز اليهودي في بيونس إيرس

تجاهلت وسائل الإعلام العالمية إعلان وزير الداخلية الأرجنتيني براءة العرب والمسلمين من حادث تفجير المركز اليهودي في بيونس إيريس منذ عامين، وهو الحادث الذي شنت فيه وسائل الإعلام خاصة التي يسيطر عليها اليهود حملة تشويه ضد المسلمين متهمة الجالية الإسلامية هناك بتدبير الحادث.

كان وزير الداخلية الأرجنتيني كارلوس كوراتس قد عقد مؤتمراً صحفياً قبل عدة أيام دعا إليه عدداً من الشخصيات البارزة في الجالية الإسلامية بالأرجنتين، وأكد فيه أن الحكومة الأرجنتينية لن تسمح بمساس أي فرد من الجالية العربية والإسلامية هناك، مشيراً إلى أنها ـ الجالية ـ جزء هام من المجتمع الأرجنتيني ساهم في رفعة وتقدم الأرجنتين.

وتعد هذه التصريحات من وزير الداخلية الأرجنتيني هي رد اعتبار للجالية الإسلامية التي عاش أبناؤها طوال الفترة الماضية في ظروف وضغوط نفسية صعبة، وتعرّض بعض أفرادها للاعتقال على الحدود مع البرازيل للاشتباه في تدبير الحادث. ■

تهجير صرب البوسنة إلى مدينة برتشكو بهدف تغيير بنيتها السكانية

وجه الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش رسالة احتجاج يوم الإثنين الحادي عشر من مارس الجاري إلى كل من الأدميرال ليتون سميث ـ قائد قوات حلف الأطلنطي «ناتو» في البوسنة، وكارل بيليت ـ منسق عملية السلام ـ أدان فيها عملية نقل صرب سراييفو إلى مدينة برتشكو في شمال البوسنة بهدف تغيير البنية السكانية للمدينة تمهيداً لسلخها من البوسنة لصالح الصرب.

وأشار بيجوفيتش في رسالته إلى أن وضع مدينة برتشكو لا يزال مفتوحاً، وسيتم البت من خلال لجنة التحكيم الدولية، المخولة ببحث النزاعات الناشئة عن اتفاق دايتون، وأكد بيجوفيتش أن محاولات تهجير صرب سراييفو إلى المدينة هدفه فرض الأمر الواقع وهو ما سيؤدي إلى عرقلة حل المشكلة.

المعروف أن مدينة برتشكو تقع فيما يسمى بممر بوسافينا الحيوي الذي يربط مدينة بانيالوكا معقل صرب البوسنة في الشمال.

وتعد هذه هي المرة الأولى التي تصدر فيها رسالة عن الرئيس بيجوفيتش منذ إصابته بأزمة صحية في الثاني والعشرين من فبراير الماضي. ■

أوسع هجوم خاطف للمجاهدين الشيشان ضد الروس في جروزني

■ مجاهدون شيشانيون

نفذ المجاهدون الشيشان الأسبوع الماضي أوسع هجوم لهم ضد قوات الغزو الروسي في جروزني منذ احتلال المدينة في العام الماضي، وقد انسحب المجاهدون ـ عددهم ألف مقاتل ـ من المدينة وبصحبتهم عشرات الرهائن من القوات الروسية والقوات الموالية، وذلك بعد أن فرضوا سيطرتهم على المدينة وخاضوا معارك شرسة مع القوات الروسية والقوات الموالية لها

على بعد ٣٠٠ متر من مقر الحكومة الشيشانية العميلة لموسكو.

وذكرت وكالة «انترفاكس» الروسية نقلاً عن مصادر في القيادة العسكرية للقوات الروسية، أن هناك أعداداً من القناصة الشيشان مازالوا يرابطون ويشنون الهجمات بين الحين والآخر.

في نفس الوقت هدد القائد الميداني الشيشاني شامل باسييف في حديث تليفزيوني عبر القناة السرية التابعة للمجاهدين الشيشان، هدد بأن مقاتليه الذين تركوا جروزني سيعاودون تنفيذ عمليات أخرى، وأنهم سيدمرون المحطة الكهروذرية في داغستان.■

«الإخوان المسلمون» يُكذِّبون ادعاءات وزير الداخلية الباكستاني عن مساندتهم للإرهاب

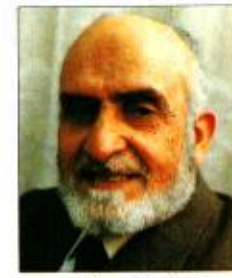

■ مصطفى مشهور

القاهرة: المجتمع: نفى «الإخوان المسلمون» نفياً قاطعاً مزاعم وزير الداخلية الباكستاني التي ادعى فيها خلال تصريحات له بالقاهرة الأسبوع الماضي أن الإخوان يساندون الإرهاب.

وقالت جماعة الإخوان في بيان رسمي صدر في القاهرة يوم الأحد ٢٠ شوال ١٤١٦هـ، الموافق ١٠ مارس ١٩٩٦م، إنها فوجئت بتصريحات السيد وزير داخلية باكستان التي نُشرت بالصحف المصرية يوم التاسع من مارس، ثم تكررت بصحف اليوم التالي، والتي تضمنت بكل أسف تحاملاً واضحاً على «الإخوان المسلمون» بلغ حد التغيير من الوقائع التاريخية المعروفة للجميع، ثم اتهامات ظالمة جائرة، ومعروف أن سيادته يلفق الاتهامات غير الصحيحة، والمثل على ذلك أنه عقب الحادث الإجرامي بنسف السفارة المصرية في باكستان وجه الاتهام إلى الجامعة الإسلامية في بلده باكستان، مدعياً أنها معقل الإرهاب والإرهابيين، وبؤرة تجمعهم، وقد رفضت هيئة تدريس الجامعة هذه الاتهامات وأوضحت بطلانها، وتدخلت رئيسة وزراء باكستان بنفي تلك الاتهامات.

وأضافت الجماعة: أن المجاملات الإنسانية لا تبيح للسيد وزير داخلية باكستان الادعاءات الباطلة بأن جماعة «الإخوان المسلمون» تساند الإرهاب، وواضح أنه لا علم له بما يجري في بلده، والمفروض أنه مسؤول عنها، فهو إذاً أكثر جهلاً بالنسبة لغيرها.

وأعرب الإخوان عن أسفهم أن يكون هذا نهج شخصية مفروض أنها مسؤولة في بلد من أكبر البلاد الإسلامية «باكستان»، التي نعتز بتمسك شعبها بدينه الإسلامي وشريعته الغراء.■

في «أوجادين»: مواجهات عسكرية بين المجاهدين والاحتلال الإثيوبي

أوجادين: المجتمع: احتدمت المواجهات العسكرية بين القوات الإثيوبية وقوات الاتحاد الإسلامي في إقليم «أوجادين» التي تحتله إثيوبيا.

وذكر بيان عسكري صادر عن قوات الاتحاد الإسلامي أن سبع مواجهات عسكرية جرت بين الجانبين في مدن «جدي»، و«طنان»، و«هطاوي»، و«كبحن»، و«دنير»، وقرية «عيل بلل» سقط خلالها ٣٨ قتيلاً و٤ جرحى من القوات الإثيوبية واستشهاد عشرة من المجاهدين.

والجدير بالذكر أن منطقة أوجادين الواقعة جنوب إثيوبيا محتلة من قبَل إثيوبيا منذ ما يقرب من قرن ونصف، ويعيش فيها ما يقرب من ٦ ملايين نسمة كلهم مسلمون، وقد انتفض المسلمون هناك خلال فترة الاحتلال أكثر من انتفاضة كان أبرزها انتفاضة عام ١٩٦٤م، وعام ١٩٧٧م، ثم عام ١٩٩٠م، وقتلوا من العدو ما يقرب من ألفي جندي، بينما استشهد منهم ٣٥٠.■

في مجرى الأحداث

«جيش الرب» يزحف لحكم أوغندا!!

منذ أكثر من ثمانية عشر عاماً، و«جيش الرب» في أوغندا يقاتل الحكومات الأوغندية المتتالية سعياً لإسقاطها وحكم البلاد على أساس كنسي بحت، وطبقاً لدستور الوصايا العشر المسيحية، وقد ذكرت الأنباء التي بثتها وكالة «رويتر» من كمبالا أن «جيش الرب» قتل واحداً وعشرين، وخطف ٥٢ آخرين من الجيش في شمال أوغندا يوم الأحد ١٠/ ٣/ ١٩٩٦م.

وقبل ذلك بأربع وعشرين ساعة أذاع الجيش الأوغندي بياناً ذكر فيه أن مليشيات «جيش الرب»! ذبحت ٢٨ شخصاً بعد اختطافهم من قرى متفرقة في البلاد، وقبل هذه الحادثة بيوم أيضاً هاجم الجيش إياه قافلة مكونة من ١٧ حافلة بالأسلحة الثقيلة، مما أدى إلى تفخم ١١ شخصاً في مقاعدهم، بينما أصيب ٨٨ إصابات معظمهم خطيرة.

اعتقد أن الأمر لن يتوقف عند ذلك، وإنما حرب «جيش الرب» ستظل دائرة حتى تُحكَم أوغندا من داخل الكنيسة ليتم بعد ذلك تحويل البلاد إلى كنيس كبير، وهذا هو المطلوب بالضبط لأوغندا منذ أن اجتاح الاستعمار أراضيها عام ١٨٦٢م.

لقد ذكرنا من قبل في هذا المكان أن أوغندا لم تكن تعرف غير الإسلام عندما وطئت أقدام الاستعمار الإنجليزي أراضيها في نهاية القرن الماضي، وأن هدف الاستعمار منذ اللحظة الأولى كان محو طابعها الإسلامي، وتفكيك بنيتها الاجتماعية، وتذويبها في أتون التنصير، وفي سبيل ذلك نفذت الكنيسة خطتها تحت الحماية العسكرية الإنجليزية، وتمكنت خلال سبعين عاماً من إحداث تحولات اجتماعية واقتصادية مهلكة للمسلمين تسارعت بعدها آليات تجويع المسلمين وإفقارهم، وحرمانهم من التعليم، بينما قدمت كل التسهيلات للطرف الآخر، ثم جاءت اتفاقية «مانجو» عام ١٩٠٤م لتضع حداً لقتال مسلح بين الطرفين وتفرض على المسلمين تسليم كافة الأراضي الخصبة للكنيسة وأن يكون ملك ورئيس وزراء البلاد ووزير المالية في ذلك الوقت من أتباع الكنيسة الأنجليكانية «الكنيسة البريطانية»... وهكذا أصبحت إدارة البلاد السياسية وقوتها الاقتصادية والعسكرية في أيدي النصارى، وصار المسلمون يمثلون ٥٠٪ من الشعب، وفي التقديرات الحكومية ٣١٪، لكن كل ذلك لم يعجب فريقاً كبيراً من النصارى هناك ولم يعد يشبعهم إلا أن تكون أوغندا كلها مسيحية عن بكرة أبيها تحكمها الكنيسة..والكنيسة نفسها! فشكلوا «جيش الرب»!! إياه لإسقاط الحكومة التي يشكل المسيحيون غالبيتها، ولاشك أن هذا الجيش يلقى الدعم من الكنيسة الغربية والغرب عموماً، لأنه يخدم عند الجميع هدفا مشتركا وهو اقتطاع جنوب السودان، وضمه لأوغندا، لإحياء «مملكة أوغندا القديمة»، وترك السودان يعاني التمزق من جانب، بينما يتم تذويب ما تبقى من المسلمين في أوغندا على أيدي «جيش الرب» من جانب آخر.■

شعبان عبد الرحمن

الملف الأسود للإرهاب الصهيوني خلال ستين عاما ١٩٣٦ ـ ١٩٩٦م

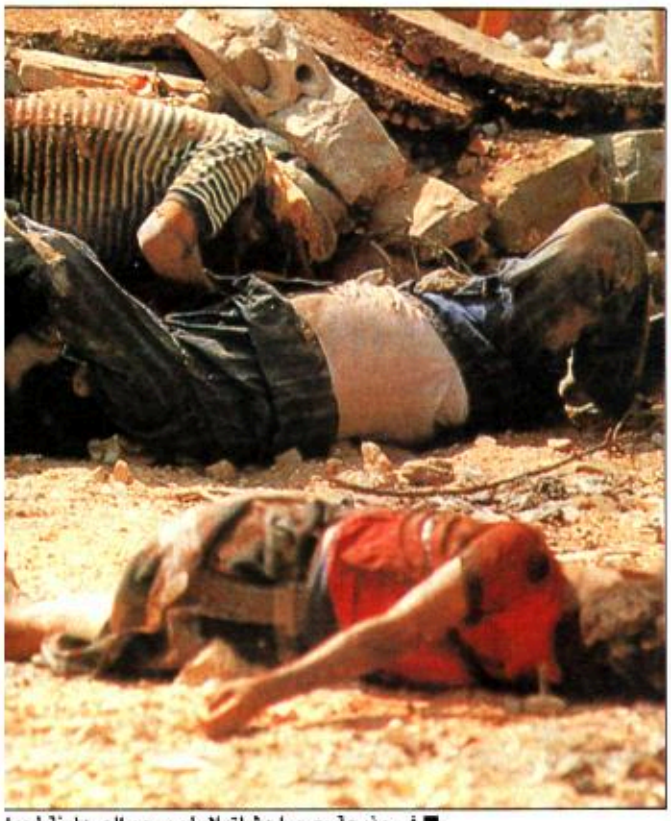

■ في مذبحة «صبرا وشاتيلا» لم يرحم الصهاينة أحدا

عام ١٩٣٦م هو نقطة التحول في تاريخ الإرهاب الصهيوني بإدخال ألوان جديدة من العمليات الإجرامية ضد أهل فلسطين

تقرير خاص لـ المجتمع أعده من القدس المحتلة
حسام عبد ربه و محمد النتشة

يعتبر الإرهاب ركيزة من ركائز الفكر الصهيوني، وأحد مقومات الأيديولوجية الصهيونية، فمنذ أن بدأت أفواج المهاجرين اليهود بالزحف إلى فلسطين بدأ الصهاينة بممارسة الإرهاب بشكل منظم ومدروس، فمارسوا القتل والتدمير ضد الشعب الفلسطيني لطرده من دياره، وإحلال المهاجرين اليهود مكانه.

وقد مارس اليهود الإرهاب من خلال منظمات إرهابية كـ«الهاجاناة»، و«شتيرن»، و«الأرغون»، وغيرها، ثم مارسه الصهاينة بعد قيام «إسرائيل» كدولة من خلال أجهزة مخابرات الصهيونية المختلفة كـ«الموساد»، و«الشين بيت»، وغيرها، بالإضافة إلى استمرار عمل المنظمات الصهيونية المتطرفة، والمستوطنين، فالصهاينة يجدون في جميع صنوف الإرهاب عملاً مشروعاً لتحقيق أهدافهم، في حين يعتبرون مقاومة الشعب الفلسطيني لهم والتي أقرتها كل الشرائع والمواثيق الدولية إرهاباً يجب محاربته والقضاء عليه.

وسجل اليهود زاخر بالممارسات الإرهابية، ولعل جميع أشكال الإرهاب التي عرفتها البشرية مارسها اليهود من الاحتلال والتشريد إلى القتل وارتكاب المذابح الجماعية، ونسف البيوت، وتدمير القرى، وإحراق المزارع والأشجار، وصولاً إلى الطرد والإبعاد... ولم يسلم من الإرهاب الصهيوني شيخ أو امرأة أو طفل، وسنعرض فيما يلي لأهم الأساليب التي استخدمها اليهود في إرهابهم سواء ضد الشعب الفلسطيني أو ضد الشعب العربي:

- عمليات الاغتيال والقتل.
- تدمير المنازل على ساكنيها.
- مهاجمة الأماكن العامة كالتجمعات، والأسواق، والمقاهي، والحافلات، وسيارات النقل بالقنابل والمتفجرات.
- تلغيم السيارات وتفجيرها وسط التجمعات السكانية.
- ارتكاب مجازر قتل جماعية للنساء والشيوخ والأطفال.
- تدمير قرى عربية ومسحها من الوجود، حتى بلغ عدد القرى التي دمرت ٣٥٠ قرية.
- استخدام أسلوب الرسائل والطرود الملغومة.
- ممارسة التخريب الاقتصادي.
- شن الغارات الجوية على السكان المدنيين وقتلهم.
- استخدام الأسلحة المحرّمة دولياً كالنابالم والقنابل العنقودية والفوسفورية والمسمارية والغازات السامة.

وفيما يلي نماذج من العمليات الإرهابية التي نفذتها العصابات الصهيونية ضد المواطنين من عام ١٩٣٦م، وحتى عام ١٩٤٨م، تاريخ إعلان قيام «إسرائيل»، ذلك أن إحصاء جميع الاعتداءات والعمليات يحتاج إلى مجلدات كبيرة.

نماذج من الإرهاب الصهيوني

وقد اخترنا البداية من عام ١٩٣٦م ليس لعدم وجود عمليات إرهابية قبل هذا التاريخ، بل لأننا نتكلم عن الإرهاب الصهيوني في ستين عاماً من جهة، ومن جهة أخرى لأن عام ١٩٣٦م يعتبر نقطة تحول في تاريخ الإرهاب الصهيوني، فقد شهد هذا العام إدخال الإرهابيين اليهود صنوفاً جديدة من الإرهاب، ففي الفترة ما بين ١٩٣٦ ـ ١٩٣٩ ألقى الإرهابيون الصهاينة عشرات القنابل على المقاهي، والأسواق، والمحلات العربية في يافا، وحيفا، وتل أبيب، والقدس، أسفرت عن مقتل ١٢٥ عربياً، وإصابة المئات بجروح، ومن هذه العمليات والاعتداءات:

- ١٦/ ٤/ ١٩٣٦: اعتدى إرهابيون يهود على مواطنين عربيين وقتلاهما رمياً بالرصاص.

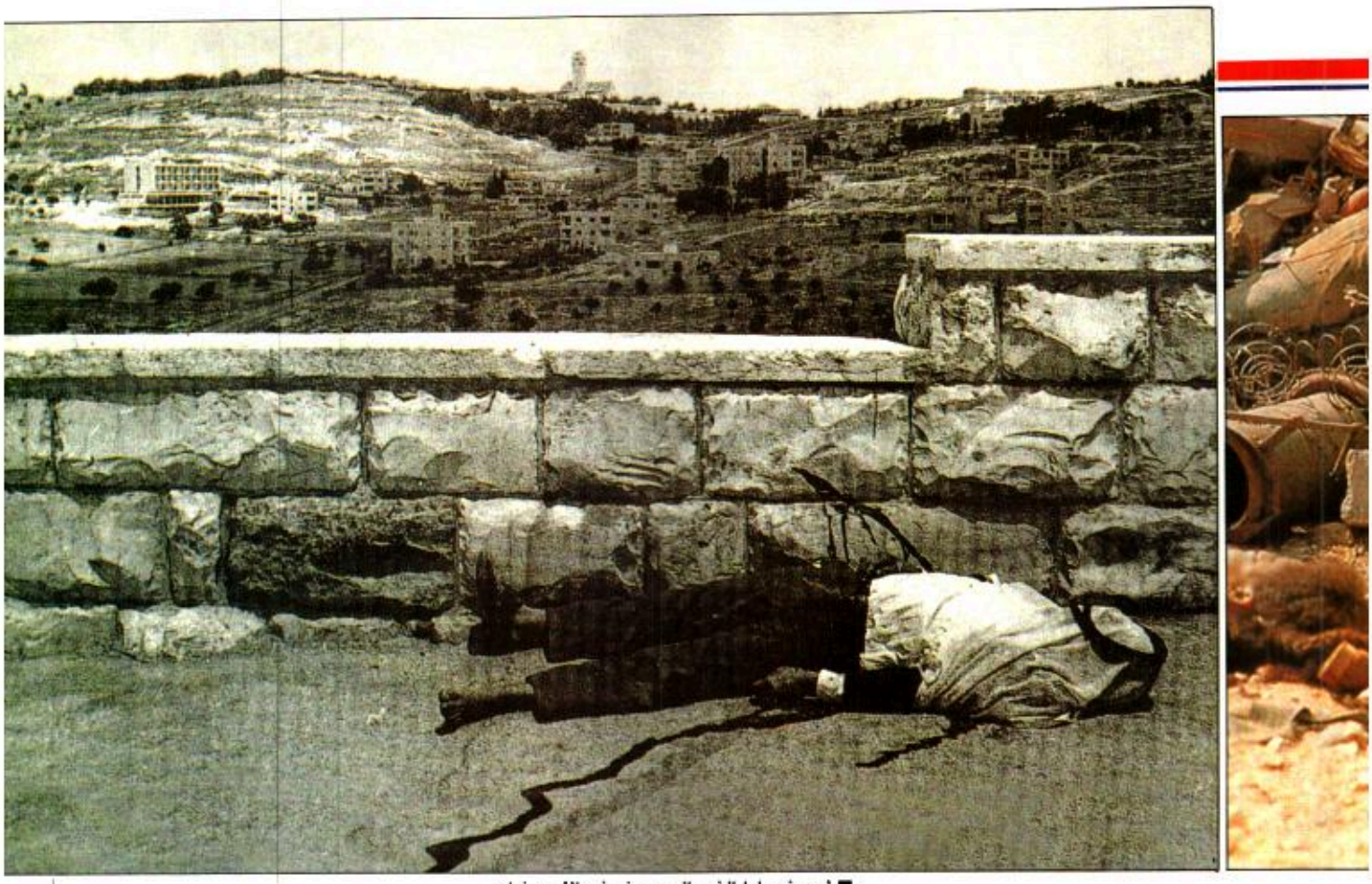

■ احد ضحايا الغدر الصهيوني في الاربعينيات

● ١٧/ ٣/ ١٩٣٧: القت العصابات الصهيونية اربع قنابل يدوية على مقاهٍ عربية، في يافا، حيث قُتل عربي واحد واصيب عشرة بجراح.

● ٢٦/ ٩/ ١٩٣٧: القيت عدة قنابل يدوية على عدد من الحافلات العربية فقتلت امرأة واصيبت امرأة أخرى.

● ١١/ ١١/ ١٩٣٧: القى احد اعضاء منظمة «الإتسل» الصهيونية قنبلة على مقهى عربي، في حديقة يافا، مما ادى إلى مقتل شخصين، وإصابة آخرين بجراح.

● ١٤/ ١١/ ١٩٣٧: اطلقت النار على حافلة عربية، في حي يهودي، فقتل ثلاثة من الركاب، بينهم امرأتان.

● في أواخر ديسمبر «كانون اول» ١٩٣٧: القى أحد أعضاء منظمة «الإتسل» الإرهابية، قنبلة على سوق الخضار المجاور لبوابة نابلس، في القدس، فأودت بحياة العشرات من العرب بين قتيل وجريح.

● ٦/ ٣/ ١٩٣٨: القيت قنبلة يدوية على سوق حيفا، فقتل ١٨ شخصاً عربياً، واصيب ٣٨ آخرون.

● ٤/ ٧/ ١٩٣٨: أُلقيت قنبلة يدوية على حافلة عربية في مدينة القدس المحتلة، فقتل خمسة من العرب، واصيب سبعة آخرون.

● ٦/ ٧/ ١٩٣٨: انفجرت سيارتان ملغومتان، وضعتهما عصابة «الإتسل» في سوق حيفا، وادى انفجارهما إلى مقتل ٢١ مواطناً عربيا، وجرح ٥٢ آخرين، وفي نفس اليوم انفجرت في مدينة القدس قنبلة يدوية وضعتها عصابة «الإتسل»، وادت إلى مقتل شخصين وجرح اربعة آخرين.

● ٨/ ٧/ ١٩٣٨: أُلقيت قنبلة يدوية على حافلة في القدس، فقتلت اربعة وجرحت ١٥ آخرين.

● ١٤/ ٧ ١٩٣٨: انفجرت قنبلة يدوية في سوق خضار عربية، فقتلت ١٢ عربياً، وأصابت ٢٩ آخرين.

● ١٥/ ٧/ ١٩٣٨: انفجرت قنبلة يدوية القاها أحد عناصر منظمة «الإتسل» الإرهابية امام أحد مساجد مدينة القدس، اثناء خروج المصلين فقتلت ١٠ اشخاص، واصيب ٣٠ آخرين.

● ١٧/ ٧/ ١٩٣٨: وُجد ثلاثة من العرب قتلى في مدينة تل ابيب، واعتقل البوليس خمسة من الصهاينة من اتباع الإرهابي جابوتنسكي لمسؤوليتهم عن الحادث.

● ٢٥/ ٧/ ١٩٣٨: انفجرت سيارة ملغومة وضعتها عصابة «الإتسل» في السوق العربية في حيفا فقتل ٣٥ وجرح ٧٠ آخرين.

● ٢٦/ ٧/ ١٩٣٨: القى احد عناصر «الإتسل» قنبلة يدوية في احد أسواق حيفا فقتل ٤٧ عربيا.

● ٢٦/ ٨/ ١٩٣٨: انفجرت سيارة ملغومة، وضعتها عصابة «الإتسل» في سوق القدس العربية فقتلت ٢٤ عربيا، وجرحت ٣٥ آخرين.

● ١٣/ ١١/ ١٩٣٨: قتلت عصابة «الإتسل» في ثلاث حوادث متفرقة، ٥ من العرب وجرحت ٤ آخرين.

● ٢٧/ ٢/ ١٩٣٩: فجرت عصابة «الإتسل» قنبلتين في حيفا، فقُتل ٢٧ عربيا، وجرح ٣٩ آخرون، وفي اليوم نفسه قتل ٣ من العرب في تل أبيب وجرح الرابع، كذلك قتل ثلاثة من العرب في القدس وجرح ستة آخرون.

● ٢٩/ ٥/ ١٩٣٩: القت عناصر «الإتسل» قنابل يدوية في سينما ريكس، في مدينة القدس فأصيب ١٨ عربيا بجراح.

● ٢/ ٦/ ١٩٣٩: فجرت عصابة «الآرغون» قنابل يدوية، في سوق بطيخ في مدينة القدس، فقتل ٥ من العرب، واصيب ١٩ بجراح.

● ١٢/ ٦/ ١٩٣٩: هاجمت عناصر من عصابة «الهاجاناة» قرية بلد الشيخ بجوار حيفا، واختطفت ٥ من سكان القرية وقتلتهم.

● ١٩/ ٦/ ١٩٣٩: انفجرت قنبلة يدوية في أحد أسواق حيفا فقتلت ٩ وجرحت ٤ آخرين.

● ٢٩/ ٦/ ١٩٣٩: هوجمت ٦ حافلات عربية في تل أبيب، ورحبوبوت، وبتاح تكفا، فقُتل ١١ عربيا.

● ٣/ ٧/ ١٩٣٩: القيت قنبلة يدوية على مقهى عربي في مدينة حيفا.

● ٢٣/ ٣/ ١٩٤٤: نسفت عصابة «الإتسل» منزلاً مكوناً من أربعة طوابق في يافا.

● ٢٢/ ٧/ ١٩٤٦: نسف الإرهابيون اليهود، الواجهة الأمامية للجناح الأيمن من فندق الملك داود في القدس، وكانت الطوابق العليا من هذا الجناح تضم المكاتب الرئيسية لإدارة حكومة فلسطين المدنية.

● ١٣/ ٩/ ١٩٤٦: هاجمت عصابة «الآرغون» البنك العثماني في كل من تل أبيب ويافا، ونجحت في سرقة أربعة آلاف جنيه، وقتلت شرطياً عربياً ومدنيين.

- ٣٠/ ٢/ ١٩٤٧: خربت العصابات الإرهابية الصهيونية خط أنابيب شركة نفط العراق.
- ٢٨/ ٢/ ١٩٤٧: وضع يهوديان يرتديان لباس الشرطة قنبلة في بنك باركليز بحيفا، فقتل شخصان وخرج شخصان آخران.
- ٣١/ ٣/ ١٩٤٧: قامت عصابة «الأرغون» بتخريب خزانات النفط التابع لشركة شل في حيفا، وقدرت الأضرار بنصف مليون جنيه فلسطيني.
- ٥/ ٦/ ١٩٤٧: فجرت العصابات الإرهابية الصهيونية خط أنابيب شركة نفط العراق، وأخمدت النيران بعد خمس ساعات، وبلغت الخسارة ٨٠٠ طن من النفط.
- ١٠/ ٩/ ١٩٤٧: وقع هجوم على مصفاة البترول في حيفا.
- ١١/ ١٢/ ١٩٤٧: وقعت عدة هجمات يهودية بالقنابل على الحافلات وسيارات الركاب والأجرة في مدينة حيفا.
- ١٢/ ١٢/ ١٩٤٧: هاجمت العصابات الإرهابية الصهيونية إحدى القرى في قضاء حيفا، وقتلت ١٢ عربيا من سكانها.
- ١٣/ ١٢/ ١٩٤٧: قتلت العصابات الصهيونية ١٨ مواطناً عربيا وجرح ٦٠ آخرون في ثلاث حوادث إلقاء قنابل: الأولى في القدس، والثانية على مقهى يافا، والثالثة على قرية العباسية قرب اللد.
- ١٤/ ١٢/ ١٩٤٧: هاجم اليهود قرية عربية قرب تل أبيب وهم يرتدون اللباس العسكري، فقتلوا ١٨ عربيا وجرحوا مائة آخرين.
- ١٤/ ١٢/ ١٩٤٧: أوقف مسلحون يهود حافلة عربية قرب طبريا وأنزلوا ركابها الستة، وأطلقوا النار عليهم فقتلوا ثلاثة وأصابوا واحداً بجراح خطيرة.
- ١٥/ ١٢/ ١٩٤٧: هاجم مسلحون يهود حافلة عربية قرب اللدّ، فقتلوا عربياً وأصابوا سبعة بجراح.
- ١٩/ ١٢/ ١٩٤٧: قامت عصابة «الهاجاناة» بأمر من الوكالة اليهودية بإغارة على قرية عربية قرب صفد، ونسفت منزلين، واكتشف بين الأنقاض عشر جثث بينهم خمسة أطفال.
- ٢٠/ ١٢/ ١٩٤٧: هاجمت عصابة «الهاجاناة» قرية قزاز العربية، ونسفت بيت مختار القرية.
- ٢١/ ١٢/ ١٩٤٧: أطلق مسلحون يهود النار على حافلة عربية قرب اللطرون فقتلوا ثلاثة من العرب.
- ٢٩/ ١٢/ ١٩٤٧: قامت عصابة «الآرغون» بهجوم بحري على مدينة يافا وأصابت ٣٠ عربيا.
- ٢٩/ ١٢/ ١٩٤٧: القيت قنبلة يدوية على بوابة دمشق في القدس، فقتلت ١١ عربيا، وجرحت ٣٢ آخرين.
- ٣٠/ ١٢/ ١٩٤٧: القت عصابة «الآرغون» قنبلة يدوية على سيارة تاكسي مسرعة في القدس فقتلت ١١ عربيا.
- ٣٠/ ١٢/ ١٩٤٧: القى افراد من عصابة «الآرغون» قنبلتين على مجموعة من العمال العرب خارج مكتب التوظيف للمصافي في

منذ عام ١٩٤٨م أصبح الإرهاب والقتل الجماعي ونسف المنازل وتدمير القرى وتشريد المدنيين بعد مصادرة أراضيهم سياسة عامة للكيان الصهيوني ينفذها الجيش

حيفا، فقتل ٦ منهم، وأصيب ٤٢ بجراح.
- ١/ ١/ ١٩٤٨: هاجمت عناصر «الهاجاناة» إحدى القرى العربية في حيفا فقتلت ١١١ مواطناً عربيا.
- ٤/ ١/ ١٩٤٨: القت عصابة «شتيرن» قنبلة على ساحة مزدحمة بالناس في يافا فقتلت ١٥ شخصا، وأصابت ٩٨ بجراح.
- ٥/ ١/ ١٩٤٨: نسفت العصابات الصهيونية فندق سميراميس في القدس، وقتلت ٢٠ من نزلائه معظمهم من العرب.
- ٥/ ١/ ١٩٤٨: أطلق مسلحون يهود النار على حافلتين عربيتين، فأصابت سائقاً، وقتلت ٣ من الركاب.
- ٧/ ١/ ١٩٤٨: القت عناصر من عصابة «الآرغون» قنبلة على بوابة يافا بمدينة القدس فقتلت ١٨ مواطناً عربيا وأصابت ٤١ بجراح.
- ١٤/ ١/ ١٩٤٨: تسلل اليهود إلى يافا ونسفوا مقر اللجنة العربية، ودمرت متفجرات شديدة مركز بوليس، وعدة مخازن، وبنك باركليز، وقتل ٩ من العرب، وجرح ٧١ آخرون.
- ١٩/ ١/ ١٩٤٨: هاجم فريق مؤلف من ٢٠٠ يهودي قرية طمرة في قضاء عكا، فقتل عربيان وأصيب ثلاثة بجراح.
- ٣٠/ ١/ ١٩٤٨: نسفت عناصر من «الهاجاناة» بيتاً في حي القطمون في القدس.
- ٣/ ٢/ ١٩٤٨: انفجرت سيارة ملغومة فقتلت ٤ من العرب وجرحت ٣ آخرين.
- ٨/ ٢/ ١٩٤٨: أصابت القناصة من عصابة «الهاجاناة» ١٨ عربيا على حدود يافا - تل أبيب، وقتل عربيان في القدس القديمة، وقتل ٦ في حيفا.
- ٩/ ٢/ ١٩٤٨: نسف اليهود مبنى عربياً بالمركز التجاري في القدس.
- ١٠/ ٢/ ١٩٤٨: أوقف فريق من المسلحين اليهود عدداً من العرب العائدين إلى قرية الطيرة قرب طولكرم وأطلقوا عليهم النار فقتلوا ٧ وجرحوا ٥ آخرين.
- ١٠/ ٢/ ١٩٤٨: قتل ٦ من العرب نتيجة لإطلاق مسلحين يهود النار في القدس قرب مكتب الاستعلامات العام.
- ١٢/ ٢/ ١٩٤٨: هاجم مسلحون يهود حافلة عربية قادمة من صفد فقتلوا ٥ من الركاب، وجرحوا ٥ آخرين.
- ٢٠/ ٢/ ١٩٤٨: هاجم مسلحون يهود الأحياء العربية في حيفا بمدافع الهاون فقتلوا ٦ من العرب، وجرحوا ٣٦ آخرين.
- ٢٧/ ٢/ ١٩٤٨: نسف المسلحون اليهود القنطرة - حيفا ٢٧ وجرحوا ٣٦.
- ٣/ ٣/ ١٩٤٨: نسفت عصابة «شتيرن» بناية سلام في حيفا، بواسطة سيارة شحن مغلومة أسفرت عن مقتل ١٤، وجرح ٢٦ آخرين.
- ١٣/ ٣/ ١٩٤٨: دمرت عصابة «الهاجاناة» قرية كفر الحسينية، وقتلت ٣٠ قروياً.
- ٢٧/ ٣/ ١٩٤٨: نسف اليهود قطاراً قرب بنيامينا فقتل ٢٤ عربياً، وأصيب ٦١.
- ٣١/ ٣/ ١٩٤٨: نسفت عصابة «الهاجاناة» قطار حيفا - يافا أثناء مروره بالقرب من نتانيا فقتل في الحادث أربعين شخصا.
- ٣١/ ٣/ ١٩٤٨: لغمت عصابة «شتيرن» قطار القاهرة - حيفا السريع فقتل ٤٠، وجرح ٦٠ آخرون.
- ٥/ ٤/ ١٩٤٨: هاجم مسلحون يهود قرية «الصرفند» العربية، وقتلوا ١٦ عربيا، وجرحوا ١٢، وقد وقعت الضحايا بسبب قصف القرية بمدافع الهاون.
- ١٢/ ٤/ ١٩٤٨: هاجمت عناصر «البالماخ» قرية «قالونيا»، ونسفت عدة منازل، وقتلت ١٤ عربيا.
- ١٢/ ٤/ ١٩٤٨: نسف اليهود قرية «أبو شوشة» على طريق الناصرة - طبريا.
- ١٦/ ٤/ ١٩٤٨: هاجم المسلحون اليهود قرية «سريس» العربية قرب «القسطل» بمدافع الهاون ودمروا جميع مبانيها.
- ١٩/ ٤/ ١٩٤٨: نسفت العصابات الصهيونية أحد المنازل في مدينة طبريا، وقتلت ١٤ شخصاً من سكانها.
- ٢٠/ ٤/ ١٩٤٨: أغار اليهود على قرية بيت سوريك، ونسفوا بعض البيوت، وكذلك أغاروا على قرية بدو.
- ٢٢/ ٤/ ١٩٤٨: هاجم اليهود بعد منتصف الليل مدينة حيفا من منطقة هادار كرمل، فاحتلوا البيوت والشوارع والمباني العامة، وقتلوا ٥٠ عربياً، وجرحوا ٢٠٠، وعندما أخرج العرب النساء والأطفال إلى منطقة الميناء، لنقلهم إلى عكا، هاجمت العناصر اليهودية اللاجئين، وقتلت ١٠٠ منهم، وجرحت ٢٠٠ أيضاً.
- ٢٨/ ٤/ ١٩٤٨: نسف الإرهابيون الصهاينة مركز بوليس المنشية في يافا بالمتفجرات ونسفوا البيوت على جانبي الطريق العام، وسدوا الطريق إلى تل أبيب.

العمليات الإرهابية بعد قيام الكيان الصهيوني

بعد قيام الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨م أصبح الإرهاب، والقتل الجماعي، وهدم المنازل، وتدمير القرى، وتشريد السكان، ومصادرة أراضيهم لإقامة المستوطنات الجديدة لليهود

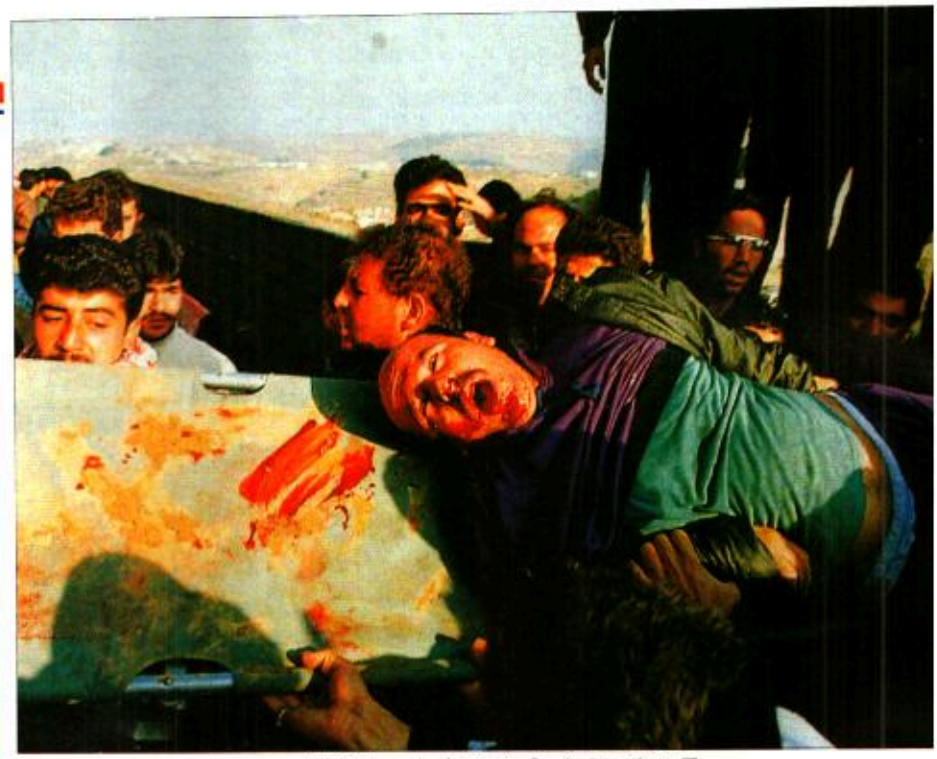

■ من ضحايا مذبحة المصلين في المسجد الإبراهيمي

القادمين سياسة عامة للحكومة والجيش الصهيوني، الذي ضم جميع العصابات الصهيونية التي كانت ترتكب أعمال القتل والتدمير قبل قيام الدولة، وتحت حماية قوات الانتداب البريطاني، وقد ارتكب الصهاينة خلال الفترة ما بين ١٩٤٨ ـ ١٩٦٧م عدداً كبيراً من الأعمال الإرهابية زاد عددها حسب سجلات الأمم المتحدة عن ٢١ الف حادثة إرهابية، ومن أهم الحوادث:

- ١١/ ١/ ١٩٥٢: هاجمت قوات إسرائيلية قرية بيت جالا قرب القدس، فقتلت سبعة مدنيين، رجلاً وامرأتين وأربعة أطفال.
- ٣/ ١١/ ١٩٥٢: احتل الجنود الإسرائيليون بلدة خان يونس ومخيم الوكالة المجاورة لها، فقتلوا عدداً كبيراً من المدنيين، وقد بلغ عدد الأشخاص الذين قُتلوا في الهجوم ٢٧٥ شخصا.
- ٢٨ ـ ٢٩/ ٣/ ١٩٥٤، هاجمت قوات إسرائيلية قرية نحالين فقتلت تسعة أشخاص، وجرحت تسعة عشر آخرين.
- ١١/ ١٢/ ١٩٥٥: هاجمت قوات من لواء جعباتي والناحال مواقع القوات السورية على الضفة الشرقية من بحيرة طبريا، فقتلت ١٢ مدنياً بينهم ثلاث نساء، وهدمت عدداً من البيوت.
- ٥/ ٤/ ١٩٥٦: قصف الإسرائيليون مدينة غزة بمدافع الهاون فقتلوا ٥٦ مدنياً وجرحوا ١٠٣ آخرين.
- ١٣/ ٧/ ١٩٥٦: لقي المقدم مصطفى حافظ، ضابط الاستخبارات المصري في قطاع غزة مصرعه حين فتح طرداً ملغوماً.
- ١٤/ ٧/ ١٩٥٦: فتح الملحق العسكري المصري في عمان طرداً فانفجر فيه ومات على إثره بعد بضعة أيام.
- ١٢/ ١١/ ١٩٥٦: هاجمت القوات الإسرائيلية مخيم اللاجئين في رفح وأطلقت النار على سكانه، وقد بلغ عدد القتلى ١١١ شخصا.
- ١٦/ ٣/ ١٩٦٢: هاجمت المدافع والطائرات الإسرائيلية قرية النقيب السورية وقتلت ٣٠ شخصا.
- ١٣/ ١١/ ١٩٦٦: هاجمت قوة إسرائيلية قرية «السموع» في منطقة الخليل ونسفت وأصابت بأضرار ١٢٥ منزلاً، من بينها مدرسة وعيادة ومسجد، وقتلت ١٨ شخصا، وجرحت ١٣٠ آخرين، جميعهم من المدنيين، وقد أدان مجلس الأمن هذا العدوان بقرار رقم ٢٨٨ الصادر في ٢٥/ ١٢/ ١٩٦٦.
- ٢٠/ ١/ ١٩٦٩: أطلق الجنود الإسرائيليون النار على جمع من المتظاهرين في رفح فقتلوا امرأة وجرحوا تسعاً من النساء والفتيات.
- ٢/ ٢/ ١٩٦٩م: تعرض جنود إسرائيليون مسلحون بالهروات لطالبات المدرسة الثانوية المتظاهرات في غزة أصيبت ٩٠ طالبة بجراح.
- ٢٩/ ١٠/ ١٩٧٦: نفذ جنود إسرائيليون مجزرة ضد سكان كفر قاسم في منطقة المثلث الفلسطينية استُشهد فيها ٢٩ شخصا.
- ٣٠/ ٣/ ١٩٧٦: مجزرة في منطقة الجليل أدت إلى استشهاد ستة فلسطينيين، وعرف ذلك اليوم بـ«يوم الأرض».
- ٢/ ٥/ ١٩٨٠: تم وضع عبوات ناسفة في سيارات ثلاثة رؤساء بلديات وهم بسام الشكعة من نابلس، والذي جرح وبترت ساقه، وكريم خلف من رام الله الذي فقد إخمص قدمه، وأصيبت القدم الأخرى بجراح بالغة، وإبراهيم الطويل من البيرة الذي نجا بأعجوبة.
- ٢٦/ ٣/ ١٩٨٣: ارتكب المستوطنون الصهاينة جريمة جديدة، استهدفت طلاب المدارس في الضفة الغربية المحتلة أسفرت عن إصابة

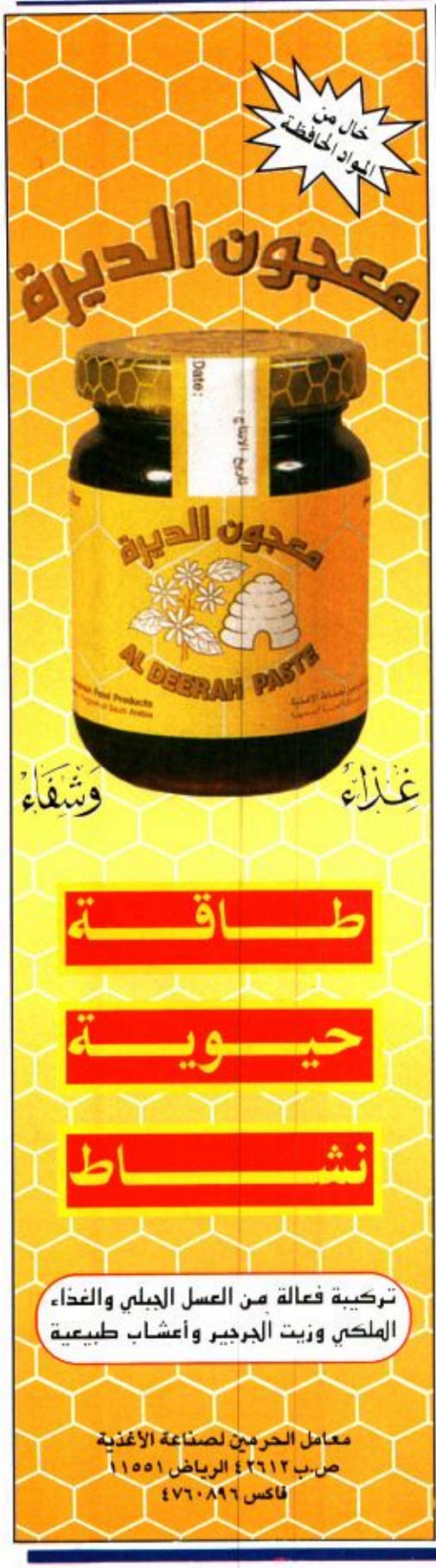

الآلاف من طلاب وطالبات المدارس بالتسمم.

● ٢٦/ ٦/ ١٩٨٣: اقتحمت مجموعة من المستوطنين حرم الجامعة الإسلامية في الخليل وأطلقت النار على الطلاب في شتى الاتجاهات فقتلت ثلاثة، وجرحت ٢٣ آخرين.

● ٢/ ١١/ ١٩٨٣: تم إضرام النار في أربعة آلاف دونم من أشجار الزيتون من قبل المستوطنين في منطقة نابلس، وقد رفض المستوطنون السماح لرجال الإطفاء بالوصول إلى مكان الحريق.

● ٢٧/ ١/ ١٩٨٤: قام المستوطنون بمحاولة لنسف المسجد الأقصى بواسطة عبوة ناسفة تزن ٢٩ كيلو جراما.

● ٤/ ٣/ ١٩٨٤: أحرق المستوطنون حافلة ركاب في رام الله تقل مجموعة من العمال فأصيب ستة من العمال.

● ١٦/ ٤/ ١٩٨٤: تم اختطاف أستاذ محاضر في جامعة بيرزيت من منزله في رام الله، وتم العثور على جثته بعد أسبوعين.

نماذج من عمليات الإرهاب التي نفذتها الأجهزة الإسرائيلية، وخاصة «الموساد» في العالم

● ٨/ ٧/ ١٩٧٢: اغتيال غسان كنفاني في بيروت بتفجير سيارته.

● ١٧/ ١٠/ ١٩٧٢: اغتيال وائل عادل زعيتر (٣٨ عاما) بالرصاص في روما.

● ٨/ ١٢/ ١٩٧٢: اغتيال محمد الهمشري (٣٤ عاما) بتفجير جهاز هاتفه في باريس.

● ٢٥/ ١/ ١٩٧٣: اغتيال حسين علي احمد أبو الخمير، ممثل منظمة التحرير في قبرص.

● ٢١/ ٣/ ١٩٧٣: أسقطت طائرات حربية إسرائيلة طائرة ركاب ليبية من طراز بوينغ ٧٢٧ كانت في طريقها إلى القاهرة فقتل ١٠٦ من ركابها.

● ٦/ ٤/ ١٩٧٣: اغتيال باسل رؤوف القبيسي - الأستاذ في الجامعة الأمريكية في باريس.

● ١٠/ ٤/ ١٩٧٤: اغتيال كمال ناصر (فلسطيني مسيحي) كان يشغل منصب الناطق الرسمي باسم منظمة التحرير في عام ١٩٧٠م.

● ١٠/ ٤/ ١٩٧٤: اغتيال كمال عدوان - أحد مؤسسي فرع الكويت في حركة فتح في بيروت.

● أواخر يناير «كانون ثان» ١٩٧٣: اغتيال حسن البشر (٣٣ عاما) في فندق أولمبيك في نيقوسيا.

● ١٠/ ٤/ ١٩٧٤: اغتيال محمد يوسف النجار «أبو يوسف» المسؤول عن تنظيم «أيلول الأسود» على يد كوماندوز صهاينة في بيروت.

● ٢/ ٢/ ١٩٧٧: اغتيال محمود صالح - أحد القادة الفلسطينيين في باريس.

● ٤/ ٢/ ١٩٧٨: اغتيال سعيد حمامي - ممثل منظمة التحرير في تونس.

● ٣/ ٨/ ١٩٧٨: اغتيال عز الدين القلق في باريس، وكان يشغل ممثل منظمة التحرير في فرنسا.

● ١٥/ ١٢/ ١٩٧٩: اغتيال إبراهيم عبدالعزيز - أحد قادة فتح في قبرص.

● ١٥/ ١٢/ ١٩٧٩: اغتيال سمير طوقان عضو مكتب المنظمة في قبرص.

● ١٩٧٩: اغتيال علي حسن سلامة - عضو المجلس الثوري لحركة فتح، وقائد قوات الـ١٧، ورئيس جهاز أمن الرئاسة بتفجير سيارته في بيروت.

● ٢٦/ ٧/ ١٩٧٩: اغتيال زهير محسن - قائد منظمة الصاعقة في مدينة كان الفرنسية.

● ١٨/ ٢/ ١٩٨٠: اغتيال يوسف مبارك في باريس، صاحب المكتبة العربية.

● ٩/ ١٠/ ١٩٨١: اغتيال ماجد أبو شرار مسؤول الإعلام الموحد، وعضو اللجنة المركزية في حركة فتح.

● ٧/ ١٢/ ١٩٨١: اغتيال عبدالوهاب الكيالي - عضو اللجنة التنفيذية في بيروت.

● ١٩٨٢: اغتيال محمد طه - ضابط أمن في حركة فتح في ألمانيا.

● ١٧/ ٦/ ١٩٨٢: اغتيال كمال حسن أبو دلو - نائب مدير مكتب المنظمة في روما.

● ٢٣/ ٧/ ١٩٨٢: اغتيال فضل سعد عناني - نائب مدير مكتب المنظمة في باريس.

● ٢٧/ ١٢/ ١٩٨٢: اغتيال سعد صايل - قائد غرفة العمليات في المنظمة في البقاع اللبناني.

● ٢٠/ ٨/ ١٩٨٣: اغتيال مأمون مريش الصغير - أحد مساعدي أبو جهاد في أثينا.

● ١٦/ ٤/ ١٩٨٨: اغتيال خليل الوزير «أبو جهاد» في منزله في «حمام الشط» بالعاصمة التونسية من قبل قوة كوماندوز بحرية إسرائيلية.

● في شهر ٨/ ١٩٨٩: اختطاف الشيخ عبدالكريم عبيد - أحد قادة حزب الله في لبنان «معتقل في إسرائيل».

● ١٧/ ٢/ ١٩٩٢: اغتيال الشيخ عباس الموسوي قرب النبطية في جنوب لبنان بصاروخ أطلقته عليه مروحية حربية إسرائيلية.

من عام ١٩٤٨ - ١٩٦٧م ارتكب الصهاينة أكثر من ٢١ ألف حادث إرهابي قتل خلاله عشرات الآلاف من المواطنين الأبرياء!!

■ الإرهاب اليومي ضد المدنيين

● ٢٦/ ١٠/ ١٩٩٥: اغتيال الدكتور فتحي الشقاقي - الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في مالطا بواسطة عملاء تابعين لجهاز الموساد الإسرائيلي.

نماذج من العمليات الإرهابية ضد الدول العربية

نعرض فيما يلي نماذج بعض العمليات الإرهابية التي نفذتها «إسرائيل» ضد الدول العربية، وكانت جميعها ضد أهداف مدنية هدفها إيقاع أكبر عدد ممكن من القتلى والجرحى، وبث الرعب في صفوف الشعب الفلسطيني والعربي:

● ٢٠/ ١٢/ ١٩٦٧: ضرب الإسرائيليون بالقنابل مخيم اللاجئين في بلدة الكرامة الأردنية فقتلوا ١٤ شخصاً، بينهم مُعلِّم مدرسة وثلاثة أطفال، وجرحوا ٢٨ شخصاً آخرين.

● ٧/ ٣/ ١٩٦٨: قصف الإسرائيليون قريتي «العدسية»، و«المدرج» الأردنيتين فقتل ١١ شخصاً، بينهم خمسة أطفال.

● ١٥/ ٢/ ١٩٦٨: هاجمت طائرات إسرائيلية بقنابل النابالم أكثر من ١٥ قرية ومخيماً للاجئين الفلسطينيين على طول نهر الأردن فقتل ٥٦ شخصاً، وجرحت ٨٢ آخرين.

وأجبرت هذه الغارات نحو ٧٠ ألف مواطن على الهرب باتجاه عمان.

- ٤/ ٨/ ١٩٦٨: شنت الطائرات الإسرائيلية هجوماً على مدينة إربد الأردنية فقتلت ٣٠ شخصاً، وجرحت ٥٩.
- ٢٨/ ١٢/ ١٩٦٨: قامت قوات إسرائيلية محمولة جواً بهجوم على مطار بيروت الدولي فدمرت ١٣ طائرة مدنية كانت جاثمة على أرض المطار.
- ٨/ ٤/ ١٩٧٠: هاجمت الطائرات الإسرائيلية بقنابل النابالم مدرسة بحر البقر الابتدائية في محافظة الشرقية على بعد ثمانين كيلو مترا من القاهرة فقتلت ٤٦ تلميذا.
- ١٢/ ٢/ ١٩٧٠: قصفت الطائرات الإسرائيلية مصنع أبو زعبل فقتلت ٧٠ عاملاً، وجرحت ٩٨ آخرين.
- ٧/ ٦/ ١٩٨١: أغارت طائرات تابعة لسلاح الجو الإسرائيلي يقدر عددها بـ١٤ طائرة على المفاعل النووي العراقي في بغداد وألقت عليه قنابل زنة ألفي باوند مما أسفر عن تدمير المفاعل.

المجازر الجماعية

من أخطر الأعمال الإرهابية التي ارتكبها الصهاينة سواء أيام الانتداب البريطاني أو بعد قيام الدولة الصهيونية هي المجازر الجماعية ضد المدنيين العُزّل لبث الرعب والخوف في نفوس السكان لإجبارهم على ترك أوطانهم، ويلاحظ أن هذا الأسلوب لم يتغير منذ ارتكاب أول مجزرة كبيرة في عام ١٩٤٧م، وحتى آخر مجزرة في الحرم الإبراهيمي الشريف عام ١٩٩٤م، وفيما يلي نعرض لعدد من المجازر التي ارتكبها الصهاينة على مدار ٦٠ عاماً من العدوان والاغتصاب:

- مجزرة «بلد الشيخ» في ٣١/ ١٢/ ١٩٤٧: أغارت قوة مختلطة من الكتيبة الأولى لـ«البالماخ»، و«لواء كارميلي» تحت قيادة «حاييم افينوعام»، على قرية بلد الشيخ «وتسمى اليوم تل حنان»، وقد أسفرت هذه الغارة عن مقتل ستين مواطناً داخل منازلهم، معظمهم من النساء والشيوخ والأطفال.
- مجزرة بلدة «حساس» بتاريخ ١٣/ ١٢/ ١٩٤٧: ارتكبت عناصر «البالماخ» الإرهابية عملاً إرهابياً ضد سكان بلدة «حساس» الفلسطينية، وأن جميع قتلى العملية من النساء والأطفال.
- مجزرة بلدة «سعسع» في ١٤/ ٢/ ١٩٤٨: هاجمت قوة من «البالماخ» و«الهاجاناة»، قرية «سعسع» العربية في الجليل ودمرت ٢٠ منزلاً على أصحابها، وقتلت ٢٠ عربيا.
- مجزرة «دير ياسين» في ٩/ ٤/ ١٩٤٨: نفذت عصابتا «الإتسل» و«ليحي»، باطلاع وموافقة قائد عصابة «الهاجاناة» في منطقة القدس المدعو «دافيد شالبئيل» مذبحة رهيبة في بلدة «دير ياسين» الواقعة على مشارف القدس، حيث قتل ٢٥٤ عربياً معظمهم من النساء والأطفال والشيوخ، وقد استهدفت المذبحة إلقاء الرعب في قلوب العرب وإرهابهم، لحملهم على ترك قراهم وديارهم.
- مجزرة الدوايمة: ٢٨/ ١٠/ ١٩٤٨: قام أفراد الكتيبة ٨٩ التابعة لمنظمة «ليحي» الإرهابية بقيادة «موشيه ديان» بارتكاب مجزرة جماعية ضد سكان قرية الدوايمة التي تقع غربي مدينة الخليل، أسفرت عن مقتل مئات الأشخاص من أبناء القرية، وظلت هذه المجزرة طي الكتمان إلى أن كشفت عنها مراسلة صحيفة «حداشوت» في سبتمبر «أيلول» ١٩٨٤م.
- وفي صباح اليوم التالي للمجزرة (٢٩/ ١٠/ ١٩٤٨) مرت المصفحات الصهيونية بالقرب من مسجد الدراويش في القرية، وكان بداخله حوالي ٧٥ مسناً يستعدون لأداء الصلاة فقاموا بقتلهم جميعاً بالمدافع الرشاشة، وفي ساعات بعد الظهر اكتشفت القوات المهاجمة المغارة الكبيرة التي اختبأ بداخلها ما يزيد عن ٣٥ عائلة، فأطلقت النيران عليهم وقتلتهم جميعاً داخل المغارة.
- مجزرة كفر قاسم ٢٩/ ١٠/ ١٩٥٦: والتي وقعت عشية العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦، ارتكبت العصابات الصهيونية مجزرة دموية في كفر قاسم راح ضحيتها ٤٩ قتيلاً، و١٣ جريحاً، وبين القتلى ١٢ امرأة، و١٠ شبان بين ٨ ـ ١٣ عاما، ويعتبر شيمون بيريز ـ رئيس الوزراء الإسرائيلي الحالي ـ مسؤولاً عن هذه المجزرة، إذ كان يشغل في ذلك الوقت منصب نائب وزير الحرب الصهيوني.
- مجزرة قبية في ١٤ ـ ١٥ «تشرين أول» ١٩٥٣ قامت قوة إسرائيلية تعادل نصف كتيبة تقريباً مؤلفة من جنود الفرقة ١٠١، تحت إمرة إرييل شارون بالهجوم على قرية قبية فنسفت ٤١ بيتاً ومدرسة، وقتلت ٦٩ رجلاً وامرأة وطفلاً بصورة وحشية، وأن الذي أعطى الأوامر لتنفيذ هذه المذبحة هو «دافيد بن غوريون».
- ٦/ ١٢/ ١٩٨٧: مجزرة حي الشجاعية بغزة، سقط خلالها ٤ عمال فلسطينيين بعد أن دهستهم سيارة إسرائيلية، وأدت إلى تفجير شرارة الانتفاضة.

مجازر العصابات الإرهابية ضد الأطفال والنساء والشيوخ امتدت من «دير ياسين» مرورا بـ«كفر قاسم» وانتهاء بـ«المسجد الإبراهيمي»

- ٢٠/ ٥/ ١٩٨٩: مجزرة عيون قارة قرب تل أبيب أدت إلى سقوط ٧ قتلى على يد مستوطن.
- ١٣/ ٤/ ١٩٩٠: مجزرة المسجد الأقصى نفذها جنود إسرائيليون وسقط خلالها ٢٢ قتيلاً.
- ٢٥/ ٢/ ١٩٩٤: مجزرة الحرم الإبراهيمي الشريف في الخليل نفذها مجموعة من المستوطنين يتزعمهم المستوطن «جولدشتاين» وأدت إلى استشهاد ما يربو على ٦٠ فلسطينيا، وجرح نحو ٣٠٠ آخرين.

الإرهاب الصهيوني في لبنان

أما الإرهاب الصهيوني في لبنان فربما يتميز عن غيره في أي مكان آخر، فقد تعرض لبنان وما يزال لأعمال إرهابية وعدوانية ومتواصلة، ولعل أحد أهم أسباب الحرب الأهلية اللبنانية التي استمرت ستة عشر عاماً كانت بسبب الدور الإسرائيلي فيها.

إلا أن أهم حلقات الإرهاب الإسرائيلي في لبنان فقد بدأت مع الغزو الإسرائيلي للأراضي اللبنانية في الخامس من يونيو «حزيران» عام ١٩٨٢م، وما تبعها من مجازر ارتكبتها القوات الإسرائيلية الوحشية التي دمرت الأحياء السكنية، والمدارس، والمستشفيات، ومؤسسات الأطفال تدميراً شاملاً، فقد أكثر من ٦٠٠ ألف لبناني وفلسطيني مساكنهم.

كما ارتكبت خلال ذلك الغزو أبشع مجزرة ضد المدنيين في التاريخ الحديث وهي مجزرة مخيمات صبرا وشاتيلا، تلك المذبحة التي نفذتها القوات الكتائبية وميليشيات النمور التابعة للرئيس كميل شمعون ومجموعة حراس الأرز التابعة لإيتال صقر بالتعاون مع القوات الإسرائيلية التي تولت إغلاق منافذ المخيمات وإطلاق القنابل المضيئة طوال الليل لتسهيل مهمة القتلة، وزودتهم بالأسلحة والمعدات اللازمة، وداخل مخيمات صبرا وشاتيلا أطلق القتلة نيران المدافع الرشاشة الثقيلة والمتوسطة والخفيفة والقذائف، وألقيت قنابل، وجرى نسف مئات المنازل، واستمرت المجزرة على مدار أربعين ساعة متواصلة، وقد قدر عدد الضحايا الذين ذبحوا بين أيام ١٦، ١٧، ١٨ «أيلول» ١٩٨٢م بـ ٣٠٠٠ ـ ٣٥٠٠ ضحية من النساء والرجال والشيوخ والأطفال.

«مجزرة عين الحلوة»

وفي ١٦/ ٥/ ١٩٨٤م: ارتكبت القوات الإسرائيلية مجزرة أخرى، فقد هاجمت هذه القوات مخيم عين الحلوة المجاور لمدينة صيدا، وأسفر الهجوم عن تفجير أربعة عشر منزلاً على رؤوس أصحابها، ومتجرين، واعتقال مائة وخمسين من سكان المخيم بين كهل وشاب وطفل وامرأة، وإصابة خمسة عشر من سكان المخيم بين قتيل وجريح.

الملف الإرهابي لزعماء

■ إيهودا باراك

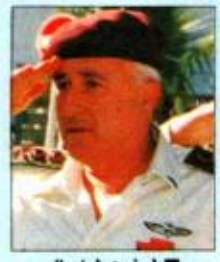
■ امنون شاحاك

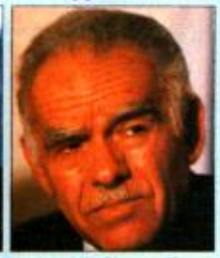
■ إسحاق شامير

■ اريبل شارون

«إن مليون عربي لا يساوون ظفر يهودي واحد» هذا ما قاله حاخام يهودي شارك في مراسيم دفن باروخ جولدشتاين منفذ مجزرة الحرم الإبراهيمي في مدينة الخليل قبل عامين، والذي احتفل الصهاينة قبل أقل من شهر بذكرى وفاته في إحدى قاعات الأفراح، حيث أشارت الدعوات التي وجهت بهذا الخصوص إلى أن الاحتفال ياتي لإحياء ذكرى مرور عامين على وفاة الدكتور جولدشتاين.

وفي غمرة انشغال العالم بالتركيز على ما يسمى بـ«العنف»، و«الإرهاب» الفلسطيني بحق الإسرائيليين، يتغافل الجميع عن أن الإرهاب كان هو الوسيلة التي اعتمدها الصهاينة لإقامة كيانهم اللقيط على أرض فلسطين، وقد صرح رئيس الوزراء الإسرائيلي الهالك مناحيم بيجن، الذي رأس عصابة «الهاجاناة» التي شاركت مع عصابة «شتيرن» في تنفيذ مجزرة «دير ياسين» عام ١٩٤٨م بأنه «لولا النصر في دير ياسين لما كانت هناك دولة إسرائيل»، وهذا التصريح يوضح الأسس التي قامت عليها دولة الاحتلال الصهيوني واعتمدت عليها أيضا فيما بعد لضمان بقائها وتوسعها، والتي تجسدت في العديد من المجازر الوحشية بحق الشعب الفلسطيني واللبناني، وبحق الجنود المصريين الذين قُتل مئات الأسرى منهم على أيدي الجنود الصهاينة.

وحتى لا ننسى الإرهاب الصهيوني، وجرائم الإرهابيين الصهاينة الذين مارسوا هوايتهم المنسجمة مع طبيعتهم العدوانية الحاقدة ضد كل ما هو عربي وإسلامي، ورغم أن سجل الإرهابيين الصهاينة سجل ضخم ربما تضيق به صفحات المجتمع إلا أننا نعرض هنا نموذجاً فقط لبعض هؤلاء الإرهابيين الذين لهم دور بارز، ومواقع حكومية أو حزبية، مع الإشارة إلى أن غالبية المسؤولين الإسرائيليين الذين شغلوا رئاسة الحكومات الإسرائيلية، كان لهم سجل حافل في المنظمات الإرهابية الصهيونية أو في الجيش الإسرائيلي:

• رئيس دولة الكيان الصهيوني حاليا عايزر وايزمان

ولد عام ١٩٢٤م، وانضم لعصابة «الهاجاناة» الإرهابية، وأقام نواة سلاح الجو الإسرائيلي عام ١٩٤٧م، تولى خلال حياته العديد من المناصب العسكرية، منها قائد سلاح الجو، ومساعد رئيس هيئة الأركان، ورئيس شعبة الأركان العامة، ووزير الدفاع خلال الفترة من عام ١٩٧٧ - ١٩٨٠م، وكان قد تجند في سلاح الجو البريطاني عام ١٩٤٢م وعمل كطيار في منظمة «البالماخ» الصهيونية الإرهابية، وفي حرب عام ١٩٥٦م كان قائداً لجناح جوي مقاتل، وفي مؤتمر صحفي عقده عام ١٩٧٢م قال وايزمان «إن من واجب إسرائيل ضرب الدول وإبادة قوتهم العسكرية وخاصة القاهرة، ودمشق، وطرابلس، وبيروت، وذلك بسبب تشجيعها للأعمال الفدائية ضد إسرائيل».

• وزير الخارجية الحالي ورئيس هيئة الأركان السابق إيهودا باراك

ولد عام ١٩٤١م، وانضم للجيش الإسرائيلي عام ١٩٥٩م، وشغل عدة مناصب منها قائد سرية دبابات على الجبهة المصرية عام ١٩٧٠م، وقائد كتيبة دبابات عام ١٩٧٣م، ورئيس شعبة التخطيط في هيئة الأركان عام ١٩٨٢م، ورئيس شعبة الاستخبارات العسكرية عام ١٩٨٣م، وقائد المنطقة الوسطى عام ١٩٨٦م، ونائب رئيس هيئة الأركان عام ١٩٨٧م، وكان آخر موقع يشغله قبل ترك الحياة العسكرية رئاسة هيئة الأركان.

وقد شارك باراك عام ١٩٧٣م في عملية اغتيال ثلاثة من قادة حركة فتح في بيروت، كما شارك في نفس العام في إنقاذ ركاب طائرة «سابينا» في مطار بن غوريون، وكان رئيساً لهيئة الأركان حينما ارتكب جنود الاحتلال مجزرة الحرم الإبراهيمي قبل عامين.

• رئيس هيئة الأركان الحالي أمنون شاحاك

ولد عام ١٩٤٤م، وتجند في الجيش الإسرائيلي عام ١٩٦٢م في قوات المظليين، خلال حرب ١٩٦٧م، كان قائداً لكتيبة مظليين، وشارك في حرب الكرامة عام ١٩٦٨، ونال وسام بطولة، كما مُنح وسام بطولة آخر لأعمال لم تذكر لها علاقة باغتيال العديد من القادة الفلسطينيين، تولى أثناء غزو لبنان عام ١٩٨٢م قيادة القوة الموجودة في بيروت، وأم الشوف، وعُين عام

مذبحة «سحمر»

وكذلك نفذت القوات الإسرائيلية بالتعاون مع قوات العميل أنطوان لحد في ٢٠/ ٩/ ١٩٨٤م مذبحة ضد أهالي بلدة «سحمر» اللبنانية، مما أدى إلى سقوط ١٣ قتيلاً وأربعين جريحا.

هذا وقد تميزت عملية غزو القوات الإسرائيلية للبنان باستخدام الأسلحة المحرمة دولياً، والتي أدت إلى تدمير شامل للمدن والقرى والمخيمات، ومن الأسلحة المحرمة التي استخدمت القنابل العنقودية والنقابل الفراغية والفوسفورية، والغازات السامة، ولقد أكدت تقارير الخبراء بشؤون الأسلحة أن الصهاينة أول من استخدم الغازات السامة في منطقة الشرق الأوسط، حيث تم استعمال غاز «الخبالة» في ثلاث معارك على الأقل، من المعارك التي دارت في جنوب لبنان، وهي معارك قلعة الشقيف، ومعارك منطقة بحمدون، ومعارك تصفية المقاومة في مخيم الرشيدية.

العمليات الإرهابية التي نفذها الصهاينة بعد أوسلو

لم تمنع اتفاقية أوسلو التي وقعتها «إسرائيل» مع ياسر عرفات من الاستمرار في أعمال القتل والتصفية ضد الفلسطينيين ومن عمليات الاغتيال التي نفذها الشاباك وعملاؤه في غزة وأريحا أي مناطق الحكم الذاتي ما يلي:

- ٢٣/ ٦/ ١٩٩٤: اغتيال ناصر صلوحة «٢٢ عاماً» اختطفه عملاء الشاباك وقاموا بتعذيبه ثم قتله.
- ٢/ ١١/ ١٩٩٤: اغتيال هاني عابد «٣٢ عاماً» بتفجير سيارته في قطاع غزة.
- ٢/ ٤/ ١٩٩٥: اغتيال كل من: كمال كحيل، وحاتم حسان، وسعيد الدعس، بتفجير المنزل الذي كانوا يتواجدون فيه بقطاع غزة.
- ٢٢/ ٦/ ١٩٩٥: اغتيال محمود عرفات الخواجة «٣٤ عاماً» وذلك بعد إطلاق النار عليه من مسدسات كاتمة للصوت قرب منزله في مخيم الشاطئ بقطاع غزة.
- ١٢/ ٩/ ١٩٩٥: اغتيال إبراهيم النفار «٣٢ عاماً» بتفجير المنزل الذي كان يتواجد فيه بقطاع غزة.
- ٥/ ١/ ١٩٩٦: اغتيال المهندس يحيى عياش بتفجير هاتفه النقال لاسلكياً.

ما أوردناه كان جزءاً من الممارسات الإرهابية الصهيونية، ولعل من المتعذر في هذه العجالة أن نحصر ما نفذه الصهاينة منظمات ودولة من عمليات إرهابية ضد العرب والفلسطينيين بوجه خاص على مدار ستين عاماً، وحين بدأ هذا الإرهاب يرتد عليهم قامت الدنيا ولم تقعد ودعي زعماء العالم لإنقاذ الإرهابيين الصهاينة من أولئك الذين يدافعون عن أرضهم وكرامتهم؟! ■

الإرهاب «الإسرائيلي» المُنظَّم

بقلم: د. وحيد حمزة هاشم (*)

يُعد القرن العشرون من أدمى وأعنف القرون التي عاشتها الإنسانية في تاريخها الطويل، ومن أخطرها على حياة الإنسان بل وبقائه، فلقد قتل الملايين في الحروب التي اندلعت منذ بداية القرن، وقتل وصُفّي عشرات الآلاف من العرب، وخصوصاً من الشعب الفلسطيني على يد الكيان الصهيوني وجهاز موساده.

ومات عشرات الآلاف في إفريقيا وآسيا من الحروب الأهلية، وأعمال العنف السياسية والإرهابية، ويموت المئات إن لم يكن الآلاف من انتشار ظاهرة العنف السياسي على نطاق واسع وبشكل مستمر في أمريكا اللاتينية، وفي أفغانستان، والشيشان، والبوسنة والهرسك، بدون اية رحمة أو شفقة، او قانون يحمي الضعيف في مواجهة القوي الظالم.

وتؤكد الأحداث الإرهابية المتعاقبة أن ظاهرة الإرهاب والعنف السياسي مرض مزمن وخطير في آن واحد... فجرثومة هذا المرض باتت تنتشر بشكل سريع، وهي جرثومة تعيش «كمرض السرطان» في جسم التركيبة الاجتماعية والنفسية للمجتمعات الإنسانية، عاشت معها منذ الأزل ولا تزال تعيش معها، وستعيش معها إلى أن تتحقق العدالة الإنسانية الشاملة.

إن ظاهرة الإرهاب والعنف السياسي المنظم، سواء إرهاب الدولة أو إرهاب الجماعات المنظمة، باتت أيضاً سمة من سمات هذا القرن وانتشرت بشكل خطير ومُلفت للنظر منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية وحتى اليوم، بل إن جميع المؤشرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية تشير إلى أن ظاهرة الإرهاب في ازدياد مضطرد نتيجة لغياب العدالة الإقليمية والدولية، ولانتشار الظلم والقهر والاضطهاد المحلي والدولي، وستتفاقم مستقبلاً إن لم توضع لها الحلول العادلة والمناسبة.

فظاهرة الإرهاب والعنف السياسي لم تعد محصورة أو مقتصرة على جماعة معينة أو مجتمع بعينه، وإنما مورست ولا تزال تمارس حتى من قبل الدول ذات السيادة نفسها، فما فعلته الدول المُستعمِرة (بكسر الميم) بالدول المُستعمَرة (بفتح الميم) لدليل قريب وواضح وجلي، وما تفعله بعض الدول الأخرى وخصوصاً «إسرائيل» والعراق منذ مدة من رعاية فائقة وحرص واهتمام شديدين، وتنمية خاصة بعمليات و«جماعات» الإرهاب والعنف السياسي لأصدق دليل وشاهد على إرهاب الدولة المنظم، فالدول هذه وغيرها تنشئ الإرهاب وتدعمه وتموله وتدربه، ومن ثم توجهه لتحقيق أهدافها ومصالحها القومية الضيقة على حساب الغير، وخصوصا على حساب الدول الضعيفة المغلوبة على أمرها.

وأخطر أنواع الإرهاب هو الإرهاب المنظم «الجماعات المنظمة»، وإرهاب الدولة الذي بات يُعد سمة من سمات «الدولة الإسرائيلية» منذ قيامها وحتى اليوم، والإرهاب العراقي ضد الشعب الكويتي إبان الاحتلال الغاشم واستمرارية احتفاظ العراق بالأسرى الكويتيين، ولابد أن نشير أيضاً إلى أن الإرهاب المنظم من قبل بعض الجماعات الإرهابية التابعة لإرهاب الدولة ينظم ويُدعم ويمول من قبل الدول أيضاً الراعية للإرهاب، وفي مقدمتها «إسرائيل» ثم العراق.

فالجماعات الصهيونية ارتكبت أبشع العمليات الإرهابية في فلسطين قبيل اندلاع حرب عام ١٩٤٨م، وكثرت عمليات الإرهاب الصهيونية في فلسطين والأردن في الفترة التي تلت انتهاء الحرب العالمية الثانية، وعلى سبيل المثال فلقد قامت الجماعات الإرهابية الصهيونية بنسف ثلاثة جسور في يوم واحد على إثر التوقيع على المعاهدة الأردنية - البريطانية في عام ١٩٤٦م (جسر اللنبي الذي يقع بين فلسطين وشرق الأردن، وجسر الشيخ حسين الواقع على الحدود بين البلدين، وجسر دامية الواقع بين البلدين).

وعبرت عصابة يهودية مسلحة الحدود إلى المنطقة الشمالية، ونسفت جسر الحاوي التابع لسكة حديد الحجاز، وأطلقت النار على بعض محافظي الجمرك وأصابوا اثنين منهم بجروح.

ومنذ ذلك التاريخ وحتى اليوم بداية بمذبحة دير ياسين ومروراً بمذابح صبرا وشاتيلا، ومذبحة الحرم الإبراهيمي والقدس الشريف، ونهاية باغتيال يحيى عياش، ارتكبت القوات الصهيونية المجازر الإرهابية في حق الشعب الفلسطيني، ولم يتحرك الراي أو الضمير العالمي، ولم تزرف الدموع على تلك الدماء العربية التي أهدرت بقوة السلاح الإرهابي الإسرائيلي.

الإرهاب.. اختلاف المفاهيم!!

ومفهوم الإرهاب والعنف السياسي قد اختلفت مفاهيمه ومبادئه ووسائله من مجتمع لآخر من حيث كونه وسيلة أم غاية، ففي البداية يلجأ البعض إلى الإرهاب كوسيلة لتحقيق غاية لتنتهي لتصبح غاية في حد ذاتها مع انعدام الوسائل أو البدائل الأخرى.

ولكن مع ارتفاع نسبة وحدّة ظاهرة الإرهاب والعنف السياسي، واجتياحها لجميع المجتمعات الإنسانية المتقدمة والنامية والمتخلفة على حد سواء، ثُار العديد من التساؤلات حول الأحداث

(*) أستاذ العلوم السياسية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة.

إسرائيل»

١٩٨٣ قائداً للمنطقة الوسطى، وفي عام ١٩٨٦م عُيّن رئيسا لشعبة الاستخبارات العسكرية.

• رئيس الوزراء الحالي شيمون بيريز

يُنسب إليه الفضل في تأسيس المشروع النووي الإسرائيلي في أواخر الخمسينيات، وكان نائب وزير الدفاع عام ١٩٥٦م، حينما ارتكبت قوات الاحتلال مجزرة «كفر قاسم» في ٢٩/ ١٠/ ١٩٥٦م، وقُتل فيها ٤٩ فلسطينيا، وشغل العديد من المواقع العسكرية والسياسية، منها رئاسة الوزراء لمدة عامين في الحكومة الائتلافية بين حزبي الليكود والعمل في الفترة من ١٩٨٤ - ١٩٨٨م.

• رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق وأحد أقطاب حزب الليكود المعارض إسحاق شامير

ترأس منظمة «شتيرن» الإرهابية التي كان لها دور أساسي في تنفيذ مذبحة دير ياسين التي سقط فيها نحو ٢٥٠ شهيداً، وكان وزير الخارجية عام ١٩٨٢م حينما نفذت مجزرة «صبرا وشاتيلا» وكان على علم مسبق بخطة المجزرة، كما كان رئيس الوزراء حينما نفذت قوات الاحتلال الصهيونية مجزرة الأقصى التي سقط فيها ٢١ شهيدا، وأكثر من ١٥٠ جريحا.

• وزير الدفاع السابق وأحد أقطاب حزب الليكود أرييل شارون

ولد عام ١٩٢٨م، وانضم إلى عصابة «الهاجاناة» في وقت مبكر.. عين قائداً لسرية استطلاع في لواء غولاني عام ١٩٥١م، وكُلف في عام ١٩٥٣ بتشكيل الوحدة الخاصة ١٠١ التي أُسند إليها تنفيذ عمليات انتقامية ضد الفلسطينيين والدول العربية، وقد نفذت هذه الوحدة مذبحة قبية في ١٤/ ١٠/ ١٩٥٣م التي سقط فيها ٦٧ فلسطينيا، وجرح المئات، ومن أفظع الجرائم التي وقف وراءها مجزرة «صبرا وشاتيلا» التي قُتل فيها ما بين ٣٠٠٠ - ٣٥٠٠ فلسطيني في لبنان، وكان شارون يشغل آنذاك منصب وزير الدفاع، وهو الذي قاد عام ١٩٧٣م عملية فتح ثغرة الدفرسوار.

ويذكر أن رئيس حركة «تسوميت» اليمينية فائيل إيتان كان يشغل منصب رئيس هيئة أركان الجيش الإسرائيلي عام ١٩٨٢م أثناء تنفيذ مجزرة «صبرا وشاتيلا»، حيث كان هو وشارون أبرز المخططين للمجزرة.

وهناك قائمة طويلة من القادة الصهاينة أصحاب السجل الإرهابي ممن هلكوا خلال العقود أو الشهور السابقة، وآخرهم إسحاق رابين، وموردخاي غور، أو ممن ليست لهم مواقع حكومية أو حزبية في الوقت الراهن.■

الخطيرة والمعقدة هذه، ولا نستطيع أن نجد لها أجوبة كافية أو شافية، بل ولا أكيدة... إذ ليس هناك من سبب واحد وإنما أسباب... وليس هناك من عامل رئيسي واحد وإنما عوامل رئيسية عديدة... وليس هناك من عوامل ثانوية معينة، وإنما عوامل عديدة لا حصر لها، منها عوامل مسارعة وعوامل مساندة، إذاً فليس هناك إجابة واحدة على تساؤلاتنا عن ظاهرة الإرهاب والعنف السياسي، وإنما إجابات، ومعها بل ومنها تنبثق تساؤلات أخرى تحتاج بدورها إلى إجابات.

وعلى الرغم من ذلك وبالتحديد فإن للإرهاب أسباباً نفسية ومسببات اجتماعية واقتصادية، إذ تلعب العوامل النفسية «الشعور بالحقد والظلم أو الاضطهاد»، والاجتماعية «الطبقية المفرطة، وغياب العدالة الاجتماعية»، التي تساعد «إن لم تؤد» إلى ظهور ونمو مشاعر ومن ثم سلوكيات الإرهاب والعنف السياسي، فالظاهرة تبدأ من المجتمع «على مستوى الفرد، ومن ثم إلى مستوى الجماعة»، وبالتخصيص من عمليات التنشئة الاجتماعية لتتشبع بها النفس وتؤثر على العقل والمفاهيم والمعتقدات، وبالتالي تظهر بعد ذلك على السلوك، والظاهرة ولو أن مصادرها وجذورها تنبع من البيئة الاجتماعية، إلا إنها تتوالد وتتفاقم مع ظهور عوامل أخرى مساندة أو مهيئة تنبع من البيئة الاقتصادية أو السياسية.

ومع ذلك وعلى الرغم من قدرة علماء السياسة على تحديد أسباب ومسببات الإرهاب والعنف السياسي، إلا أنه من الصعب جداً أن نتوقع بدقة حدوث عمليات الإرهاب والعنف السياسي، فدقة التوقع للسلوكيات الإنسانية السلبية تعد من الأمور شبه المستحيلة، ولذلك فشلت توقعات ماركس لأنه اعتمد على الحدس والتخمين الشخصي أكثر من اعتماده على نظرية عملية وواقعية، فتوقع الأحداث «السلوكيات» يشبه تماما توقع وقوع الكوارث الطبيعية كالزلازل والبراكين والمناخ، ولكن من الممكن وعلى أقصى تقدير التوقع في شكل احتمالات تخضع لمعايير تلك النظرية.

ولكن من المعروف قطعاً أن أفعال وسلوكيات العنف والإرهاب الموجهة ضد دولة معينة أو شعب معين عادة ما تؤدي إلى ردود أفعال من نفس المستوى إن لم يكن بشكل أكبر وأعمق وأكثر دموية.

الخيار المماثل

وهذا ما حصل في دائرة العنف العربية - الإسرائيلية، فإسرائيل تحت ستار حججها الواهية للمحافظة على أمنها القومي المزعوم ترتكب أبشع وأفظع العمليات الإرهابية ضد الشعب الفلسطيني والعربي «كما حصل في السابق من عمليات إسرائيلية في تونس»، وبذلك لا تترك الخيار أمام الشعب الفلسطيني إلا بالرد على الإرهاب الإسرائيلي بعنف مماثل.

فالعمليات الإرهابية الإسرائيلية في داخل فلسطين المحتلة وفي خارجها تجاه الرموز القيادية الفلسطينية ساهمت بشكل مباشر في نمو مشاعر الكره والإحباط النفسي والجماعي.

فكما هو معروف في فقه السياسة المقارنة أن المستوى المتدني من الإحباط، وعدم التحرك الاجتماعي، والظلم السياسي يؤدي بدوره إلى ظهور مستوى سلبي من السلوك الإنساني في شكل اللجوء إلى عمليات من العنف والإرهاب كوسيلة لتحقيق غاية وكرد فعل لفعل سابق.

إذاً فإن ظاهرة الإرهاب والعنف السياسي تعد من الظواهر الخطيرة التي تشبه المرض المزمن والمعدي سريع الانتشار، وإلى أن هذه الظاهرة أصبحت ظاهرة عالمية تعاني منها جميع المجتمعات الإنسانية، ولذلك فإن دراسة هذه الظاهرة من الدراسات الصعبة والمعقدة، نظراً لأنها ترتبط ارتباطاً كليا بسلوك الإنسان، وبالبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، وما يسبق ذلك من عوامل نفسية واقتصادية وعقائدية، والتي تؤدي إلى ظهور هذه الظاهرة، ومن ثم إلى انتشارها.

الذي يمكن أن نستنتجه بعد أن نستقرئ أحداث الماضي ونتفحصها بتعمق، وبعد أن نُخضعها لمعايير التحليل العلمي أن ظاهرة الإرهاب والعنف السياسي في منطقة الشرق الأوسط وبالتحديد في فلسطين سببها الأول والأخير هو وجود «الدولة الإسرائيلية» وسلوكياتها الإرهابية تجاه الشعب العربي والفلسطيني.

ولذلك فإن المجتمع الدولي يجب ألا ينظر إلى ظاهرة الإرهاب من جانب واحد، أو من بُعد واحد بعينه، وينسى أو يتناسى بقية الأبعاد والمسببات، فالصورة لا يمكن أن تُرى بدقة إلا إذا ما نظرنا إلى جميع ما فيها من مناظر وأبعاد ومعان.

والإرهاب كظاهرة من ظواهر العُنف السياسي لا يمكن أن ندرسها ونحللها من جانب واحد فقط، ولا من منظور عقائدي متجمد ومتحيز يعتمد على المنظور الجزئي والتحليلي الضيق، فالإرهاب لا يمكن أن يكون مباحاً لفئة ومحرماً على فئة أخرى.

فالقضية بالدرجة الأولى ليست سياسية فقط، وإنما قضية إنسانية وأخلاقية واجتماعية وعقائدية بالدرجة الأولى... فالإرهاب لابد وأن يتعامل معه المجتمع الدولي بمنظور شامل وكلي.

ومن الواضح أن غياب العدالة الدولية، والتحيز الدولي إلى جانب «إسرائيل» ودعمها اللامحدود من قبله، وموت الضمير العالمي، وإيمانه برخص الدم العربي ساهمت بشكل مباشر أيضاً في استمرارية اللجوء إلى سلوكيات العنف والإرهاب كوسيلة لتحقيق غاية.

وأخيراً يمكن القول أن ظاهرة العنف والإرهاب من الظواهر السلوكية الإنسانية التي صاحبت الحياة الإنسانية منذ بدء الخليقة، إلا أنها كانت ظاهرة مقصورة وجزئية ومحددة بسبب محدودية الظلم والاضطهاد وجزئية غياب العدالة الإنسانية.

أما اليوم فلقد أصبحت ظاهرة منتشرة وكلية نتيجة لغياب العدالة الدولية وانتشار الظلم والاضطهاد واستمراريته في جميع أنحاء العالم «حكم القوي على الضعيف»... وأن الظاهرة كانت مقصورة أو مقتصرة على جماعات معينة وأصبحت ظاهرة شاملة لمجموعات عديدة، بل إنها ظاهرة عالمية لأنها أصبحت ظاهرة من ظواهر إرهاب الدولة القوية ضد الدول والشعوب الفقيرة والضعيفة.■

العلامة الدكتور يوسف القرض

«إسرائيل» هي الإره

الدوحة: حسن علي دبا

في تصريحات له بالدوحة في الأسبوع الماضي قال فضيلة العلامة الدكتور يوسف القرضاوي تعليقاً على اتهام الإسلاميين بالإرهاب والخلط الإسلامي بين الجهاد في سبيل الله والإرهاب، ان الإرهاب الذي اراده القرآن إرهاباً لعدو الله هو الجهاد، واستنكر تسمية الدفاع عن الوطن والعرض والدين إرهاباً.. كما رد على دعوى قتل ابناء «حماس» لمن يسمون ابرياء من سكان «إسرائيل»، فقال: «إن المجتمع الإسلامي كله مجتمع محارب»، كما تساءل عن سر التغيير في الإعلام العربي الذي صارت لديه «إسرائيل» حَمَلاً وديعاً، وهي الإرهابي الأكبر الذي يحارب الإسلام باسم محاربة الأصولية، وبيّن مفهوم الجهاد والفرق بينه وبين الانتحار، كما اوضح ان الجهاد ليس تهلكة، بل تركه هو التهلكة، واستبشر بقدرة الإسلاميين على التحدي الجهادي ضد ترسانة «إسرائيل» النووية.

وحول الصمت العربي إزاء ما تقوم به «إسرائيل» بل ومجاراتها قال د.القرضاوي: الذي حدث هو أن العقل العربي قد تهوّد، فإسرائيل هوّدت العقول، وهوّدت الإعلام إلا من رحم ربك، وهوّدت السياسة إلا من عصم ربك، وقليل ما هم.

هوّدت العقول فأصبحنا نسمي هؤلاء الإرهابيين، ونسمي عملياتهم العمليات الإجرامية، وتساءل فضيلته ثانية: ما الإرهاب؟ وهل كل إرهاب معيب؟ وهل كل إرهاب مُجرَّم؟ وأجاب:

هناك إرهاب مُجرَّم، وهذا يتعلق بمن الذي ترهبه، إن كنت ترهب قومك وتقتل المدنيين والشيوخ والأطفال والنساء والمدنيين البرءاء، فهذا إرهاب لا نقبله، وعنف نرفضه، باسم الإسلام.

إرهاب الأعداء

ولكن إذا كنت ترهب عدو الله وعدوك الذي أخرجك من أرضك، الذي شرّد أهلك، واستباح دمك، وفعل بك الأفاعيل عشرات السنين.. هل هذا إرهاب؟! الله تعالى يقول: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل تُرهبون به عدو الله وعدوكم» فهل القرآن الذي اعتبر هذا الإرهاب أمراً ممدوحاً كان مخطئاً؟! يريدون أن يجعلوا كل جهاد إرهاباً، يريدون أن يبطلوا فريضة الجهاد وشريعة الجهاد من العالم الإسلامي كله.

فهل الذين يدافعون في البوسنة إرهابيون؟ وهل الذين يدافعون عن أرضهم ودينهم في

ي:

الأكبر في العالم

الشيشان إرهابيون؟ والذين يدافعون في كشمير إرهابيون؟ والذين يدافعون في الفلبين إرهابيون؟ والذين يدافعون في فلسطين إرهابيون؟... من قال إن دفاع الإنسان عن وطنه، وعن عرضه، وعن أرضه، وعن أهله، وعن دينه: يعتبر إرهابا؟

ولماذا لم نكن نعتبر ما يحدث في فلسطين إرهاباً من قبل؟ لماذا كنا نقول: أبطال الانتفاضة؟ لماذا كنا نكبّر ونهلل في كل عملية فدائية؟ لم يقل أحد في ذلك الوقت إنهم يقتلون المدنيين، كانوا يقولون إن المجتمع الإسرائيلي مجتمع عسكري.

مجتمع محارب كله

ورداً على ما أثير هذه الأيام عن قتل المدنيين في «إسرائيل» رد فضيلته بقوله: إن المجتمع الإسرائيلي مجتمع محارب، رجاله ونساؤه، كلهم جنود في الجيش الإسرائيلي يستدعون عند اللحظة الحاسمة.

ثم تابع: هكذا كانوا يقولون.. ما الذي غيّر الموقف؟ قالوا: اتفاقية السلام، وهل تم السلام حتى بالحد الأدنى، ودون الحد الأدنى الذي رضوا به؟ لم يتحقق، لم تعد القدس، بل لازالوا يقولون إن القدس هي العاصمة الأبدية لإسرائيل، لازالوا يغتصبون الأراضي: اراضي الفلسطينيين، يغتصبونها بالعنف والقوة، ونرى ونحن نشاهد التليفزيون الإخوة والأخوات، الرجال والنساء والأطفال يتشبثون بأرضهم ويصيحون ويولولون.. ولكن البلدوزرات القوية تجرف الأرض ولا تبالي بهؤلاء.. رأيناهم يقتلون من شاءوا أن يقتلوا.

أرادت «حماس» أن تصنع هدنة وأعلنت ذلك منذ مدة، ولكنهم قتلوا يحيى عيّاش، كما قتلوا من قبل د.فتحي الشقاقي، وهددوا الآخرين وتوعدوهم، فأرادوا أن ينتقموا لأنفسهم، ولكن «إسرائيل» تفعل ما تشاء.. ما تفعله لا يسمى إرهابا، مع أن الإرهابي الأكبر في العالم هو «إسرائيل».. ثم فصّل قائلا:

«إسرائيل» هي التي قامت على الإرهاب من أول يوم، قبل أن تكون دولة، على عهد العصابات كانت هي الإرهابي الأكبر، وبعد أن صارت دولة كانت هي الإرهابي الأكبر، وتساءل د.القرضاوي:

هل صارت «إسرائيل» حملاً وديعاً الآن؟ إن «إسرائيل» لازال الإرهاب في دمها، ثم تريد هي أن تغتال من تشاء وتقتل من تشاء، وتصبح القوة التي لا تقهر، والشوكة التي لا تكسر، هي صاحبة اليد الحديدية، والذراع الطويلة، والعصا الغليظة، والترسانة النووية، تستطيع أن تضرب من تشاء فتصيب، وأن تصيب فتقتل، وأن تقتل فلا تُطالَب بقصاص، ولا دية، ولا كفارة، لأن

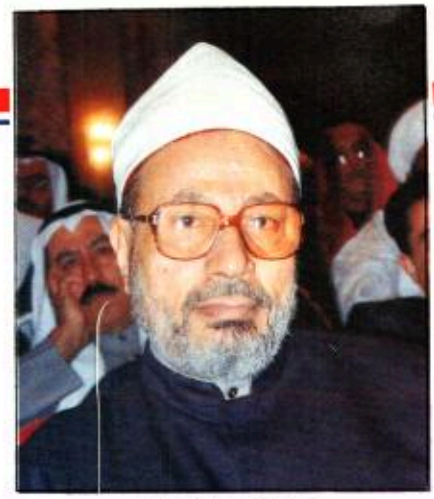

■ د. يوسف القرضاوي

الذين تقتلهم دمهم مباح، وقتلهم متاح، وليس على قاتلهم من جُناح..

هكذا تفعل «إسرائيل».. لماذا يحدث هذا كله؟

وحول مؤتمر «شرم الشيخ» قال الدكتور يوسف القرضاوي: في الواقع إنه ليس مؤتمراً ضد الإرهاب، إنه كما قال رابين في مؤتمر «الدار البيضاء» الأعداء ثلاثة: الأصولية، والجوع، والمخدرات، فهم يحاربون الأصولية، لكن: ما معنى الأصولية؟

هي الرجعة إلى الإسلام، التوجه إلى الإسلام، الدعوة إلى الإسلام، ينبغي أن يُمحى هذا من الوجود، لأن «إسرائيل» تعرف أن بقاءها مرهون بإخماد الصحوة الإسلامية، فإذا أخمدت الصحوة الإسلامية اطمأنت جنوبها في المضاجع، واستبشر د.القرضاوي بالأمل قائلا: لكن الصحوة الإسلامية لن تموت، الصحوة الإسلامية باقية.

وحول العمليات الاستشهادية التي تسميها وسائل الإعلام عمليات انتحارية، قال د.القرضاوي: إني أعجب من أجهزة الإعلام العربية التي تسمي عمليات هؤلاء الشباب الذي باع نفسه لله عمليات انتحارية.. لا يا سادة، ليس هذا انتحاراً، وليس هؤلاء منتحرين: المنتحر إنسان يائس من روح الله، وهؤلاء كلهم أمل في رحمة الله وروح الله، المنتحر: إنسان لا يفكر إلا في نفسه، وهموم نفسه، وهؤلاء لا يفكرون في أنفسهم، بل ينكرون في أمتهم، ودينهم.. المنتحر إنسان فقد الرجاء في كل شيء، وهؤلاء يرجون الله والجنة، والدار الآخرة.

ليس هؤلاء منتحرين، هؤلاء مستشهدون.. هم الشهداء الأحياء، الذين يحرصون على الموت لتوهب لهم الحياة، يريدون أن يموتوا في سبيل الله، الناس يخافون الموت، وهم يسعون إليه ركضاً.

هذا ليس انتحاراً يا سادة، هؤلاء شهداء في سبيل الله، بل هم في مقدمة الشهداء، الذين يقومون بهذه الأعمال يفدون أمتهم بأرواحهم، وضعوا رؤوسهم على أكفهم وقدموها رخيصة في سبيل الله، فكيف تسمونهم منتحرين؟ كيف تسمون عملهم انتحاراً؟ هذا ظلم، وهذا أمر غير مقبول.

التهلكة في ترك الجهاد

وبيّن د.يوسف القرضاوي مفهوم الجهاد، وأن تركه تهلكة للأمة، وليس العكس من خلال عرضه لهذه الرواية:

روى الإمام الترمذي وأبو داود عن أبي عمران التجيبي قال: كنا بمدينة الروم «أي على أسوار قسطنطينية»، وكان معنا على الجند المصريين عقبة ابن عامر - رضي الله عنه، وعلى الجيش فضالة ابن عبيد، ثم أخرج الروم صفاً عظيماً فقابلهم المسلمون بمثله، ثم قام رجل من المسلمين ودخل في غمار الروم، هجم عليه وحده، فصاح الناس: سبحان الله، هذا يلقي بيده إلى التهلكة، فقام أبو أيوب الأنصاري - رضي الله عنه - صاحب رسول الله ﷺ وقال: أيها الناس، إنكم تتأولون الآية هذا التأويل، وإنما نزلت فينا معشر الأنصار بعد أن عز الإسلام وكثر ناصروه، قلنا في أنفسنا سراً، ولم نقل ذلك إلى رسول الله ﷺ، لو أنا بقينا في أموالنا فأصلحنا زرعنا، وأصلحنا أموالنا وتركنا الجهاد «يعني أننا شُغلنا سنين عدة بالجهاد، وتركنا النخيل والزرع فلو أنا تركنا الجهاد وانشغلنا بإصلاح المال»، قال: فأنزل الله تعالى على رسوله هذه الآية: «وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين»، فكانت التهلكة أن نترك الجهاد وننشغل بأموالنا الخاصة.

هذه هي التهلكة، التهلكة هي ترك الجهاد، بعض الناس يريدون أن يكون الذي يرمي بنفسه في سبيل الله، في هذه الأعمال الجسورة، يعتبرونها إلقاء باليد إلى التهلكة.. لا: التهلكة أن تنشغل بدنياك الخاصة وتترك الجهاد في سبيل الله.. هؤلاء هم الذين يُرهِبون أعداء الله.

الشهادة سلاح جديد

ثم قال عن الاستشهاد في سبيل الله: هذا سلاح جديد أودَعه الله في أيدي المؤمنين وأيدي الضعفاء، جعله الله في يد المستضعفين، ليقفوا به في وجه الأقوياء المتجبرين المستكبرين في الأرض بغير الحق، جعله الله في يد المؤمنين سلاحاً، يخيفون به المشركين والكفار، ماذا تستطيع أن تفعل في إنسان جعل من نفسه قنبلة موقوتة، ليكن عندك الأسلحة النووية والأسلحة الاستراتيجية، وما شئت من أدوات الدمار؟ ماذا تفعل أمام إنسان باع نفسه لله، ولا يبالي بموت: لقد دخل المعركة ميتاً في سبيل الله، يقول ما قال الأول: «وعَجِلتُ إليك رب لترضى»، فإذا ما انفجر قال: فزتُ ورب الكعبة... وعند «إسرائيل» ترسانة نووية، وعند الإسلاميين ترسانة إيمانية، قنابل بشرية، قادرة على التحدي..

واختتم د.القرضاوي تصريحاته قائلاً: هذا هو الذي ينبغي أن نعيه في هذه القضية التي التبس فيها الحق بالباطل، واختلط الحابل بالنابل، وأصبح إعلامنا أسيراً للإعلام الغربي، والإعلام الصهيوني، حتى أصبحت «إسرائيل» قادرة على تهويد عقولنا، على صهينة عقولنا وإعلامنا وصحافتنا، إلا من رحم ربك..

إننا لا يسعنا إلا أن نسأل الله للإخوة في فلسطين أن يُوحِّد صفهم، وأن يقيهم أن يفتّ بعضهم بعضا، وأن يحارب بعضهم بعضا، وأن يعصمهم من كيد اليهود ومكر اليهود، فإن كيد الله أقوى.■

«المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب».. تساؤلات مشروعة

■ خلافات بين بعض الأطراف العربية وبين «إسرائيل» وأمريكا على جدول الأعمال والبيان الختامي

■ حماس: لن نلتفت للمؤتمر وسنواصل مقاومتنا المشروعة للاحتلال

■ مبارك

■ كلينتون

■ بيريز

عمان: عاطف الجولاني

كشفت القمة الدولية التي عقدت الأسبوع الماضي في شرم الشيخ في مصر تحت شعار محاربة الإرهاب بعد العمليات الاستشهادية التي نفذتها حركة «حماس» وأوقعت نحو ٦٠ قتيلاً و٣٠٠ جريح إسرائيلي، حجم النفاق والانحياز الدولي الصارخ لصالح الكيان الصهيوني، وخاصة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية التي عاشت إدارتها السياسية حالة استنفار وتأهب قصوى خلال الأسابيع الماضية لدعم الحليف الصهيوني المدلل، حيث قامت بإرسال شحنة من الأجهزة المتطورة للكشف عن المواد المتفجرة إلى «إسرائيل»، كما قام عدد من كبار المسؤولين في جهاز المخابرات الأمريكية بزيارة «إسرائيل» خلال الأيام الماضية، لتنسيق الجهود الأمنية المشتركة في مكافحة «الإرهاب» ويجري الحديث عن إعداد مذكرة تفاهم استراتيجية بين البلدين بهذا الخصوص، ثم جاءت الجهود الأمريكية الحثيثة لعقد مؤتمر دولي على جناح السرعة لإعلان التضامن مع الشعب الإسرائيلي «المختار» ولشجب وإدانة «القتلة الإرهابيين» الذين استهدفوا «ضحايا الاحتلال الأبرياء».

وقد وصف رئيس الوزراء الإسرائيلي شيمون بيريز قمة «شرم الشيخ» بأنها «مؤتمر تضامن مع إسرائيل لم يحدث من قبل» للإشارة إلى أحد الأهداف الرئيسية من وراء عقد القمة، وإضافة إلى الهدف السابق وهو إعلان التأييد الدولي لإسرائيل والتعاطف معها في مواجهة العمليات الاستشهادية عبر تظاهرة دولية حاشدة، فإن هناك عدة أهداف إضافية سعى القائمون على القمة لتحقيقها، وفي مقدمتها:

● إنقاذ العملية السلمية، ومنع انهيارها بعد التحديات الخطيرة التي واجهتها في أعقاب العمليات الاستشهادية الأخيرة، وتشير تسمية البعض للقمة بـ«قمة صانعي السلام» إلى هذا الهدف بصورة واضحة، كما أشار الرئيس المصري قبل انعقاد القمة إلى أنها تهدف إلى دفع عملية السلام التي وصلت إلى طريق مسدود على حد قوله.

● إرساء دعائم قيام تعاون أمني استخباري مشترك لمقاومة الحركات الإسلامية، وخاصة في جانب تبادل المعلومات حولها ومحاصرتها سياسيا وماليا. وقد صرح الرئيس المصري بأن مسألة تمويل المنظمات التي وصفها بـ«الإرهابية» هي أحد نقاط البحث في القمة، ولاشك أن حركة «حماس» كانت مقصودة أكثر من أية حركة أخرى في هذا التنسيق والتعاون الأمني، وقد جاء هذا واضحاً في كلمات بيريز وعرفات.

● تشديد الخناق على بعض الدول التي تصنفها الولايات المتحدة كدول إرهابية أو مشجعة للإرهاب، وخاصة إيران، وسورية، وليبيا، لاسيما وأن الحملة الأمريكية لفرض الحصار على إيران لم تلق استجابة فيما مضى من قبَل الدول الأوروبية التي تربطها علاقات اقتصادية وثيقة مع إيران، وقد أشار وزير الخارجية الإسرائيلي إيهود باراك إلى أن القمة ستفرز تصوراً واضحاً عن تلك الدول التي ترعى الإرهاب وتموله.

● رغبة «إسرائيل» في تدويل قضية ما يسمى بالإرهاب والترويج لدور إقليمي جديد لها، في مواجهة خطر «الإرهاب»، و«التطرف الأصولي» المزعوم، الذي تحاول تنصيبه عدواً جديداً للغرب بعد انهيار الشيوعية.

● رغبة رئيس الوزراء الإسرائيلي شيمون بيريز بتحسين وضعه السياسي، وتعزيز فرصه الانتخابية التي تآكلت بعد العمليات الاستشهادية، وذلك عبر إقناع الإسرائيليين بأن حكومته استطاعت حشد التأييد الإقليمي والعالمي لها، وبأن هذا يعدّ مؤشراً على قدرتها وتصميمها على إنهاء العمليات التي تهدد الأمن الإسرائيلي.

● سعي الرئيس الأمريكي بيل كلينتون لتوظيف التعاطف والتأييد الأمريكي وحشد دول العالم والمنطقة لدعم «إسرائيل» من أجل الحصول على أصوات الناخبين اليهود الأمريكيين في الانتخابات الأمريكية القادمة التي باتت على الأبواب.

ولكن تجدر الإشارة إلى أن الأهداف السابقة التي تخدم في معظمها المصالح الإسرائيلية، لم تكن موضع اتفاق بين جميع الأطراف، حيث برزت بعض الخلافات بين مصر وبعض الأطراف العربية وبين «إسرائيل» والولايات المتحدة على القضايا المدرجة على جدول أعمال المؤتمر وعلى القضايا التي يجب أن يتضمنها البيان الختامي للقمة، هذا إضافة إلى معارضة سورية ولبنان اللتين رفضتا حضور القمة وعبرتا عن استيائهما من عقدها، وأوضحتا أن مفهومهما لقضيتي الإرهاب والمقاومة يختلف عن المفهوم الإسرائيلي والأمريكي.

حماس: سنبقى نواصل مقاومتنا المشروعة

وقد أشارت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» التي وجهت مذكرات خاصة أثناء انعقاد المؤتمر لرؤساء الوفود المشاركة، إلى أن هذا المؤتمر انعقد لخدمة المصالح الإسرائيلية، وصرح ممثل الحركة محمد نزال أن القمة هي «فكرة إسرائيلية تهدف لحشد التأييد العالمي لمواجهة حركات المقاومة الإسلامية وعلى رأسها حماس»، أما الناطق الرسمي باسم حركة «حماس» المهندس إبراهيم غوشة، فقال: «إن المؤتمر سعى إلى تشويه صورة المقاومة والجهاد وحركة التحرر التي تجري في فلسطين، وإلصاق تهمة

الإرهاب بها»، وأضاف أن حركة «حماس» لن تلتفت لهذا المؤتمر، وستبقى تواصل مقاومتها المشروعة للاحتلال.

كما كان «الإخوان المسلمون» في الأردن قد أصدروا بياناً عشية انعقاد القمة قالوا فيه: إن عقد المؤتمر «يرسخ هيمنة دولة العدوان الصهيوني على المنطقة، التي قامت على الإرهاب والاغتصاب أصلاً، ويقدم الدعم المعنوي والمادي لها، باعتبارها ضليعة في محاربة الإسلام والأمة الإسلامية، وفي مقاومة مشاريع النهوض في الأمة وفي ترسيخ التجزئة والتشرذم، ولتوظيف إمكانات الدول العربية في حرب شعوبها وقواها الحيّة».

كما كان فريح أبو مدين - عضو مجلس الحكم الذاتي الفلسطيني، ومسؤول حقيبة العدل السابق في السلطة الفلسطينية - قد أشار إلى مشاعر الاستياء لدى الفلسطينيين من عقد القمة، وقال: «نشعر كأننا أيتام في هذا المؤتمر»، وأعرب عن اعتقاده بأن القمة جاءت «كعملية إجماع تطبيعي مع إسرائيل» ولخدمة الانتخابات الأمريكية والإسرائيلية.

تساؤلات مشروعة

وإزاء انعقاد قمة شرم الشيخ لإعلان التأييد الدولي لإسرائيل والتي تم الإعداد لعقدها خلال فترة قياسية قصيرة، تبرز الكثير من التساؤلات المهمة:

● فأين كانت الولايات المتحدة والإدارة الدولية التي استنفرت ولم تهدأ لها قائمة لسقوط ٦٠ إسرائيليا بكاهم كل العالم، حينما سقط عشرات الآلاف من الشهداء، وشرد مئات الآلاف الفلسطينيين والبوسنيين والشيشان؟!

● وهل الدم اليهودي ثمين ومقدس إلى هذا الحدّ لتتحرك كل دول العالم للتعبير عن مشاعر حزنها وألمها فيما لا يتحرك أحد للدم المسلم الذي يراق في كل مكان؟!

ربما كانت هذه الهجمة الدولية المركزة التي تشنها القوى الغربية ضد الإسلام وقواه المجاهدة تهدف إلى إضعاف المد الإسلامي والصوت الإسلامي واجتثاثه إن أمكن، ولكن الكثير من المسلمين يرون أن الهجمة الشرسة لمحاربة الإسلاميين التي تصاعدت مؤخراً ستثير وتستفز مشاعر المسلمين في كل العالم، والذين يرون هذا الانحياز الدولي لدعم «إسرائيل» فيما لا تحظى قضاياهم بشيء بسيط من اهتمام العالم وتفاعله، فهل يدرك المخططون لضرب القوى المجاهدة في فلسطين وخارجها خطورة خطواتهم الأخيرة التي قد لا تؤدي في محصلتها إلا إلى إثارة مشاعر المسلمين وحميتهم، وبالتالي تأييدهم وتعاطفهم مع القوى الإسلامية المخلصة؟ أم أنهم يصرون على المضي قدماً في خططهم ومؤامراتهم؟! ■

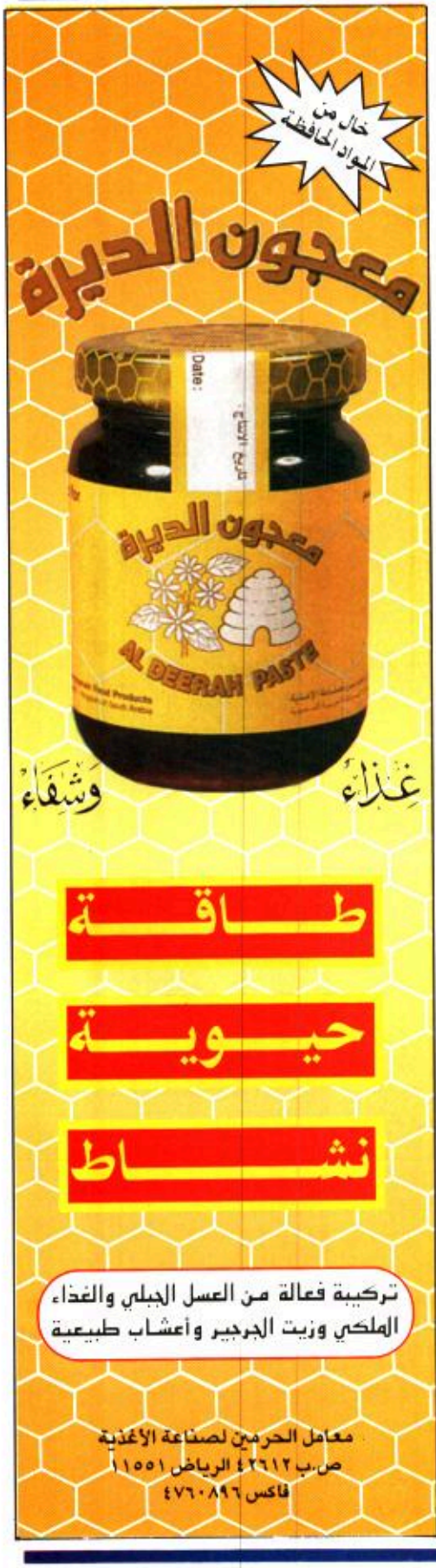

المجتمع بحاجة إلى مندوبي توزيع
في جميع مدن أوروبا والأمريكتين
ووسط وجنوب آسيا

تعلن مجلة المجتمع عن حاجتها لمندوبي توزيع في كافة المدن الكبرى التي تتواجد بها كثافة عربية في أوروبا والأمريكتين ووسط وجنوب آسيا للقيام بتوزيع المجلة بعمولة مجزية.

ولمزيد من التفاصيل الاتصال بقسم التوزيع ت ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٦٠٥٢٤ . ٢٥٢١٨٢٦

محمد نزال ـ ممثل «حماس» في الأردن ـ لـ المجتمع:

برنامجنا الجهادي خيار استراتيجي لن يتو

■ إننا نهيب بكل الشرفاء والمخلصين من أبناء هذه الأمة إلى دعم ال

■ البيانات التي دعت إلى تسليم أسلحة كتائب القسّام وأعلنت وقف العمل العسكري بيا

حاوره في عمان: عاطف الجولاني

قال ممثل حركة «حماس» محمد نزال: إن حملة الإدانة الدولية للعمليات الاستشهادية كانت متوقعة وغير مفاجئة في ظل الهيمنة الأمريكية على القرار السياسي الدولي، وأضاف في مقابلة مع مجلة المجتمع إن العمليات الاستشهادية تأتي في سياق البرنامج الجهادي لحركة «حماس» في مقاومة الاحتلال.

واستنكر «نزال» إجراءات السلطة ضد حركة «حماس» والتي وصفها بـ«الهمجية»، وقال: إنها تكشف حقيقة الدور المناط بها في حماية الأمن الصهيوني، وحذر من استمرار هذه الإجراءات التي قال إن السكوت عليها بات غير ممكن.

ونفى «نزال» أن تكون كتائب القسام قد أعلنت وقف العمل العسكري أو تسليم أسلحتها للسلطة، مؤكداً أن البيانات التي صدرت بهذا الخصوص مزورة، وتقف وراءها السلطة الفلسطينية التي قال إنها تسعى إلى إيجاد حالة من البلبلة، وإظهار وجود انقسامات وتناقضات داخل حركة «حماس»، وفيما يلي نص المقابلة:

● **أدانت غالبية العواصم العربية والإسلامية عمليات التفجير الأخيرة التي نفذتها كتائب عز الدين القسام ـ الجناح العسكري لحركة «حماس» ـ، كيف تنظرون إلى حملة الشجب والإدانة التي جاءت هذه المرة واسعة النطاق؟ وهل كنتم تتوقعون ذلك؟**

○ لاشك أن مثل هذه الحملة تثير الكثير من الاستياء، ولكنها متوقعة ولم تكن مفاجئة لنا في ظل هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على القرار السياسي الدولي، وقد مارست الإدارة الأمريكية ضغوطاً على الدول العربية والإسلامية لإدانة هذه العمليات، بحيث باتت تشعر كل دولة أنها ستكون في خانة الاتهام في حالة عدم شجبها واستنكارها لهذه العمليات.

● **إذاً أنتم تعتقدون أن حملة الإدانة الواسعة جاءت نتيجة ممارسة ضغوط إسرائيلية وأمريكية، وليس من منطلق القناعة الذاتية؟**

○ نعم.. أعتقد أن كثيراً من الدول التي أدانت العمليات كانت تسعى إلى تبرئة نفسها من تهمة «عدم إدانة الإرهاب» التي تبنتها الإدارة الأمريكية.

● **وكيف تنظرون إلى هذا الاندفاع الأمريكي الكبير في دعم الموقف الصهيوني؟**

○ الموقف الأمريكي تجاه العمليات ينسجم مع السياسة الأمريكية المنحازة لصالح «إسرائيل» دائماً، ونحن نتساءل: أين كانت كل هذه الأصوات المنددة حينما ارتكبت السلطات الإسرائيلية جرائمها بحق العشرات من أبناء شعبنا خلال الأشهر الماضية، فقد اغتالت الأجهزة الأمنية الإسرائيلية عشرات الشهداء داخل منطقة الحكم الذاتي، وأخرهم الشهيد يحيى عياش، ولم تلتفت لكل الاتفاقات المبرمة مع السلطة الفلسطينية، ولم نسمع إدانة واحدة لهذه الجرائم الإسرائيلية.

● **لوحظ أن العمليات الاستشهادية قد شهدت تصعيداً واضحاً من طرف «حماس» خلال الأسابيع الماضية، فما هي دوافع هذا التصعيد؟**

○ العمليات الاستشهادية الأخيرة وغيرها تأتي في سياق البرنامج الاستراتيجي لحركة «حماس» في مقاومة الاحتلال، ومسألة التصعيد أو التهدئة تخضع لظروف فنية، ولكن لاشك أن إقدام السلطات الإسرائيلية على جريمة اغتيال عياش بالصورة البشعة التي تمت كان لها دور في تصعيد العمليات خلال الفترة الأخيرة.

● **هناك من يرى أن حركة «حماس» أرادت عبر هذه العمليات أن تؤكد بأن قدرتها العسكرية لم تتأثر بعد اغتيال عياش، ما صحة ذلك؟**

○ الشهيد يحيى عياش ترك وراءه تلاميذ كثيرين، وهذه حقيقة يدركها قادة العدو الإسرائيلي، الذين صرح بعضهم أن قدرة حماس العسكرية لم تتأثر باغتيال عياش.

● **صدرت بيانات متناقضة عن حركة «حماس» خلال الفترة الماضية أدت إلى حالة من الإرباك والبلبلة، فما هي حقيقة الأمر؟**

○ ما حصل هو أن السلطة الفلسطينية قامت بإصدار بعض البيانات المزورة ونسبتها إلى كتائب القسام، وإلى خلايا يحيى عياش، وقد كان من السهل اكتشاف أن بعض تلك البيانات مزورة.

● **البيان الذي صدر عن كتائب القسام وأعلن تسليم الأسلحة للسلطة الفلسطينية، هل هو صحيح وصادر عن الكتائب بالفعل؟**

○ بالتأكيد لا، هذا البيان مزور وغير صحيح، وأود أن أوضح هنا أن أي قرار بوقف العمل العسكري أو تسليم الأسلحة ليس من صلاحية كتائب القسام وحدها، وإنما يحتاج إلى قرار مشترك مع القيادة السياسية في الداخل والخارج.

● **ولكن لماذا تقوم السلطة بتزوير مثل هذه البيانات؟**

... إلا بعد زوال الاحتلال

... ى المجاهدة على الساحة الفلسطينية

... ن مزورة تقف وراءها السلطة الفلسطينية

○ الهدف واضح، وهو إيجاد حالة من البلبلة وإظهار وجود انقسامات وتناقضات داخل حركة «حماس».

● ولكن صدرت تصريحات عن بعض رموز حماس كالدكتور «محمود الزهار» دعت إلى وقف العمل العسكري لمدة ثلاثة أشهر؟

○ كما ذكرت سابقاً، هناك آلية في حركة «حماس» لاتخاذ القرار، وأية تصريحات خارج هذا الإطار تعبّر عن الرأي الشخصي لصاحبها، ولا تعبّر عن موقف الحركة.

● ألا يوجد خلافات داخل حركة «حماس»؟

○ من الطبيعي أن تكون هناك خلافات في الرأي واجتهادات مختلفة داخل أية حركة إزاء القضايا المختلفة، وهذا موجود لدى حركة «حماس»، كما هو موجود لدى غيرها من الحركات، ولكن الجميع في النهاية يلتزمون بموقف الحركة الرسمي وبسياساتها المقررة، وإذا كان لأحد أعضاء الحركة موقف مغاير فهو يعبّر عن رأيه الشخصي لا عن رأي الحركة كما أشرتُ سابقاً.

● تطرح حركة «حماس» بين الوقت والآخر مبادرات سياسية لوقف استهداف المدنيين أو التوصل إلى هدنة مؤقتة، ومثل هذا الأمر يثير الشكوك في الأوساط الإسلامية حول جدية الحركة في تبني العمل الجهادي كخيار استراتيجي، فما هي حقيقة نظرتكم لهذا الأمر؟

○ لقد أكدنا باستمرار وعبر جميع أدبياتنا أن برنامجنا الجهادي هو خيار استراتيجي لا يتوقف إلا بانتهاء الاحتلال وزواله، ونحن لا يمكن أن نتخلى عن قناعاتنا ومنطلقاتنا، ولكن ذلك لا يعني الجمود، وأن لا يرافق الخيار الجهادي تحرك سياسي ينسجم مع هذا الخيار ولا يتعارض معه، ومن غير المعقول بعد المسيرة الجهادية لحركة «حماس» أن يستمر البعض في طرح المخاوف والشكوك، فنحن نخوض معركة ليست سهلة، نحتاج فيها إلى دعم إخواننا ومؤازرتهم، لا إثارة المخاوف والشكوك.

● وهل لديكم استعداد للنظر في المبادرات والعروض التي طُرحت مؤخراً كوقف استهداف المدنيين؟

○ لقد أشارت الحركة في بيان رسمي صدر قبل بضعة أيام إلى أنها على استعداد للنظر في أية مساع سياسية لتخفيف التوتر والاحتقان القائم، وكنا عرضنا في وقت سابق وقف استهداف المدنيين من كلا الجانبين، ولكن حتى الآن لم يظهر تجاوب جدي مع هذه العروض.

● السلطة الفلسطينية تتهم رموز «حماس» الموجودين في الأردن بتوجيه العمل العسكري في الداخل، ما مدى صحة ذلك؟

○ هذه الاتهامات عارية عن الصحة تماماً، وكتائب القسام في الداخل هي التي تشرف على العمل العسكري من ناحية التخطيط والتنفيذ بصورة كاملة.

● ولماذا تطرح السلطة مثل هذه الاتهامات؟

○ السلطة الفلسطينية كانت في ورطة بسبب الضغوط الإسرائيلية وتحميلها مسؤولية وقوع العمليات الأخيرة، واتهامات السلطة محاولة للهروب من هذا المأزق، وتحميل المسؤولية لطرف آخر، وقد دأبت السلطة على إطلاق مثل هذه الاتهامات، فهي تارة تطلق اتهامات بوقوف جهات خارجية وراء دعم حركة «حماس»، وتنفيذ العمليات الأخيرة، وتارة تتهم حركة «حماس» بالتنسيق مع أطراف في اليمين الإسرائيلي لإسقاط حزب العمل، إضافة إلى قائمة طويلة من الاتهامات الملفقة.

● ولكن ألم تكن لديكم رغبة في إسقاط حزب العمل في الانتخابات الإسرائيلية القادمة؟ وهل يمكن القول بأن العمليات الاستشهادية الأخيرة ربما كانت تهدف إلى ذلك؟

○ نحن غير معنيين بمن يفوز في الانتخابات الإسرائيلية، وقد مارسنا مقاومتنا للاحتلال سواء في ظل وجود حزب الليكود أو حزب العمل، حيث إن كلا الحزبين متفقان على قمع شعبنا ومصادرة حقوقه، وسواء فاز حزب الليكود أو حزب العمل سنبقى متمسكين ببرنامجنا في مقاومة الاحتلال... فالسلطة الفلسطينية قد يعنيها دعم حزب العمل على حساب الليكود، أما نحن فلا يعنينا ذلك.

● وكيف تنظرون إلى حملة الاعتقالات الواسعة التي تشنها السلطة الفلسطينية ضد أعضاء حركتكم؟

○ لم يقتصر الأمر على حملات الاعتقال الواسعة بل تعداها إلى مداهمة المؤسسات الخيرية والتعليمية والمساجد بصورة همجية واستفزازية، وهذه الإجراءات القمعية تكشف حقيقة الدور المناط بهذه السلطة في حماية الأمن الصهيوني، وقد أصبح الحديث عن التنسيق بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي علنيا، ونحن نعتبر هذه الإجراءات غير المبررة نسفاً لأسس الحوار والتفاهم التي تم الاتفاق عليها بين السلطة وحماس في القاهرة، كما أنها تتناقض مع ادعاءات السلطة بحرصها على الوحدة الوطنية لشعبنا، فهذه الإجراءات لا تخدم سوى الاحتلال، وتضر بوحدة شعبنا، ونحن نحذر من استمرار مثل هذه الإجراءات التي بات السكوت عليها غير ممكن.

● وكيف تنظرون إلى قرار السلطة الفلسطينية بحظر كتائب عز الدين القسام واعتبارها تنظيماً غير مشروع وخارج على القانون؟

○ هذا القرار هو تنفيذ لإملاءات سلطات الاحتلال، والسلطة الفلسطينية تعلم أن هذا القرار لن يؤثر على قدرة حركة «حماس» على مقاومة الاحتلال، فسلطات الاحتلال كانت ومازالت تحظر كتائب القسام، ولكن ذلك لم يجد نفعاً.

● أعلنت «إسرائيل» الحرب الشاملة ضد حركة «حماس»، وأكد المسؤولون الإسرائيليون أن القضاء على حركة «حماس» يشكل الأولوية الأساسية في اهتمامهم، إلى أي مدى يمكن أن يؤثر ذلك على حركة «حماس»؟

○ وهل كانت سلطات الاحتلال تعاملنا كأصدقاء، وتقذفنا بالورود قبل العمليات الأخيرة؟!، فالحرب من طرفها ضدنا معلنة منذ فترة طويلة بسبب مقاومتنا للاحتلال وتصدينا لإجراءاتها وقمعها ضد شعبنا.

● ولكن «إسرائيل» تحرك هذه المرة حملة دولية واسعة لمحاصرتكم ومحاربتكم؟

○ نحن ندرك حجم التحديات التي تواجه الحركة في ظل هذه الحملة الدولية الشرسة، ولا نقلل من تأثيرها والتعقيدات التي تضيفها أمام ممارستنا لحقنا الشرعي في مقاومة الاحتلال، ولكننا نؤكد أن هذه الحملة رغم ضراوتها لن تثنينا عن مواصلة برنامجنا الذي نتمسك به رغم كل التحديات والعقبات، فحركة «حماس» متجذرة في ضمير ووجدان شعبنا الفلسطيني وشعوب أمتنا العربية والإسلامية، وهي لم تعد تنظيماً عسكرياً أو سياسياً ضيقاً، وإنما أصبحت تياراً وحالة وفكرة لا يمكن القضاء عليها أو اجتثاثها كما يتوهم البعض، وهذه الحملة الدولية الظالمة ضدنا ينبغي أن تدفع بكل الشرفاء والمخلصين في هذه الأمة إلى ممارسة دورهم في دعم القوى المجاهدة في الساحة الفلسطينية.

● ما هو الدعم المطلوب في رأيكم من الشعوب العربية والإسلامية لدعمكم في مواجهة هذه الحملة؟

○ نحن نمارس مقاومة الاحتلال بإمكانيات محدودة للغاية قياساً بطبيعة إمكانيات العدو، وفي ظل ظروف بالغة الصعوبة، ونحن نحذر من أن الحملة الدولية لا تستهدف حركة حماس أو القوى المجاهدة في فلسطين وحدها، وإنما تستهدف جميع الحركات الإسلامية التي تعبّر عن ضمير أمتها، ونحن نعتقد أن دور العلماء والمفكرين والحركات الإسلامية ضروري وهام في هذه المرحلة لمؤازرة جهاد شعبنا وللتصدي للحملة الدولية التي تسعى لتشويه مفاهيم أمتنا، وتصنيف القوى المجاهدة كحركات إرهابية.

إن المطلوب دعم معنوي وسياسي وإعلامي ومالي، فالصراع يحتاج إلى كل الأدوات لمواجهة هذا العدو المدعوم من أطراف عالمية وإقليمية ■

روجر هاردي.. كبير المعلقين في هيئة الإذاعة البريطانية BBC

وَصْفُ الإسلام أو الحركات الإسلامية بالتطرف

■ الانحياز الغربي ضد الإسلام له جذور عميقة ف

■ ٤٥ مليون مسلم يعيشون داخل المجتمعات الغربية يعانون من مشا

حاوره في لندن: أحمد منصور

حينما زرتُ هيئة الإذاعة البريطانية في أغسطس من العام الماضي ١٩٩٥م، لفت نظري حجم الإعلانات الكثيرة التي كانت معلقة في أرجاء المبنى، والتي كانت تدعو روّاده إلى ترقب حدث هام يتمثل في برنامج سوف يذاع في ثماني حلقات تحت عنوان «الإسلام.. إيمان وقوة»، أعده روجر هاردي - أحد كبار المعلقين في هيئة الإذاعة البريطانية «بي. بي. سي» - وكان عنوان الموضوع هو الذي جذبني دون أن أعلم شيئًا بعد عن المحتوى الذي لم يكن قد بدأ بثه بعد، وكانت الدعاية وقتها تشير إلى أن الحلقة الأولى سوف يتم بثها في العاشر من أغسطس الماضي ١٩٩٥م في الـ«بي. بي. سي ووردل سرفس»، وأذكر أني طلبت وقتها من أحد الزملاء العاملين في هيئة الإذاعة البريطانية أن يساعدني في الحصول على الحلقات إن لم أتمكن من سماعها أو الحصول عليها بعد بثها، فالعنوان الذي اختاره روجر هاردي «الإسلام.. إيمان وقوة» جعلني أشعر بأن الرجل ربما تكون معالجته موضوعية مثل العنوان الذي اختاره أو يكون بها طرح جديد مميز عن تلك الأطروحات التي تُبَث عبر وسائل الإعلام العالمية، وتحمل الكثير من التشويه للإسلام والعداء للمسلمين، لذلك فإن محللاً غربياً يدافع عن الإسلام أو يتناوله بموضوعية على الأقل، وعبر إذاعة عالمية لهو أمر جديرٌ بالاهتمام.

وقد سعدتُ حينما وجدت مجلة «المشاهد» التي تصدرها هيئة الإذاعة البريطانية قد بدأت نشر حلقات هاردي مواكبة لإذاعتها، وحينما تابعتها وجدتُ أن الرجل كما كان موضوعياً في اختيار العنوان، كان كذلك في طرحه، وبدا أنه قد بذل جهداً غير عادي في إعداد موضوعه، الذي استغرق منه ستة أشهر قضاها في حوارات ونقاشات، وبحث وتقص واستقراء، ومعايشة ومتابعة لأنشطة الحركات الإسلامية وزعاماتها، جاب خلالها العالم من نيويورك، وحتى جاكرتا، وحاور عشرات من قادة الحركات الإسلامية ومفكريها، مما جعله يخرج برؤية أقرب ما تكون إلى الواقع، ورغم أن روجر هاردي قد زار من قبل أماكن عديدة في منطقة العالم الإسلامي، باعتبار أن هذه المنطقة هي محور اهتماماته، منذ أنهى دراسته في جامعة أكسفورد عام ١٩٧٠م، حيث عمل في الصحافة حتى أصبح رئيسا لتحرير مجلة «ذي ميديل إيست» البريطانية، ثم انتقل إلى إذاعة «بي. بي. سي» منذ عام ١٩٨٦م كمحلل متخصص في شؤون الشرق الأوسط، إلا أن موضوعه المميّز «الإسلام.. إيمان وقوة» الذي ترجمته هيئة الإذاعة البريطانية وإذاعته بكل اللغات التي تبث بها، قد أضاف الكثير إليه فيما يتعلق بمفاهيمه حول الإسلام والمسلمين، بل وحوّله إلى كاتب ومحلل إيجابي وموضوعي تجاه الإسلام والمسلمين.

ولذلك كان على رأس أولوياتي حينما زرت العاصمة البريطانية في منتصف شهر فبراير الماضي أن التقي روجر هاردي الذي رحب بدوره باللقاء، الذي صحبني فيه الزميل هشام العوضي مراسل المجتمع في بريطانيا، وكان هذا الحوار الذي أجريته معه في أحد استديوهات هيئة الإذاعة البريطانية في لندن:

● ما هي الدوافع الرئيسية التي جعلتكم تجوبون العالم الإسلامي لإعداد موضوعكم الهام الذي أطلقتم عليه اسم «الإسلام.. إيمان وقوة»؟

○ لقد شعرت بأن القضايا المثارة حول الإسلام، وكذلك السياسة في الإسلام، قد أصبحت أكثر تعقيداً، ومحل حوار ساخن، وأقول بكل صراحة إنها غير مفهومة، وكانت لديّ النية في معالجة قضايا عديدة ذات صلة بالظاهرة الإسلامية أو المد الإسلامي، ولم يكن كافيا الاعتماد فقط على ما يردنا من أخبار مقتضبة عبر وسائل الإعلام، سواء عن الأحداث في الجزائر، أو أفغانستان، أو البوسنة، لأن هذا الموضوع ينطوي على أهمية كبيرة تتجاوز الاكتفاء بتلك الأخبار، كما أنه موضوع جدير بالطرح ويهم العالم برمته، ولذلك فإنه يستحق تغطية وافية، وبحوثا متعمقة وجادة، وهذا ما دفعني إلى القيام بالحل والترحال إلى بلدان عديدة لإجراء مقابلات، وزيارة المساجد والمدارس طوال فترة تتراوح بين ٦ - ٧ شهور خلال العام الماضي ١٩٩٥م، وقد كان هذا أكبر مشروع أنجزته طوال حياتي العملية.

● لماذا اخترتم هذا العنوان بالذات لموضوعكم «الإسلام إيمان وقوة»؟

○ في الواقع كنتُ بصدد البحث عن الظاهرة الإسلامية أو الصحوة الإسلامية - حسب المسميات القائمة - حيث يمكن إعطاء هذه الظاهرة عدة مسميات، فإذا كان الإسلاميون يطلقون عليها ظاهرة «الصحوة الإسلامية» أو «حركة الإحياء الإسلامي»، فإن ثمة من ينتقدها، بل يخاف منها، ويسميها بـ«الخطر الإسلامي»، ولذلك فقد كنتُ أنوي التطرق لكافة النواحي المرتبطة بما يشاع عن تسميتها بـ«الأصولية»، ولكن عندي تحفظات إزاء هذه التسمية، وأعتقد أن شأني في هذا مثل شأن عدد كبير من المسلمين الذين لا يوافقون على هذه التسمية التي تتسم بالسلبية من وجهة نظر المسلمين، وفي المقام الأول كنتُ أنوي دراسة الإسلام المعاصر

الإرهاب خطأ فادح

نسيج المجتمعات الغربية الكراهية الغربية للإسلام والمسلمين

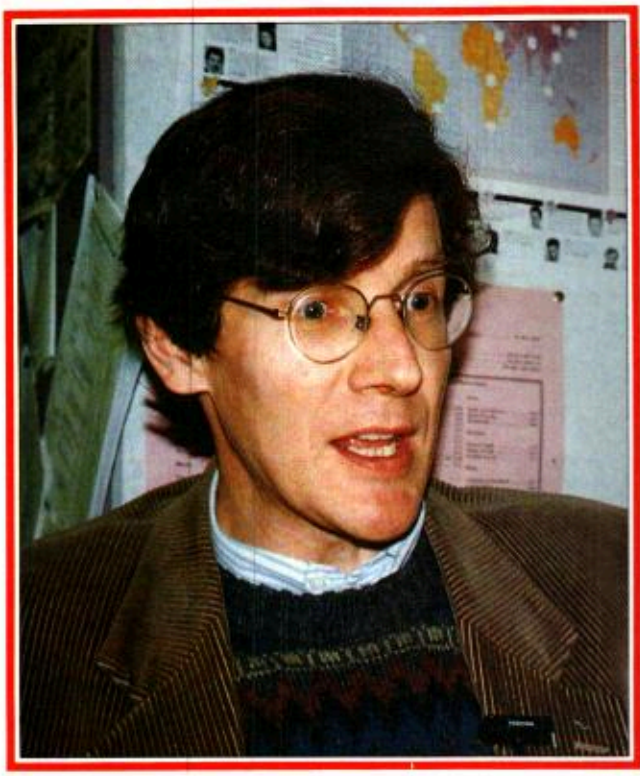

■ روجر هاردي

والسياسة في الإسلام، ولكن مع التطرق أيضاً للبرامج الاجتماعية والاقتصادية في الإسلام والمبادئ والأفكار التي تتبناها الحركات الإسلامية المعاصرة في كل أنحاء العالم، ولذلك فبدلاً من اختيار عنوان «الإسلام والسياسة» وهو عنوان شائع، فضلت عنوان «الإسلام إيمان وقوة»، وللأمانة أقول بأن الفكرة جاءتني من كتاب جيد من تأليف إدوارد موزما صدر في الثمانينيات، ولا أدري هل تعرفون هذا الكتاب أم لا؟ ويحمل عنوان «العقيدة والقوة: سياسة الإسلام»، وقد اتصلت به طلباً منه اقتباس عنوانه، حيث إنه صديق لي ثم توصلنا إلى اتفاق ودي، وهذا هو سبب اختياري هذا العنوان.

● هل غيّرت جولاتك ولقاءاتك بالعشرات من قيادات العمل الإسلامي فكرتك الشخصية عن الإسلام؟

○ أعتقد أن هذه الجولات قد غيّرت نظرتي إلى الإسلام إلى حد ما، بل أعطتني صورة كاملة حول ما يدور في العالم الإسلامي وحول مختلف مشاربه، وقد كنت أنطلق من نيويورك في الولايات المتحدة إلى جاكرتا في أندونيسيا مع التوقف في حوالي عشر مدن قبل الوصول إلى وجهتي، وقد اكتشفت مدى التنوع الكبير في العالم الإسلامي، وهذا أول ما غيّر انطباعي عن العالم الإسلامي، وقد كنت في السابق أتطلع إلى أن أصبح متخصصاً في شؤون الشرق الأوسط، ولذلك فعندما سنحت لي الفرصة للسفر إلى بلد مثل باكستان وأندونيسيا على وجه التحديد للمرة الأولى توصلت إلى الاكتشاف بأنه على الرغم من أن منطقة الشرق الأوسط هي منبع الحركة الإسلامية، وأن الإمام حسن البنا هو أبو الحركة الإسلامية المعاصرة، فإن معظم المسلمين متواجدون حالياً خارج الشرق الأوسط، أو بالأحرى في آسيا إذا ما قورن عدد المسلمين في آسيا بعدد المسلمين في الشرق الأوسط.

● هل لديكم أفكار جديدة تدفعكم إلى المضي قدماً في هذا المشروع مستقبلاً؟

○ أود تأليف كتاب يكون حصيلة تلك البحوث، حيث إن لدي مادة كبيرة من مقابلات أجريتها علاوة على انطباعاتي الشخصية.

وإذا وفقت في تأليف هذا الكتاب سوف أقوم بإجراء بحوث إضافية، وقد كانت خطتي الأولى التطرق لموضوع المسلمين في أوروبا، ولكن نظراً لظروف الوقت لم أتمكن من تحقيق ذلك، فقد كنت عازماً على زيارة فرنسا، ومقارنة أوضاع المسلمين فيها بأوضاع المسلمين في أمريكا، ومازلتُ أنوي إنجاز هذا المشروع.

● خلال لقائك مع مفكري وقيادات الحركة الإسلامية على مستوى العالم من نيويورك إلى جاكرتا، هل شعرت بأن هناك فروقاً كبيرة في فهم الإسلام وطرح الأفكار الإسلامية بين مختلف الشرائح التي التقيت بها؟

○ أعتقد أن هناك تبايناً كبيراً في فهم الإسلام وكيفية طرح الأفكار الإسلامية بين مختلف البلدان الإسلامية، وقد حاولت من خلال برنامجي تذكير الذين لديهم معرفة سابقة وإعلام أولئك الذين يريدون بعض التأكيدات بأن حركة الصحوة الإسلامية التي انطلقت بقوة منذ قرابة عشرين عاماً، جاءت بفضائل كثيرة ولها أبعاد مختلفة بما فيها الأبعاد غير السياسية، وعلى سبيل المثال فهناك «جماعة التبليغ» التي تمثل حركة منتشرة في القارة الآسيوية ونشأت في الهند، واليوم نشاهد انتشار أتباع هذه الحركة في مختلف أنحاء العالم، ويمكن القول أن جماعة التبليغ حركة إسلامية غير سياسية إلى حد ما، بل إنها تصب جل اهتماماتها في الشعائر الإسلامية مثل: الصلاة، والصوم، والحج... إلخ، ثم إنها غير نشطة في الحياة السياسية مثل الحركات الأخرى، إن ما أود تأكيده هو أن حركة الصحوة الإسلامية لها أبعاد كثيرة، وإن جزءاً بسيطاً منها له بعد سياسي، حيث توجد من بينها تشعبات كثيرة، ومن الخطأ الاعتقاد بأن التطرف جزء لا يتجزأ منها، حيث إن الأمر الخطير في عالمنا المعاصر يكمن في اعتبار البعض الإسلام والتطرف مترادفين، وهذا خطأ فادح، بالطبع فإن ظاهرة التطرف موجودة مثل ظاهرة العنف، ولكن وصم الإسلام بالتطرف خطأ في حد ذاته، وكذلك فإن إلصاق صفة التطرف أو الإرهاب بالحركة الإسلامية خطأ فادح أيضاً، وهذه هي الرسالة التي أريد توصيلها إلى الناس آملاً أن يصغوا إلى آراء أمثال حسن الترابي، وراشد الغنوشي، وإلى أفكار شخصيات إسلامية خارج المؤسسات السياسية، كما أريد أن يقوم الناس بمقارنة الأفكار العلمانية مع المبادئ الإسلامية لكي يعرفوا أن هناك تبايناً في وجهات النظر بين مختلف الحركات الإسلامية.

● ما هو تصوركم لقدرة الحركات الإسلامية على إحداث تغيير في المجتمعات الإسلامية خلال الفترة القادمة؟

○ هذا سؤال كبير، وأعتقد أن هذه الحركات قد أثبتت أن لديها قوة تمكنها من تعبئة الجماهير للقيام بمظاهرات للمعارضة أو الاحتجاج، وقد شاهدت هذه الظاهرة في بلدان إسلامية عديدة، وأعتقد أن أكبر تحدٍ أمام هذه الحركات يتمثل في كيفية تمكنها من الخروج من قالب تنظيم المظاهرات إلى قالب المشاركة في الحكم، أو بعبارة أخرى الانتقال من السلبية إلى الإيجابية، وقد وجدت أن من الأسهل معرفة مواقف الحركات الإسلامية المعارضة من معرفة مواقفها الموافقة، وبالطبع فإنها تقف ضد الحكومات الفاسدة، وتدعو إلى قيام حكومات إسلامية صالحة، وأستطيع ضرب مثال على ذلك بتركيا، حيث أصبح للحركة الإسلامية هناك ثقل

كبير، خاصة بعد أن فازت بأكبر عدد من الأصوات في الانتخابات الأخيرة التي أجريت في شهر ديسمبر الماضي، وإن الشعار الرئيسي لحزب الرفاه الإسلامي في تركيا هو «النظام العادل»، وهو عبارة عن برنامج اقتصادي واجتماعي شامل، وقد سألت أحد الرموز البارزة في حزب الرفاه الإسلامي عن المعنى الحقيقي لشعار «النظام العادل»، وما هو برنامجكم الاقتصادي بالضبط؟ فأجابني إجابة اتسمت بالعمومية مثل «إننا نريد ردم الهوّة بين الأغنياء والفقراء، ولا نريد خضوع تركيا للغرب، وأن تكون عضواً من الدرجة الثانية في منظمات مثل الاتحاد الأوروبي، أو حلف الناتو، أو أية منظمات غربية أخرى»، ولكني شعرت في النهاية بأن شعار «النظام العادل» الذي يتبناه حزب الرفاه قد لاقى إقبالاً كبيراً في تركيا، ويمكن ضرب أمثلة كثيرة في هذا الصدد، وأعتقد بأن التحدي الأكبر أمام الحركات الإسلامية يكمن في مدى قدرتها على الخروج من طور المعارضة إلى دخول طور وضع البرامج البناءة، وأعتقد أن ذلك سيتم بالتدريج وليس على وجه السرعة، ولكن التحدي الثاني - ولا أدري كيف يمكن مواجهته لأنه في منتهى الأهمية - يتمثل في ضرورة البحث عن مساحة سياسية للانخراط في العمل السياسي ووضع برامج من أجل المستقبل، وهذا يعني أنه إذا كانت الأنظمة الحاكمة في بلدانهم - والتي نعرفها جيدا - ترفض منحهم أدنى مساحة لمزاولة العمل السياسي، فإن هذه الحركات يمكن أن تنتقل من المرحلة الأولى إلى المرحلة الثانية، وإذا نظرنا إلى أساليب القمع التي تتعرض لها الحركات الإسلامية سواء في مصر أو الجزائر أو أي بلد آخر، نجد أنه من الصعب أن تتوصل الحركات الإسلامية المعارضة أو الحركات الأخرى المعارضة إلى وضع برامج خاصة بها، وكسب ناخبين، ولذلك فأنا لا أحمل اللوم على هذه الحركات، بل يمكن لومها فقط لافتقارها إلى إيجاد برامج واضحة، وهذا ليس ذنبهم، وإنما يرجع إلى الظروف الصعبة التي يعيشون فيها، تلك الظروف السائدة في كثير من بلدان العالم الإسلامي.

● ما هي الأسباب التي تقف وراء عدم فهم الغرب للإسلام والحركات الإسلامية فهماً صحيحاً حتى الآن؟

○ لا أعتقد أنني أوافقك على هذا الرأي، بل أرى أن هناك استثناءات بارزة، حيث إنه يوجد في الغرب أشخاص، سواء كانوا علماء أو ساسة أو صحفيين يتمتعون بفهم جيد للإسلام، ولكني أعتقد أن هناك أيضاً سوء فهم كبير وحتى أوهام لدى الكثيرين، وإن أكبر مشكلة نواجهها تكمن في مسألة اختلاقنا لهذه الأوهام، حيث إننا نوهم أنفسنا بوجود إسلام أحادي البعد بحيث نراه شيئاً واحدا، ومصدر تهديد في نفس الوقت، وأنه هو مصدر المشاكل التي نواجهها في الغرب، وقد تم افتعال هذه الأوهام لدى مستويات مختلفة، حيث نجد هذه الأوهام في طبقات المجتمع السفلى مجسدة في العنصرية، حيث يتم اعتبار المسلمين أعداء للديمقراطية، وحقوق المرأة، وغير منسجمين مع المجتمع المدني، أو غير منسجمين حتى مع روح العصر والعصرنة، كما نجدها أيضاً لدى أعلى طبقات المجتمع، حيث وجدتها لدى أشخاص مثل صمويل هنتنجتون، وهو أستاذ في جامعة هارفارد، وعالم أمريكي بارز في مجال العلوم السياسية، وأعتقد أن آراءه الخاصة بتنبؤاته بنشوب «صراع بين الحضارات» تؤكد وجود تلك الأفكار السلبية تجاه المسلمين والنابعة أيضاً من العنصرية المتفشية داخل المجتمع الغربي، ولو صدرت مثل هذه الأفكار من أناس عاديين لكان الأمر مقبولاً إلى حد ما، ولكن صدورها من شخص بمرتبة هنتنجتون العلمية، ثم نشرها في مجلة أمريكية مرموقة يعتبر طامة كبرى، ومن المتوقع أن يبقى سوء التفاهم والانحياز الغربي ضد الإسلام راسخاً، وتظل الأوهام عالقة في عقول الناس لأن جذورها تضرب أطنابها في عمق نسيج المجتمعات الغربية وعلى مستويات مختلفة، ولا شك أن وسائل الإعلام الغربية قد لعبت دوراً في ذلك، وسببت حالة إحباط لدى الناس، مما سبب أضراراً بالغة، ورغم أن بعض وسائل الإعلام لم تستمر في تأجيج العداوة إلا أن الغالبية قد أثارت مشاعر الناس.

● من منطلق هذا الرأي، هل تعتقدون بإمكانية قيام حوار بين الإسلام والغرب؟

○ أولاً: الحوار بين الإسلام والغرب مازال وسيظل موجودا، ولكن علينا أن نكون أكثر دقة في اختيار مواضيع الحوار وأكثرها إلحاحاً، كما يمكن أن يكون هناك حوار على مستوى الحكومات أو الساسة، أو يكون بين أتباع طائفة دينية وأخرى، أو بين الأئمة المسلمين ورجال الكنائس، أو حتى مع السيّاح الزائرين لبعض البلدان الإسلامية وأهل هذه البلدان، ولكن المشكلة تكمن في مدى إمكانية توفر الظروف المواتية لإجراء حوار من هذا القبيل، لأن الظروف الراهنة لا تسمح بذلك، وإذا ضربنا مثلاً ببريطانيا، فإن الحكومة وكذلك الشركات البريطانية ترغب إجراء مثل هذا الحوار حتى مع الحكومة الإيرانية، إلا أن الظروف التي ولدتها قضية سلمان رشدي قد تسبب مشكلة أخرى، ولذلك فبالنسبة لبريطانيا، فإن هذه القضية قد ساهمت في صعوبة إقدامها على المشاركة في مثل هذا الحوار، بيد أن المشكلة ليست أننا ليس لدينا أو لدى العالم الإسلامي أشخاص أكفاء وقادرون على إجراء هذا الحوار، بل إن مثل هؤلاء موجودون ولكن المشكلة تكمن في وجود قوى سياسية عاتية لا ترغب في وجود حوار على هذا المستوى بين الإسلام والغرب، ولذلك فإننا كنا سنجني ثماراً جيدة لو تم مثل هذا الحوار سواء كان على مستوى الحكومات أو بين الساسة، وذلك إذا تهيأت الظروف المناسبة لإجرائه، ولذلك فإن وجود الحوار واستمراره على أدنى المستويات لم يتمخض عنه شيء، ولن يشمل أيضاً إلا عدداً محدوداً من الأشخاص في كلا الجانبين.

● في حالة إيجاد حوار شامل ما هو في تصورك أهم الموضوعات التي يجب أن تطرح فيه؟

○ أعود فأكرر القول بأن هناك وجهات نظر متباينة، فهناك في العالم الإسلامي من يرى بأن هذا الحوار يجب أن يكون بين أصحاب الديانات السماوية فقط، وقد سمعت هذا الرأي في مصر وفي بلدان أخرى سواء من المنتمين إلى الحركات الإسلامية أو غيرهم من الذين يؤيدون وجود حوار بين أصحاب العقائد، حيث يرون أن هناك نقاطاً تجمع بين المسلمين والمسيحيين، وبعض أتباع الديانات الأخرى من بينها معارضتهم لاجتياح الثقافة العلمانية المادية المضللة لعالمنا اليوم، وأن لأتباع هذه الديانات مصلحة مشتركة في استئصال هذه الثقافة أو الحد من انتشارها، في حين أن هناك من يرى بأن يكون هذا الحوار مفتوحاً، وبوسعي أن أضرب مثلاً حياً بنفسي - لأني أولاً لست متديناً، فأنا أنحدر من عائلة مسيحية، ولكنني لست مسيحيا، ومع ذلك فإني متزوج بامرأة مسيحية أكثر تديناً مني، كما أني سأترك لأولادي حرية اختيار دياناتهم - فعندما كنتُ أسأل أشخاصاً مسلمين في مختلف أنحاء العالم: هل أستطيع الحوار معهم؟ فإني كنتُ أجد ردهم دائماً إيجابيا، وقد أكون محظوظا لأكون موضع ثقتهم، وهذا أمر هام.

سنشاهد حتماً حالات من التوتر بين الإسلام والغرب ربما تصل إلى النزاع ولكن على نطاق محدود

كما أني أعتقد أيضاً بأنه يجب إجراء مزيد من المناقشة في العالم الإسلامي حول موضوع العلمانية، لأن المسلمين يرون العلمانية في بعض الأحيان على أنها شيء عدواني أو قوة تسعى إلى القضاء على الدين، ودون شك فإنه توجد حركات علمانية تنادي بذلك، لكنها لا تمثل سوى جانب واحد من جوانب العلمانية، فأنا أعتبر نفسي إنساناً غربيا ليبرالياً، اشتراكيا وديمقراطيا، وأعتقد أن العلمانية عبارة عن آلية للفصل بين الدين والدولة، ولا أرى أيضاً أن

■ روجر هاردي اثناء حواره مع مدير التحرير

تكون العلمانية عدوانية بالضرورة.

كذلك فإني أرى من الضروري أن تحديد معنى «العلمانية»، يجب أن يكون أحد موضوعات الحوار بين الإسلام والغرب، لأني أعتقد أن تعريفها لم يتضح بعد على عكس ما يعتقد البعض.

● هل تعتقد أن لدى الغرب نظرة واحدة تجاه الإسلام، أم أن النظرة الأمريكية تختلف عن النظرة الأوروبية تجاه الإسلام؟

○ يوجد فعلاً اختلاف بين النظرة الأمريكية للإسلام والمسلمين والنظرة الأوروبية تجاه الإسلام، وأعني هنا دول الاتحاد الأوروبي على وجه التحديد، ويرجع ذلك إلى أسباب تاريخية وحتى جغرافية أيضا، حيث إن القارة الأوروبية هي أقرب لمنطقة الشرق الأوسط والعالم الإسلامي بصفة عامة من أمريكا، وإذا كان سجل تاريخ أوروبا يحفل بتاريخ سلبي استعماري في معظم جوانبه، فإن أوروبا لها صلات وثيقة بالعالم الإسلامي، أما الولايات المتحدة فإنها أبعد كثيراً عن العالم الإسلامي من أوروبا، وإذا ضربنا مثلاً ببلد مثل الجزائر فإن البلدان الأوروبية تراقب عن كثب مجريات الأحداث فيها، بل تخشى أن تصبح هي مسرحاً لتلك الأحداث.

وبحكم بُعد الولايات المتحدة عن الجزائر، فليس هناك أي مسؤول أمريكي يستطيع الادعاء بأن لأمريكا اهتماما مباشراً بالجزائر، ولا أقصد هنا أن أمريكا لا تهتم بما يحدث في الجزائر، بل على العكس فإنها مهتمة بها، ولكن ليس بنفس الاهتمام الذي توليه فرنسا للأحداث الجارية في الساحة الجزائرية بحكم ماضيها الاستعماري وقربها الجغرافي.

ولكني أود التأكيد على أن معظم الأوهام والمواقف المجحفة بحق الإسلام توجد في أوروبا على نحو أكثر مما هو موجود في الولايات المتحدة، حيث إن الفرنسيين والبريطانيين والأسبان هم أكثر شعوراً بأن الإسلام يمثل تهديداً لهم مثلما تمثل الجالية الإسلامية في بلدانهم خطراً عليهم أيضا، وإن أسوأ عواقب هذه الكراهية للإسلام والمسلمين في كل من بريطانيا وفرنسا وألمانيا، وحتى في الولايات المتحدة - حيث وصل عدد المسلمين ٤٥ مليون مسلم داخل المجتمعات الغربية على الأقل - هي أن المسلمين أصبحوا موضع الشبهات والتشكيك داخل المجتمعات الغربية، وقد ألحق بهم هذا الانطباع أضراراً جسيمة، وإنني أخشى على مشاعر أبناء المسلمين الذين ترعرعوا في الغرب عندما يكبروا وسط هذه الأجواء المفعمة بالكراهية والإجحاف ضد ديانة أبائهم وأجدادهم، حيث إن الوطأة ستكون عليهم أثقل بكثير مما لو عانوا مثل هذا المعاناة في أوطان أبائهم، سواء كانوا في باكستان أو غيرها من البلدان الإسلامية الأخرى، وربما يضطر كثير من هؤلاء الأبناء إلى مسايرة الحياة الغربية، والتخلي عن ديانتهم تحت ضغط مشاعر الكراهية والإجحاف التي يعانونها.

● ما هو موقف الحكومات ووسائل الإعلام الغربية على وجه الخصوص في زيادة الكراهية والإجحاف بحق المسلمين؟

○ إذا قارنا مواقف الحكومات ووسائل الإعلام الأمريكية بمواقف الحكومات ووسائل الإعلام الأوروبية، فأوروبا تفوق أمريكا في معرفة التعامل مع الإسلام والمسلمين، وفي القيام بالتحليل العميق للإسلام والمسلمين، ولكني لا أعتقد أن أوروبا متفوقة بكثير على أمريكا في هذا الجانب، بل هناك مواقف في أوروبا سواء لوسائل الإعلام أو الساسة تجاه الإسلام والمسلمين مازالت تحيرني، فكلنا يتذكر كيف تعامل الساسة ووسائل الإعلام في ألمانيا مع أحداث حرق بيوت المهاجرين المسلمين فيها.

بالطبع هناك من أبدى تعاطفه مع الضحايا المسلمين، ولكن هناك أيضاً من لم يحرك ساكناً هناك.

وكذلك فإذا رجعنا إلى قضية الحجاب في فرنسا، هل تجاوب المسؤولون الفرنسيون وأبدوا أي تعاطف مع المسلمين، مثلما فعل بعض المسؤولين الألمان عندما قالوا بأن «المسلمين ضيوفنا وعلينا تفهم طريقة حياتهم، وتقبل آرائهم ومعتقداتهم» فنحن لم نسمع أي كلام من هذا القبيل من أي مسؤول فرنسي تجاه محاربة حجاب المسلمات هناك، بل سمعنا يومها ما يندى له الجبين من تصريحات مشينة من الفرنسيين، ولكني أعترف بأن لكل بلد خصوصياته، ولكن الوضع في أوروبا ليس أفضل من الوضع في أمريكا.

● ما هو تصورك لمستقبل العلاقة بين الإسلام والغرب؟ هل ستكون حوارا، أم مواجهة؟

○ أستطيع القول بأننا سنشاهد حتماً حالات من التوتر في بعض الأحيان، ربما قد تصل إلى النزاع، ولكن على نطاق محدود، سواء في منطقة الشرق الأوسط أو المحيط الهادي، ولا مناص من وقوع تلك التوترات لأن مسبباتها موجودة ولأن المسلمين يحاولون من ناحية إيجاد نمط للحياة يناسبهم، حيث إن الأنماط التي كانت سائدة في بلدانهم كانت مفروضة عليهم، سواء كانت الأنماط الغربية أو النمط الروسي الذي لا يناسبهم، في حين أن الغرب يسعى إلى مواصلة دعم الحكومات في بلدان العالم الإسلامي والتي تفتقر إلى الشرعية في نظر الشعوب الإسلامية التي لا يروقها تقارب تلك الحكومات مع الغرب، حيث إن هذه الشعوب ترى أن الغرب يدعم هذه الحكومات التي تتسم أنظمتها ما بين الديكتاتورية والقمعية، ولكني لا أتوقع وقوع صراع بين الحضارات مثلما ذهب إليه البروفيسور هنتنجتون.

وحتى إذا نظرنا إلى حالات الصدام والأزمات التي وقعت في العالم الإسلامي في السنوات الأخيرة، بالطبع فإن تلك الأحداث لها بُعدٌ إسلامي سواء في حرب الخليج أو الحرب في البوسنة والهرسك، أو في الحرب الأهلية في الجزائر، ولكني لا أستطيع القول أنها تمثل صراعاً بين الحضارات أو الشقاقات، ولكني أختتم قولي قائلاً بأنه إذا ما تم ارتكاب بعض الأخطاء الفادحة في المستقبل، فإنه لا محالة سينشب صراع بين الحضارات، ولكنني غير متشائم، بل أرى آفاق مستقبل باهر، ولا أرى أيضاً حتمية وقوع صراع بين الحضارات، وهناك الكثير يستطيع المسلمون القيام به، وكذلك غير المسلمين.■

الشيخ محمد الغزالي:

فارس الكلمة الذي عاش للإسلام

بقلم: الدكتور يوسف القرضاوي

وأخيرًا هوى النجم الساطع، واندك الجبل الأشم، وطوي العلم المنشور، وغابت الشمس المشرقة، وترجل الفارس المعلم.. ومات الشيخ الغزالي!!.

أخيرًا فقدت الأمة الإسلامية علم الأعلام، وشيخ الإسلام، وإمام البيان، ورجل القرآن.

أخيرًا أغمد قلم كان سيفًا مسلولا على أعداء الله، لم يفل له حد، طالما أرعب الملاحدة والمنافقين، وخرس لسان ظل يجلجل ويدوي خلال ستين عامًا، بالدعوة إلى الله، يحشد الناس ألوفا ألوفا في ساحته، ويجمعهم صفوفًا صفوفًا على دعوته.

مات الشيخ الغزالي، وهو في قلب المعركة لم يلق السلاح، ولم يطو الشراع، بل ظل يصارع الأمواج، ويواجه العواصف التي هبت من يمين وشمال على سفينة الإسلام، تريد أن يبتلعها اليم، وأن تغرقها الرياح الهوج.

فقد نشرت وكالات الأنباء أن الشيخ أصيب بالأزمة القلبية الحادة، وهو يحاضر في ندوة: «الإسلام والغرب» التي عقدت في الرياض، لقد سقط الفارس والسيف مصلت في يده! وأحسبه من «الشهداء» إن شاء الله، فقد مات وهو يدعو ويدافع عن الإسلام، كما مات غريبًا.

كنت أعلم أن الشيخ الغزالي مصاب بجلطة منذ سنوات، وأن أطباءه نصحوه وأكدوا عليه ألا يسافر، لأن صحته لا تحتمل متاعب السفر، ولكن الشيخ لم يكن يسعه إذا دعي إلى عمل إسلامي أن يرفض، ويقول: «إن الكريم لو دعي إلى طعنة لأجاب!».

ولهذا سافر منذ عدة أشهر إلى أمريكا ممثلا لمجمع البحوث الإسلامية.. وفوجئت حين قرأت في الأسبوع الماضي حضوره مهرجان الجنادرية الثقافي بالرياض، ليشارك في ندوة عن «الإسلام والغرب»، مع أن الشيخ أرسلت إليه دعوات كثيرة من عدة أقطار - وخصوصًا من الخليج - تلح عليه أن يساهم ببعض المحاضرات في ليالي رمضان، ولكنه اعتذر بلطف للجميع.

ويبدو أن الله تعالى قدّر له هذا السفر لأمر يعلمه سبحانه، وهو أمر يحبه الشيخ - رحمه الله - ذلك أن يكون مثواه الأخير بالقرب من مثوى رسول الله ﷺ ومسجده الشريف، بمدافن البقيع بالمدينة المنورة. التي ألف فيها كتابه القيم «فقه السيرة» ودمعه يختلط بالمداد، تأثرا وحبًا للرسول الكريم، وما كان يتاح له هذا إلا بمثل ما حدث، والله غالب على أمره.

وقد أخبرني صديقه وصديقي أ.د. محمد عمر زبير الذي حضر جنازته ودفنه بالمدينة: أن قبره في موضع متميز، قريب جدًا من قبر الإمام مالك، بينه وبين قبر الإمام نافع أحد القراء السبعة، رضي الله عنهم جميعًا.

لقد عرفت الشيخ الإمام منذ نحو نصف قرن فعرفت فيه العقل الذكي، والقلب النقي، والخلق الرضي، والعزم الأبي، والأنف الحمي.

عرفت الغزالي فما عرفت فيه إلا الصدق في الإيمان، والسداد في القول، والإخلاص في العمل، والرشد في الفكر، والطهارة في الخلق، والشجاعة في الحق، والمعاداة للباطل، والثبات في الدعوة، والمحبة للخير، والغيرة على الدين، والحرص على العدل، والبغض للظلم، والوقوف مع المستضعفين، والمنازلة للجبابرة والمستكبرين، مهما أوتوا من قوة.

رجل يعيش للإسلام وحده

عرفت الشيخ الغزالي فعرفت رجلا يعيش للإسلام، وللإسلام وحده، لا يشرك به شيئًا، ولا يشرك به أحدًا، الإسلام لحمته وسداه، ومصبحه وممساه، ومبدؤه ومنتهاه، عاش له جنديًا شاهر السلاح، فأيما عدو اقترب من قلعة الإسلام يريد اختراقها، صرخ بأعلى صوته، يوقظ النائمين، وينبه الغافلين، أحسبه كذلك والله حسيبه ولا أزكيه على الله.

قد تختلف مع الشيخ الغزالي في قضية أو أكثر، وقد تنقده في بعض ما ذهب إليه من آراء، ولكنك لا تستطيع أن تشك في صدقه وإخلاصه وغيرته، وهو على كل حال مجتهد في فهم دينه وفي خدمته بالطريقة التي يراها أصلح وأصوب، فإن أصاب فله أجران، وإن أخطأ فله أجر واحد.

لقد ترك الشيخ الغزالي بصمات واضحة على العقل الإسلامي، لا يمحوها اختلاف الليل والنهار: بما ألف من عشرات الكتب، وما أنشأ من مئات المقالات، وما أقام من آلاف الدروس والخطب والمحاضرات، وما أذيع له من أحاديث لا تحصر في الإذاعات والتلفازات.

كما كان للشيخ تلاميذ وطلاب تلقوا عنه العلم في الجامعات التي عمل فيها: في الأزهر في مصر، وفي أم القرى في مكة، وفي كلية الشريعة في قطر، حيث سعدنا به فيها لمدة ثلاث سنوات، وفي جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية في الجزائر، الذي بقي فيها خمس سنوات متصلة.

لقد لقن الشيخ طلابه الموازنة بين العقل والنقل، وبين الأصول والفروع، وبين الدين والدنيا، ولم ينسق وراء الذين يريدون أن يبطلوا النصوص باسم المصالح، ولا الذين يريدون أن يرفضوا المنقول باسم المعقول، ولا الذين يريدون أن يقيموا حربًا بين الإسلام والعصر، أو بين الإسلام والتطور، إنه يقول للذين يطالبون الإسلام أن يتطور: لماذا لا تطالبون التطور أن يسلم؟!

قد يأخذ الناس على الشيخ الغزالي بعض آرائه وفتاويه، لأنها ليست على مشربهم، ولكن الذي أعلمه أن الشيخ الغزالي لم يخرج في فتوى أو رأي على إجماع الأمة المستيقن، وقد بينت ذلك في كتابي عنه، وقد اتهم شيخ الإسلام ابن تيمية قديمًا بأنه خرق الإجماع في قضايا الطلاق وما يتعلق به.

وهي التي قال فيها تلميذه الحافظ الذهبي: وله فتاوى نيل من عرضه بسببها، وهي مغمورة في بحر علمه.

وأنا أقول: أن هذه الفتاوى التي أوذي من أجلها ابن تيمية وأدخل فيها السجن ومات فيه، هي المعتمدة الآن لدى كثير من أهل الفتوى، وهي التي أنقذت الأسرة المسلمة من الانهيار.

لقد صدع الشيخ الغزالي بما يرى أنه الحق، ولا يسع عالمًا يخشى الله ألا يفعل ذلك، ما دام من «الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدًا إلا الله».

ربما كان في عباراته - في أحيان قليلة - بعض الحدة، وما ذلك إلا أثر من آثار الحرارة التي تتوقد في صدره، فهو لا يطيق العوج، لا من المسلمين ولا من غيرهم، فإذا رأى عوجًا تأجج قلبه نارًا، تظهر على ثمرات قلمه ولسانه.

وقد عاش الشيخ الإمام - رحمه الله - عمره كله محاربًا للقوى المعادية للإسلام في الداخل والخارج، والتصدي لتياراتها، والعمل على هدم أوكارها، وهتك أستارها، وكشف عملائها، وهو هنا مقاتل عنيد لا يستسلم ولا يطأطئ ولا يلين.

وقف في وجه الاستعمار، وكشف عن حقيقته ودوافعه، وأنها (أحقاد وأطماع).

وفي وجه الصهيونية التي اغتصبت الأرض

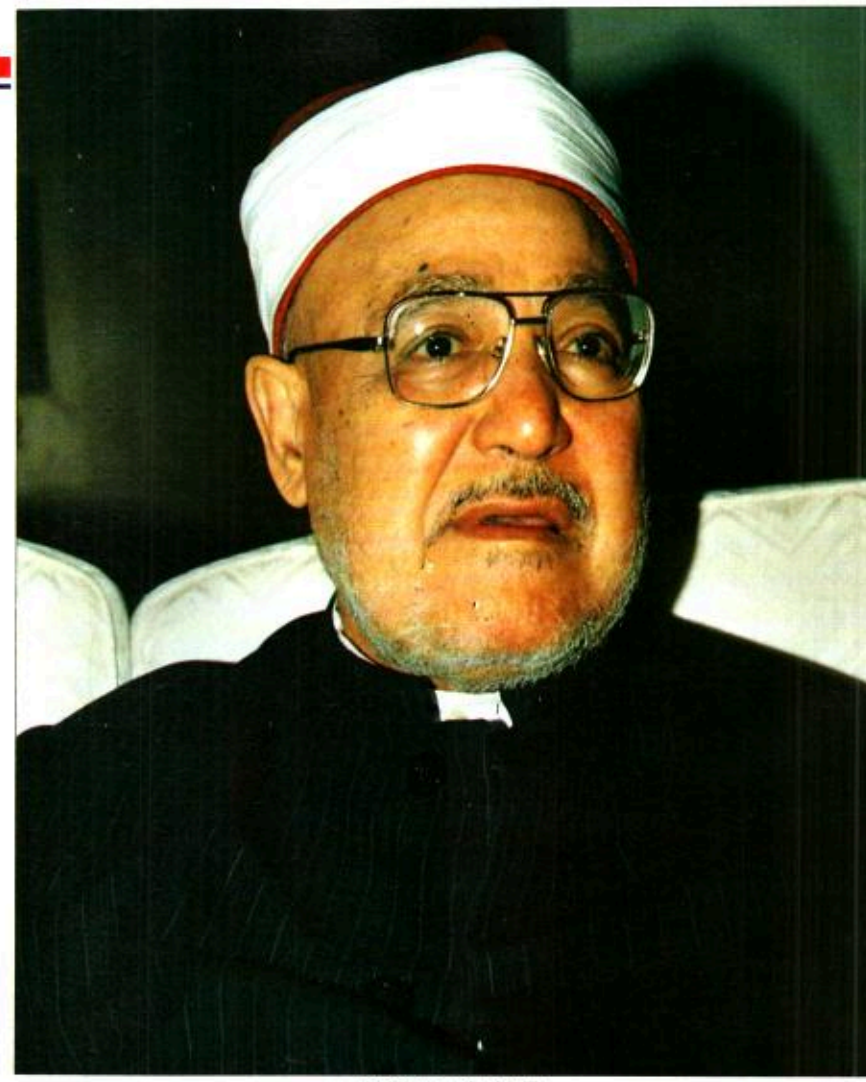

■ الشيخ محمد الغزالي

المقدسة وشردت الأهل، وخططت لهدم المسجد الأقصى وإقامة هيكل سليمان على أنقاضه.

وفي وجه التنصير، الذى يريد أن يسلخ المسلمين من عقيدتهم، ليصبح المسلمون عبيداً للصليبية الغربية.

وفي وجه الشيوعية التى سماها (الزحف الأحمر) ونبه على خطرها من قديم، واكتساحها للجمهوريات الإسلامية في آسيا.

وفي وجه الحضارة المادية وإباحتها الجنسية، وعصبيتها العنصرية، ومحاولتها للسيطرة الإمبريالية، وإن لم ينكر ما فيها من عناصر إيجابية يمكن الاستفادة منها.

وفي وجه العلمانية اللادينية، التى تؤمن ببعض الكتاب وتكفر ببعض، تريد الإسلام عقيدة بلا شريعة، وسلاماً بلا جهاد، ودينا بلا دولة، واتباعاً أعمى للغرب «شبراً بشبر، وذراعاً بذراع».

وقد بدأ الشيخ هذه المعركة من قديم، حين رد على صديقه الشيخ خالد محمد خالد في كتابه «من هنا نعلم» ولكنه لم يقس عليه، وكان يظن به خيراً، وانكر على الأزهر حين فكر بعضهم أن يجرد الشيخ خالداً من شهادة العالمية، وقد صدقت الأيام ظن الغزالي، وعاد خالد إلى رحاب الإسلام الذى نشأ في ظله، وتربى في أحضانه.

وبقدر لين الشيخ مع الأستاذ خالد، كان نارًا تكوي وتحرق، على العلمانيين المعادين علنا لشريعة الإسلام، وهو يقول: لماذا لا نسمي هؤلاء باسمهم الحقيقي؟ إنهم (المرتدون)!.

لقد عرفت الشيخ الغزالي عن كثب، عرفته في معتقل الطور، وعرفته بعد المعتقل، وعايشته وصحبته في السفر والحضر.

وقد وجدت الشيخ الذى يشتد ويحتد في نزاله الفكري، فيهدر كالموج، ويقصف كالرعد، ويزأر كالليث، حتى إنك لتحسبه في بعض ما كتبه مقاتلا في معركة، لا مجادلا في قضية، وتحسب القلم الذى في يده، السيف أو الرمح في يد ابن الوليد! وجدته - عن كثب - إنسانًا رقيق القلب، قريب الدمعة، نقي السريرة، صافي الروح، حلو المعشر، كريم الخلق، باسم الثغر، موطأ الأكناف، عذب الحديث، سريع النكتة، بسيطًا متواضعًا، هينا لينا، بعيدًا عن التكلّف والتعقيد والتظاهر والادعاء، تسبق العبرة إلى عينيه إذا سمع أو رأى موقفًا إنسانيًا، ويهتز خشوعًا وتأثرًا إذا ذكر الله والدار الآخرة، ولا يأنف أن يتعلم حتى من تلاميذه، يعترف لكل ذي موهبة بموهبته، لا يحسد ولا يحقد، يكره الظلم والتسلط على عباد الله، يقول بصراحة: لا أحب أن أتسلط على أحد، ولا أن يتسلط عليّ أحد.

لقد عاش الشيخ الغزالي حياته كلها حرّ الفكر والضمير، حر القلم واللسان، لم يعبّد نفسه لأحد إلا لربه الذى خلقه فسواه، لم يبع ضميره ولا قلمه لمخلوق كان، وكم حاول أصحاب السلطان أن يشتروه، ولكنهم لم يقدروا على ثمنه، وكيف يمكن أن يشترى من يريد الله والجنة؟! ولقد لوح له بالمناصب التى يسيل لها لعاب الكثيرين من عبيد الدنيا، ولكن الشيخ لم تلن له قناة، ولم يغره وعد، كما لم يثنه وعيد، لقد كان يتمثل بالشافعي - رضي الله عنه - وهو يقول:

أنا إن عشت لست أعدم قوتا
وإذا مت لست أعدم قبرًا!
همتي همة الملوك ونفسي
نفس حر ترى المذلة كفرًا!

ومما يذكر للشيخ الغزالي هنا: أنه رفض الخضوع لأهواء العوام، كما رفض الخضوع لسلطة الحكام، وكتب مرة مقالة يقول فيها: أهواء العامة لا تهادن، ولم يحاول يومًا أن يزايد بإرضاء الجماهير، على حساب ما يراه حقًا من دينه، كما يفعل ذلك بعض (الأدعياء) الذين يحسبهم الناس (دعاة)، وما أعظم الفرق بين الدعاة والأدعياء!

لقد مات الشيخ الغزالي، ولكن أفكاره لم تمت، إن الأفكار لا تموت بموت أصحابها، إنها لم تزل حية ناطقة في كتبه الأصيلة المتميزة، التى انتشرت في المشارق والمغارب، وطبعت مرات ومرات، وترجم كثير منها إلى عدد من اللغات، وفي تلاميذه المنتشرين في أنحاء العالم، الذين يحملون دعوته، ويتبنون رسالته.

ألفت كتابًا عن الغزالي

لقد ألفت كتابًا عن شيخنا كما عرفته، خلال نصف قرن في ٢٨٦ صفحة، وقد نشرته صحيفة (الشرق) القطرية، على ثلاثين حلقة، خلال شهر رمضان قبل الماضي (١٤١٥هـ) ثم نشرته دار الوفاء في مصر، وقد ظهر خلال معرض الكتاب الدولي في القاهرة الذى أقيم في الشهر الفائت، ولا أدري هل قدر للشيخ أن يراه بعد صدوره أو لا؟ وهو بعض ما للشيخ من حق عليّ وعلى أمثالي ممن انتفعوا بعلمه، واقتبسوا من ضيائه.

ليس هذا الكتاب تاريخًا للغزالي، فلا أزعم أني أملك كل أدوات المؤرخ، ولا أملك المعلومات الكافية لمثل هذا العمل، وأنا أعلم أن الشيخ - رحمه الله - قد كتب قصة حياته، وكنت أدعو الله أن يمد في عمره في عافية وتوفيق وبركة، حتى يضيف إلى كتابه فصولا وفصولا، ولكن أجل الله إذا جاء لا يؤخر.

كما أرجو أن يوفق الله بعض أبنائنا الدارسين في أقسام الدعوة وغيرها أن يقدموا في أطروحاتهم العلمية دراسات ضافية عن الشيخ - رحمه الله - وعطاءاته الخصبة والمتنوعة، بما يليق بمكانة الشيخ العلمية والدعوية والإصلاحية.

وقد قلت في مقدمة ذلك الكتاب:

«ما أقدمه اليوم إنما هو ذكريات وخواطر وأفكار، تحاول أن تقدم صورة للشيخ الإمام، صادرة من معرفتي به، ومعايشتي له، وقراءتي وسماعي له، نحو نصف قرن من الزمان».

أجل لست أؤرخ للغزالي، فما أنا بالمؤرخ، ولكني أشير إلى ملامح من حياته وسيرته، عرفتها عن معايشة وقرب، ولا أزعم أني رسمت له صورة بينة الملامح، فما أنا ممن يحسن الرسم.

وربما قيل: إنك تكتب بقلم المحب لا بقلم الناقد، وأنا أشهد أني أحب الغزالي، وأتقرب إلى الله بحبه، ولكني لم أعد الحق فيما خط قلمي، ولا ينبغي أن يغمط الإنسان من يحب، فراراً من أن يتهم بالتحيز، فالعدل يحكم القريب والبعيد، والصديق والعدو «وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى».

وإني لأنكر على الإسلاميين أنهم لا يعطون مفكريهم وعلماءهم وأدباءهم ما يستحقون من تكريم وتقدير، ينزلهم منازلهم، في حين يصنع العلمانيون والماركسيون هالات مكبرة حول رجالاتهم، حتى يجعلوا من الحبة قبة، ومن القط جملا، وصدق فيهم قول الشاعر:

وبقيت في خلف يزين بعضهم
بعضا ليدفع معور عن معور!

وإذا قيل: إنك تنظر إلى الشيخ بعين الرضا، وعين الرضا لا تبصر العيوب، فحسبي أن أقول: إني لا أزعم أن الغزالي مبرأ من العيوب، فما هو بالملك المطهر، ولا بالنبي المعصوم، إنما هو بشر يخطئ كما يخطئ البشر، ويصيب كما يصيب البشر، ولكن أخطاءه وزلاته مغمورة في محيط حسناته وميزاته.

و«إذا بلغ الماء قلتين لم يحمل الخبث»، فكيف إذا كان بحراً لا تكدره الدلاء؟!.

والحق أن هذا الكتاب أو هذه الدراسة التي قدمتها عن الشيخ الغزالي - رحمه الله: أثبتت أننا أمام قائد كبير من قادة الفكر والتوجيه، وإمام فذ من أئمة الدعوة والتجديد.

بل نحن أمام مدرسة متكاملة متميزة من مدارس الدعوة والفكر والإصلاح، لها طابعها، ولها أسلوبها، ولها مذاقها الخاص، وتحتاج إلى دراسات عدة لإبراز خصائصها ومواقفها وآثارها فليس الغزالي ملك نفسه، ولا ملك جماعة أو حركة، ولا ملك قطر أو شعب، بل هو ملك الأمة الإسلامية جمعاء.

حارس من حراس العقيدة

لقد عاش الشيخ - رحمه الله - بشعوره يغمره ويملأ فؤاده ووجدانه أبداً: إنه حارس من حراس هذا الدين الأيقاظ، ولا ينبغي أن يؤتى الدين من قبله وتفريطه، بل يجب أن يتنبه دائماً لأعدائه في الداخل والخارج، وأن يقف لهم بالمرصاد مدافعاً ذائداً، بل مقاتلاً مهاجماً، فخير وسائل الدفاع الهجوم، لا يلقي السلاح، ولا ينشد الراحة، ومعركة المصحف في العالم الإسلامي قائمة، والحرب على الإسلام وأمته دائرة، لم ينطفئ لها أوار، والدم الإسلامي مستباح، وأكثر الموكلين

الغزالي مدرسة متكاملة متميزة من مدارس الدعوة والفكر والإصلاح تحتاج إلى دراسات عديدة لإبراز خصائصها ومواقفها وآثارها

بالحراسة يغطون في نوم عميق، أو مشغولون بالجدل حول فروع المسائل، وصغائر الأمور!.

لقد كتبت الأقدار على الشيخ أن يحارب في جبهتين واسعتين:

الأولى: جبهة الخصوم الكائدين للإسلام، المتربصين به الشر، الكارهين لانتشار أنواره وعودته إلى قيادة الحياة من جديد.

بعض هؤلاء من خارج الإسلام، وخارج أرضه، من القوى العالمية التي تخافه أو تبغضه: من اليهودية والصليبية والشيوعية والوثنية، الذين اختلفت دياناتهم، واختلفت طرائقهم، ولكن اتحدت أهدافهم على ضرب الإسلام، ووقف مسيرته، ووضع الأحجار والعثرات في طريقه، وهم الذين قال الله فيهم: «والذين كفروا بعضهم أولياء بعض» (الأنفال: ٧٣)، «وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض» (الجاثية: ١٩).

وبعض آخر - للأسف الشديد - من داخل أرض الإسلام، بل من أبناء المسلمين أنفسهم، وممن يحملون أسماء المسلمين: محمد وأحمد وحسن وحسين، وعمر وعلي.. ولكنهم لا يضمرون للإسلام إلا شراً، ولا لدعاته إلا عداوة، ولا لشريعته إلا تنكراً.. وربما عادوه، لأنه ضد شهواتهم المحرمة، وضد مظالمهم المفترسة، وضد مصالحهم الآثمة، وضد مطامعهم الفاجرة.

والجبهة الثانية: جبهة (الأصدقاء الجهلة) للإسلام، الذين يضرون الإسلام أبلغ الضرر من حيث يريدون أن ينفعوه، ويهشمون وجهه من حيث يظنون أنهم يدفعون ذبابة عنه! هؤلاء الذين سماهم الشيخ (الدعاة الفتانين) الذي يشغلون الناس بالفروع عن الأصول، وبالجزئيات عن الكليات، وبالمختلف فيه عن المتفق عليه، وبأعمال الجوارح عن أعمال القلوب.

لقد كان يشكو من دعاة أغلبهم نكبة على

كتبت الأقدار على الشيخ الغزالي أن يحارب على جبهتين: جبهة الخصوم المتربصين بالإسلام وجبهة الأصدقاء الجهلة بالإسلام

الإسلام، وقذى في عينه! إنهم لا يقرؤون ولا يعانون، والقليل من الحقائق لديهم لا يضعونه في موضعه الصحيح، وعلل الأمة لا تلقى منهم أساة ولا بكاة، لأنهم مشدودون إلى جدليات الماضي السحيق، ولا يدركون ما جد حولنا، ولا الطفرات الهائلة التي قفزت بها الحياة على أرضنا.

وإذا كان الجسم المصاب بفقر الدم يسقط في أول مراحل الطريق، فالعقل المصاب بفقر المعرفة أعجز من أن يلاحق مطالب الجهاد، أو يلبي حاجات الحق.

إن مكمن الخطر على مستقبل الإسلام ومستقبل أمته وصحوته، تكمن في هؤلاء الذين وجه إليهم الشيخ جل كتبه في المرحلة الأخيرة، عساهم أن يتعلموا من جهل، وينتبهوا من غفلة، وينتهوا عن الإعجاب بالرأي، والازدراء للغير، وأن يتعلموا الذلة على المؤمنين، والتوقير للكبار، والرحمة للصغار.

يقول الشيخ: «والخطورة تجيء من أنصاف متعلمين أو أنصاف متدينين، يعلو الآن نقيقهم في الليل المخيم على العالم الإسلامي، ويعتمد أعداء الإسلام - في أوروبا وأمريكا - على ضحالة فكرهم في إخماد صحوة جديدة لديننا المكافح المثخن بالجراح.

إن الحضارة التي تحكم العالم مشحونة بالأخطاء والخطايا، بيد أنها ستبقى حاكمة ما دام لا يوجد بديل أفضل!.

هل البديل الأفضل جلباب قصير ولحية كثة؟ أو عقل ذكي، وقلب أنقى، وخلق أزكى، وفطرة أسلم، وسيرة أحكم؟

لقد نجح الفتيان في قلب شجرة التعاليم الإسلامية، فجعلوا الفروع الخفيفة جذوعاً أو جذوراً، وجعلوا الأصول المهمة أوراقاً تتساقط مع الرياح!.

وشرف الإسلام أنه يبني النفس على قاعدة: «قد أفلح من زكاها. وقد خاب من دساها» (الشمس: ٩، ١٠)، وأنه يربط الاستخلاف في الأرض بمبدأ «الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر» (الحج: ٤١)«(السنة النبوية : ص٨).

وهذا ما يخيف الشيخ الإمام ويثير فزعه على غد الأمة، يقول رحمه الله:

«لقد خامرني الخوف على مستقبل أمتنا لما رأيت مشتغلين بالحديث - ينقصهم الفقه - يتحولون إلى أصحاب فقه، ثم إلى أصحاب سياسة تبغي تغيير المجتمع والدولة على نحو ما رووا ورأوا..!!.

إن أعجب ما يشين هذا التفكير الديني الهابط هو أنه لا يدري قليلا ولا كثيراً عن دساتير الحكم، وأساليب الشورى، وتداول المال، وتظالم الطبقات، ومشكلات الشباب، ومتاعب الأسرة، وتربية الأخلاق.. ثم هو لا يدري قليلا ولا كثيراً عن تطويع الحياة المدنية، وأطوار العمران لخدمة المثل الرفيعة، والأهداف الكبرى التي جاء بها الإسلام.

إن العقول الكليلة لا تعرف إلا القضايا

التافهة، لها تهيج، وبها تنفعل، وعليها تصالح وتخاصم! هززت رأسي أسفًا وأنا أرمق مسار الدعوة الإسلامية!.

إن الرسالة التي استقبلها العالم قديمًا استقبال المقرور للدفء، واستقبال المعلول للشفاء، هانت على الناس فلم يروا فيها ما يستحق التناول، وهانت على أهلها فلم يدروا منها ما يرفع خسيستهم ويحمي محارمهم»!!(هموم داعية: ص٥٥).

في مقدمة كتابه (الإسلام في وجه الزحف الأحمر) كتب الشيخ يقول:

«رأيت أن أكتب هذه الصحائف الحافلة بالحقائق العلمية والتاريخية، وأودعتها صرخات قلب غيور على دينه، شفيق على أمته، وأعرف أنني بكتابتها سأتعرض لعداوات مميتة!! ولكن بئست الحياة أن نبقى ويفنى الإسلام!!».

وفي مقدمة كتاب: (قذائف الحق)، قال الشيخ:

«أعداء الإسلام يريدون الانتهاء منه، ويريدون استغلال المصائب التي نزلت بأمته، كي يبنوا أنفسهم على أنقاضها.

يريدون بإيجاز القضاء على أمة ودين.

وقد قررنا نحن أن نبقى معنا رسالتنا الخالدة، أو قررنا أن تبقى هذه الرسالة، ولو اقتضى الأمر أن نذهب في سبيلها، لترثها الأجيال اللاحقة! إلى أن يقول في نهاية المقدمة:

إن الله أخذ على حملة الوحي أن يعالنوا به، ويكشفوا للناس حقائقه، وأكد عليهم ذلك في قوله تعالى: «لتبيننه للناس ولا تكتمونه» (آل عمران:١٨٧)، فما بد من البيان وعدم الكتمان.

وأعلم أن ذلك قد يعرّض لمتاعب جسام، ولكني أقول ما قال صديقنا عمر بهاء الدين الأميري:

الهـــول في دربي وفي هدفي
وأظل أمضي غير مضطرب!
مـا كنت من نفسي على خور
أو كنت من ربي على رِيَب!
مـا في المنايا مـا أحاذره
الله ملء القصد والأرب!

«ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين» (آل عمران: ١٤٧).

شيخنا الحبيب:

لقد فقدتك الأمة أحوج ما تكون إليك، فقدتك والمعركة - بين الإسلام وأعدائه - حامية الوطيس، والأعداء قد جاؤوا الأمة من فوقها ومن أسفل منها، وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر، وظن الناس بالله الظنون، «هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدًا».

كنا في حاجة إلى قلمك السيف، أو السيف القلم، ليصول ويجول، مدافعًا عن الحق في مواجهة الباطل، عن الإيمان في مواجهة الكفر، عن الإسلام المحاصر من اليهودية العالمية، والصليبية الغربية، والوثنية الشرقية، ومن عملائهم في ديار الإسلام ممن ينتسبون إلى الإسلام وهو منهم براء.

فقدناك يا شيخنا، والمؤامرات تبيّت، والمؤتمرات تعقد، لضرب صحوة الإسلام - بيد أبنائه - تحت أسماء خادعة، وعناوين كاذبة تحت «اسم الإرهاب» وهم أكبر الإرهابيين، وتحت عنوان (العنف) وهم أول من استخدمه، وتحت اسم (التطرف) وهم صانعو المتطرفين.

يريدون ألا يبقوا للجهاد جذوة تتقد، ولا للدعوة شمعة تضيء، ولا للصحوة صوتا يجلجل، ولكنا تعلمنا منك أن كيد الله أقوى من كيدهم، ومكره سبحانه أسرع من مكرهم، ويده أشد من أيديهم «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين» «يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون».

شيخنا الحبيب:

لا نجد كلمات في روعة بيانك نودعك بها، كل ما نقول لك: إن العين لتدمع، وإن القلب ليحزن، ولا نقول إلا ما يُرضي ربنا، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

اللهم اغفر لشيخنا الغزالي وارحمه، وأسكنه الفردوس الأعلى، وتقبله في عبادك المخلصين، واجزه خير ما تجزى به الأئمة الصادقين، واحشره مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقًا، وأجرنا في مصيبتنا فيه، واخلفنا فيه خيرًا، اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده، واغفر لنا وله.. آمين ■

الآن

لدى المكتبات ووكلاء التوزيع في العالم العربي

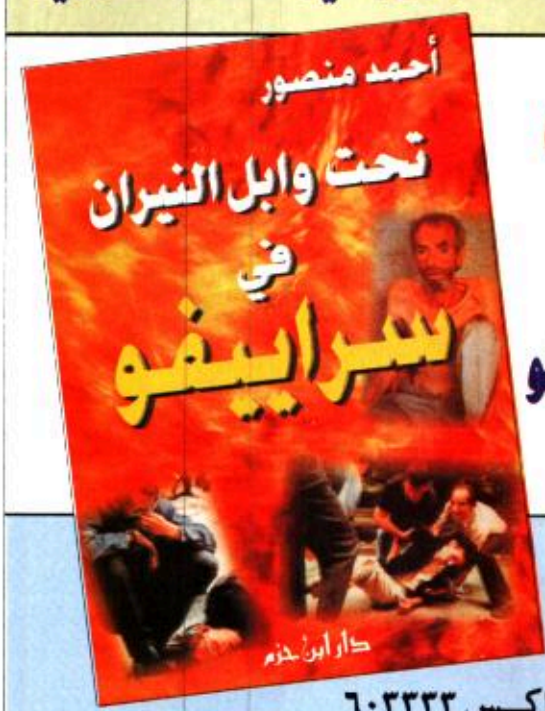

تحت وابل النيران في سراييفو

قصّة الحصار الدّامي الذي عاشه سكان سراييفو

بقلم: أحمد منصور

يطلب من الناشر:

دار ابن حزم للطباعة والنشر - بيروت - لبنان

ص.ب ٦٣٦٦/ ١٤ - تليفون ٨٣١٣٣١ - ٨٦٨٤١٧ - فاكس ٦٠٣٣٣٣

لدى وكلاء التوزيع والمكتبات في: السعودية والكويت والامارات وقطر والبحرين واليمن ومصر وتونس والمغرب ولبنان والأردن

الرئيس التركي في تل أبيب.. لبحث

التنسيق بشأن المياه.. ومواجهة الحركة الإسلامية

تركيا تجدد رفضها لاقتسام مياه «الفرات» مع كلٍ من: سورية والعراق

اسطنبول: محمد العباسي

بعد تأجيلها بسبب اغتيال إسحاق رابين - رئيس الوزراء الإسرائيلي - يوم ٤ نوفمبر الماضي، قام الرئيس التركي سليمان دميريل بزيارة رسمية لـ«إسرائيل» في الفترة من ١٢ - ١٥ مارس الجاري، تخللها مشاركته في قمة مكافحة الإرهاب التي عُقدت في شرم الشيخ المصرية يوم الأربعاء ١٤ مارس الجاري، وكانت الزيارة مقررة في الفترة من ١٢ - ١٥ نوفمبر الماضي.

■ دميريل

■ وايزمان

ورغم أن الزيارة تأتي في إطارها الطبيعي بعد عودة العلاقات التركية - الإسرائيلية على مستوى السفراء في نهاية ١٩٩٢م رغم عدم انقطاعها على المستويات الاقتصادية والثقافية، إلا أن موعدها بعد حصول حزب الرفاه الإسلامي على المركز الأول في انتخابات ديسمبر الماضي البرلمانية، وبعد تزايد أعمال المقاومة الإسلامية في فلسطين المحتلة، وأثناء افتعال أزمة دبلوماسية مع إيران واتهامها بدعم ما أسمته وزارة الداخلية التركية يوم ١٢ مارس الجاري - إرهاب منظمة الحركة الإسلامية - واتهام ٤ دبلوماسيين إيرانيين بالمشاركة من خلال تقديم المساعدات، وإعطاء التعليمات للمنظمة التي قامت بثمانية عمليات، وصفها الإعلام التركي بالإرهابية خلال ٣ سنوات.

عامل المياه

علاوة على توتر العلاقات التركية - العربية بسبب مياه الفرات، كل ذلك يجعل لزيارة دميريل أهمية غير عادية بعيداً عن النتائج الاقتصادية لها، والتي سترفع حجم التبادل التجاري من ٤٥٠ مليون دولار عام ١٩٩٥م إلى المليار دولار عام ١٩٩٩م بعد توقيع معاهدة التجارة الحرة، التي تعد إضافة جديدة لسيل الاتفاقيات التي تم توقيعها بين البلدين، كالاتفاقية الأمنية، وبروتوكول التعاون العسكري.

جدول أعمال اللقاء

وكان دميريل قد أكد في لقائه مع كل من عزرا وايزمان - الرئيس الإسرائيلي، وشيمون بيريز - رئيس الوزراء الإسرائيلي، وإيهودا باراك - وزير الخارجية، أن دعم الديمقراطية ومواجهة الحركة الإسلامية وكافة القوى الإرهابية تعتبر أهم عناصر التعاون لضمان الاستقرار والأمن والسلام في المنطقة.. والذي يجب ترسيخه عبر تشكيل منظمة للتعاون شرق الأوسطي على شاكلة منظمة الأمن والتعاون الأوروبي، وشدد الرئيس التركي على أن مياه الفرات لن تكون وقوداً للعملية السلمية، في إشارة إلى رفض انقرة ممارسة واشنطن للضغوط كي توقع اتفاقية تقاسم المياه مع العراق وسورية، إذ إن دمشق تريد استغلال محادثات السلام مع «إسرائيل» للحصول على مكاسب على صعيد جبهة المياه، خاصة وأن تل أبيب يهمها وفرة مياه الفرات لسورية لتستحوذ على إيراد نهر اليرموك الذي ينبع من سورية ويصل إلى «إسرائيل» والأردن، إذ إن «إسرائيل» تستخدم حاليا ٥٠٪ من حصيلة إيراد النهر.

انقلاب السحر على الساحر

وكانت خطة انقرة من مشروع مياه نهر مناقجات التركي وبيعها لـ«إسرائيل»، والذي سيتم تنفيذه خلال العام الجاري، إذ سيتم استخدام ناقلات ضخمة تجر بالونات محملة بالمياه من النهر إلى «إسرائيل» مقابل سعر رخيص تستهدف رفع الضغط السوري على «إسرائيل» بسبب مياه اليرموك، وهو ما عبر عنه الرئيس الإسرائيلي وايزمان أثناء زيارته لتركيا أوائل عام ١٩٩٤م، عقب زيارة وزير الخارجية التركي حكمت شتين لـ«إسرائيل» في نهاية ١٩٩٣م، بينما زارت تشيللر - رئيسة الوزراء - تل أبيب في نهاية عام ١٩٩٤م، وتم مناقشة سبل تحقيق المشروع.

إلا أنه بعد جلوس سورية و«إسرائيل» على مائدة المفاوضات أدارت الأخيرة ظهرها لتركيا بسبب خلافاتها مع سورية التي تخطب «إسرائيل» ودها الآن، كما أن دمشق نجحت في الحصول على دعم «إسرائيل» لموقفها المائي، ومن خلالها تحركت واشنطن بجانب دمشق وفقا لما أبرزته وسائل الإعلام التركية في فبراير الماضي، لينقلب بذلك السحر على الساحر، وهو ما أراد دميريل إبطال مفعوله، خاصة وان تركيا هي الدولة الوحيدة التي يمكن لـ«إسرائيل» التعاون معها لمواجهة تنامي الحركة الإسلامية في الشرق الأوسط.

رفض الرفاه

وواجهت زيارة دميريل معارضة من حزب الرفاه الإسلامي، والذي سيقوم أحد نوابه باستجواب للحكومة بالسماح للنائب اليهودي جيفي كميحي بالمشاركة في الوفد دون اشتراك نواب آخرين من الأحزاب الأخرى، وقال شوكت كازان - نائب المجموعة البرلمانية لحزب الرفاه - إن ذلك يعارض العرف السياسي، بينما أكد النائب عبدالله جول أن معارضة الحزب ليست موجهة لشخص النائب كميحي ولكن ضد الزيارة لأنها لدولة عدو.

الغطاء الشرعي

وفي محاولة من جانبه لإثارة الرفاه والرد عليه أمام الجماهير ضم الرئيس للوفد المرافق له محمد نوري يلماظ - رئيس المجلس الأعلى للشؤون الدينية - ليكون بذلك أعلى مسؤول ديني من دولة إسلامية يزور «إسرائيل»، وقال يلماظ في تبريره للمشاركة أن مفتي القدس سيكون بجانبه، إلا أن قيام دميريل بذلك يعني احتياجه لغطاء شرعي ديني للزيارة، ولذلك كان من برنامجه الصلاة في المسجد الأقصى، علاوة على لقاء ياسر عرفات - رئيس السلطة الذاتية في غزة - يوم ١٤ مارس الجاري، بهدف امتصاص غضب رافضي الزيارة في تركيا أولا، ولضمان التوازن في التحركات السياسية بين تركيا، و«إسرائيل»، والعالم العربي.■

تحية عطرة للقائمين بالشهادة على الناس

بقلم: الدكتور أحمد العسال(*)

إن القيام بالشهادة على الناس هو مقام النبيين والمرسلين، ليبلغوا رسالات ربهم ويأخذوا بيد الناس إلى طريق الحق وإلى الصراط المستقيم، إلى عبادة الله وحده والعيش في كنف شريعته والاستظلال برحمته وعدله، وهو مقام اصطفى الله له الأنبياء والمرسلين من لدن آدم إلى خاتمهم محمد ﷺ: «إن الله اصطفى آدم ونوحًا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم».

وفي الحديث عن النبي ﷺ: «إن الله اصطفى من ولد آدم كنانة، واصطفى من كنانة قريشًا، واصطفى من قريش عدنان، واصطفى من عدنان إسماعيل، واصطفاني من ولد إسماعيل، فأنا خيار من خيار من خيار». وفي الحديث الآخر: «أنا دعوة إبراهيم، وبشارة عيسى، ورأت أمي أنه خرج منها نور أضاءت له قصور الشام».

وقد أقام الله الشهادة والبيِّنة على توحيده وإبداعه ومعه الملائكة والنبيون فقال: «شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائمًا بالقسط». وجعل الله الأنبياء شهداء على أقوامهم، «فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدًا». وقال سيدنا عيسى - عليه السلام - لربه سبحانه وتعالى حين سأله: «وإذ قال الله ياعيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب. ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدًا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد».

وقال الله عن خاتم الأنبياء محمد ﷺ: «إنا أرسلناك شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا». وجعل الله أمة الإسلام هي القائمة بالرسالة الخاتمة والرحمة الدائمة للعالمين والشهادة الماضية إلى يوم الدين فقال سبحانه: «وكذلك جعلناكم أمة وسطًا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدًا».

ومن هنا جعل الله - عز وجل - شريعته وسطًا وعدلا وخيارًا في كل أمر تبتعد عن الإفراط والتفريط، وعن الغلو والتقصير، فلا تقصر تقصير اليهود، ولا تغالي غلو النصارى.. وجعلها شريعة سمحة ميسرة لا حرج فيها ولا عنت، وكانت الوسطية والتيسير هي العلة أو هي الأساس للقيام بالشهادة على الناس كما قال الإمام محمد عبده - رحمه الله - وإذا كان الأنبياء والمرسلون اختارهم الله على عينه وصنعهم لنفسه.. فكذلك من يوفقهم الله ويختارهم ليكونوا في هذا المقام العظيم فيبلغوا عن الله رسالته ويذودوا عن الحق في دنيا الناس، ويثبتوهم على الطريق المستقيم، فالله - عز وجل - هو الذي يجتبي ويختار من يقف للحق بين الناس فقد ورد في الحديث الشريف «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين». وكما أن الأنبياء خلصت نياتهم وصفت نفوسهم فهم لا يبتغون من الخلق والعباد جزاءً ولا شكورًا إنما أجرهم على الله فكذلك القائمون بالشهادة على الناس، فالدنيا خلف ظهورهم ودبر آذانهم، إنما يرجون تجارة لن تبور، يرجون الجزاء الأوفى والثواب المقيم في الفردوس الأعلى عند رب العالمين، لذلك فهم وإن حصل لهم في الدنيا بعض المخاوف وقلة الأمان من اجتراء الظالمين وعسف المستبدين فالنداء الخالد يطمئنهم ويدفئ قلوبهم يقول لهم من فوق سبع سموات: «إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم».

إن شرف القيام بالشهادة سواء صدعًا بكلمة الحق، أو ثباتا أمام الباطل مقام عظيم، لأنه يستنبت الخير بين الناس، ويكفكف غلواء الظالمين، وعسف المستبدين، ويثبت المؤمنين، ويشيع أنوار الحق بينهم، ويخرجهم من الظلمات إلى النور.. ذلك أنهم الأدلاء على الله - عز وجل - وسلطانه ورحمته وعدله ورضوانه، فهم الحجة على الخلق... وهم الأمل للناس، وعملهم باق، وذكرهم دائم «كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض».

فتحية عطرة لكل صاحب قلم أو صاحب موقف يذود فيه عن الحق أينما كان وحيثما وجد.. وتحية للإخوة الأحباب الكرام خلف الأسوار الذين تجرّدوا للحق وخلصوا للإسلام، وتحملوا المكاره في سبيل الله وحيل بينهم وبين أهليهم وذويهم وحرموا المرقد الوثير والأكل الهنيء والنظر إلى الابن والابنة في اليوم الكريم.

إن الله - عز وجل - باختياره سجن سيدنا يوسف - عليه السلام - ومرض سيدنا أيوب - عليه السلام - ورحلة سيدنا موسى - عليه السلام - إلى مدين، وهجرة جعفر - رضي الله عنه - وإخوانه إلى الحبشة حتى فتح خيبر.. ثم هجرة الأصحاب مع نبيهم المصطفى ﷺ إلى المدينة إنما يريد لعباده وللقائمين بالشهادة أن يؤهلهم ويزكيهم، فأبشروا وأملوا وإن الله - عز وجل - بفضله ورحمته لن يضيع عمل العاملين ولا جهد المجاهدين، وصدق الله: «فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثوابًا من عند الله والله عنده حسن الثواب».■

(*) نائب رئيس الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد

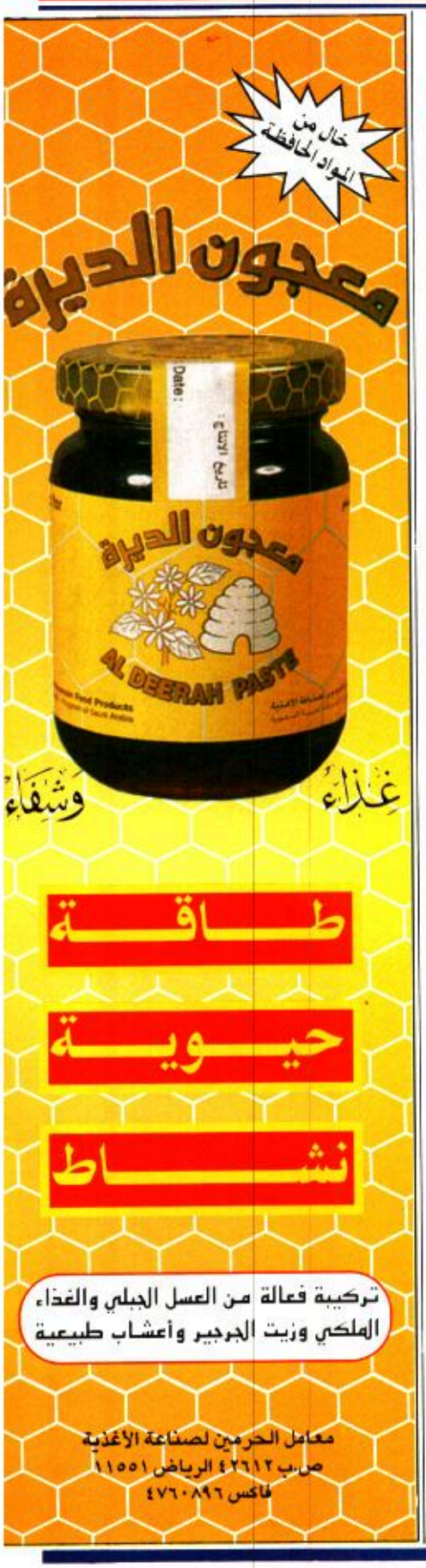

الرؤية الشرعية للعمليات الاستشهادية

بقلم: د. عبدالرزاق خليفة الشايجي (*)

تفتقد بعض الموضوعات الجهادية إلى التأصيل الشرعي والتكييف الفقهي كموضوع (العمليات الاستشهادية) أو ما يطلق عليه (بالعمليات الانتحارية) وهي تسمية خاطئة لمثل تلك العمليات إذ إنها ليست نوعًا من الانتحار.

وتتمثل تلك (العمليات الاستشهادية الجهادية) في قيام المقاتل ذي الإمكانية المحدودة بالتسلل إلى أرض العدو سواء كانت أرض العدو هذه هي أرضه في الأصل، أو كانت أصلا بلادًا للمسلمين، إلا أن العدو قد احتلها وفرض عليها شعبه ونظامه وسلطانه، والقيام بعمل جهادي ضدهم عن طريق الاشتباك معهم في قتال أو أن يلف المقاتل نفسه بحزام من المتفجرات ثم يقتحم على العدو مقرهم أو يظهر الاستسلام لهم ثم يقوم بتفجير نفسه بقصد القضاء على العدو، أو إلحاق الضرر بهم إما عن طريق إيقاع الإصابات بهم أو ببث الرعب في نفوس مقاتليهم وتجرئة المسلمين عليه، وقد يتيقن موته أو يغلب على الظن موته في تلك العمليات.

فيا ترى ما هو الحكم الشرعي والتكييف الفقهي لمثل هذه (العمليات الاستشهادية) في الوقت الذي يحاول البعض أن يثبط المسلمين ويزرع فيهم روح الهزيمة والخذلان؟

لقد بحث فقهاؤنا هذه المسألة تحت حكم «حمل الفرد الواحد على الجماعات من العدو» حيث ذهب كثير من السلف إلى القول بجواز مثل تلك (العمليات الاستشهادية) بضوابط، سواء غلب على ظن المقاتل أنه سينجو بنفسه أم لا، وإنما اشترطوا فقط أن تكون هذه (العملية الاستشهادية) بنية خالصة وأن يكون في عمليته تلك إيصال نفع للمسلمين أو إلحاق نكاية بالعدو واستدلوا على ذلك بالآتي:

أولا: النصوص الدالة على جواز هذا الفعل:

١ ـ ما جاء في صحيح مسلم: (عن أنس ابن مالك أن رسول الله ﷺ أفرد يوم (أحد) في سبعة من الأنصار، ورجلين من قريش، فلما رهقوه ـ قربوا منه ـ قال: من يردهم عنا وله الجنة، أو هو رفيقي في الجنة؟ فتقدم رجل من الأنصار فقاتل حتى قُتل، ثم رهقوه أيضًا، فقال: من يردهم عنا وله الجنة، أو هو رفيقي في الجنة؟ فتقدم رجلٌ من الأنصار فقاتل حتى قُتل، فلم يزل كذلك حتى قُتل السبعة: فقال رسول الله ﷺ لصاحبيه: ما أنصفنا أصحابنا».

٢ ـ ما جاء في تفسير الطبري أن أبا إسحاق سأل البراء بن عازب: قال أبواسحاق: الرجل يلقى الفًا من العدو فيحمل عليهم، إنما هو وحده! أيكون ممن قال: «ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة؟) فقال: لا، ليقاتل حتى يُقتل! قال الله لنبيه ﷺ: «فقاتل في سبيل الله لا تكلّف إلا نفسك».

٣ ـ عندما عسكر المسلمون بالقرب من الفُرس فنَفرتْ خيلُ المسلمين من الفيلة، فعمد رجلٌ منهم فصنع فيلا من طين، وآنس به فرسه حتى ألفه فلما أصبح لم ينفر فرسه من الفيل، فحمل على الفيل الذي كان يقدمها، فقيل له: إنه قاتلك، فقال: لا ضير أن اقتل، ويُفتح للمسلمين.

٤ ـ وكذلك يوم اليمامة. لما تحصنت بنو حنيفة بالحديقة قال رجل من المسلمين وهو البراء بن مالك: ضعوني في الجحفة ـ ترس يتخذ من الجلود ـ والقوني إليهم، ففعلوا، فقاتلهم وحده، وفتح الباب.

٥ ـ ما رُوِيَ أن رجلا قال للنبي ﷺ: «رأيت إن قتلت في سبيل الله صابرًا محتسبًا؟ قال: فلك الجنة، فانغمس في العدو حتى قُتل».

ثانيًا: أقوال أئمة السلف

١ ـ قال ابن عربي عند حديثه عن حمل الفرد الواحد على الجماعة من العدو: «والصحيح عندي جوازه، لأن فيه أربعة أوجه:

الأول: طلب الشهادة.

الثاني: النكاية.

الثالث: تجرئة المسلمين عليهم.

الرابع: إضعاف نفوسهم ـ أي الكفار ـ ليروا أن هذا صنع واحد، فما ظنك بالجميع، والفرض لقاء واحد اثنين، وغير ذلك جائز».

٢ ـ قال القاسم بن مخيمرة والقاسم ابن محمد وعبد الملك: لا بأس أن يحمل الرجل على الجيش العظيم إذا كان فيه قوة، وكان لله بنية خالصة.

٣ ـ وقال ابن خويز منداد: فأما أن يحمل على مائة أو على جملة العسكر أو جماعة اللصوص والمحاربين والخوارج فلذلك حالتان: إن علم وغلب على ظنه أن سيقتل من حمل عليه وينجو فحسن، وكذلك لو علم وغلب على ظنه أن يُقتل ولكن سينكي نكاية أو سيُبلي أو يؤثر أثرًا ينتفع به المسلمون فجائز أيضًا.

٤ ـ وقال محمد بن الحسن: لو حمل رجل واحد على ألف رجل من المشركين وهو وحده، لم يكن بذلك بأس إذا كان يطمع في نجاة، أو نكاية في العدو، فإن لم يكن كذلك فهو مكروه، لأنه عرض نفسه للتلف في غير منفعة للمسلمين، فإن كان قصده تجرئة المسلمين عليهم حتى يصنعوا مثل صنيعه فلا يبعد جوازه، ولأن فيه منفعة للمسلمين على بعض الوجوه، وإن كان قصده إرهاب العدو وليعلم صلابة المسلمين في الدين فلا يبعد جوازه، وإذا كان فيه نفع للمسلمين فتلفت نفسه لإعزاز دين الله وتوهين الكفر فهو المقام الشريف الذي مدح الله به المؤمنين في قوله تعالى: «إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة» إلى غيرها من آيات المدح التي مدح الله بها من بذل نفسه.

٥ ـ وقال المفسر القرطبي: وعلى ذلك يكون حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أنه متى رجا نفعًا في الدين فبذل نفسه فيه حتى كان في أعلى درجات الشهداء.

٦ ـ وجاء في الدر المختار: إذا علم أنه يُقتل يجوز له أن يقاتل بشرط أن يُنكي في العدو وإلا فلا.

٧ ـ وقال الشوكاني في نيل الأوطار تعليقًا على حادثة العشرة الذين كان عاصم بن ثابت رئيسًا عليهم، وكانوا ذاهبين بأمر رسول الله ﷺ لدعوة قوم إلى الله وتعليمهم الإسلام فأحاط بهم مائة رجل ليقتلوهم فرموهم بالنبل فقتلوا سبعة منهم وبقي ثلاثة هم خبيب بن عدي، وزيد ابن الدّثنة، ورجل آخر، فأسرهم القوم فلما أحس الرجل الآخر بغدرهم وأنهم لن يتركوه حرًا قال: والله لا أصحبكم، إن لي في هؤلاء «يعني القتلى» لأسوة، فجروه وعالجوه على أن يصحبهم فأبى فقتلوه، إلخ، دلّ الحديث على أنه يجوز لمن لا طاقة له بالعدو أن يقاتل حتى يقتل، كما يجوز له أن أن يستأسر (أي يرضى بالأسر).

هذا هو رأي المجيزين لتلك (العمليات الاستشهادية الجهادية) وتلك هي أدلتهم، كما أن أصحاب هذا الرأي يرون أن هذا النوع من القتال قتال مبرور والمقتول فيه شهيد في الدنيا والآخرة.

إن كان أهل العلم قد تعددت آراؤهم في حكم هذا العمل إلا أننا آثرنا نقل وجهة نظر المجيزين لمثل هذه العمليات الاستشهادية، ونفتح المجال لسماع الرأي الآخر وأدلتهم حيث إن

(*) أستاذ بكلية الشريعة جامعة الكويت

بعض القضايا المتعلقة بالسياسة الشرعية لم تعطَ كما قلنا حقها من البحث والتنقيب لدى الجماعات الإسلامية، ولعل هذه المقالة بداية البحث للوقوف على رأي راجح في مثل هذه المسائل الشائكة نوعًا ما.

إلا أنه مما يجدر التنبيه إليه أنه لا يجوز اعتبار (العمليات الاستشهادية) مدخلا من مداخل الانتحار أو قتلا للنفس بغير حق أو إلقاء باليد إلى التهلكة المنهي عنه بقوله تعالى: «ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة» كما يتوهم البعض، لأن معنى التهلكة - كما فسرها أكثر المفسرين - هو الإقامة في الأموال وإصلاحها وترك الجهاد، لما روى الترمذي عن أسلم أبي عمران حكاية عن غزو القسطنطينية أنه «حمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم، فصاح الناس، وقالوا: سبحان الله، يلقى بيديه إلى التهلكة، فقام أبو أيوب الأنصاري فقال: ياأيها الناس، إنكم تتأولون هذه الآية هذا التأويل، وإنما أنزلت هذه الآية فينا معاشر الأنصار لما أعز الله الإسلام وكثر ناصروه فقال بعضنا سرًا دون رسول الله ﷺ: إن أموالنا قد ضاعت، وإن الله قد أعز الإسلام وكثر ناصروه، فلو أقمنا في أموالنا فأصلحنا ما ضاع منها، فأنزل على نبيه ﷺ يرد على ما قلنا «وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة» (البقرة:١٩٥)، فكانت التهلكة الإقامة على الأموال وإصلاحها وتركنا الغزو.

فالانتحار حرام بالاتفاق ويعتبر من أكبر الكبائر بعد الشرك بالله لقوله تعالى: «ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما. ومن يفعل ذلك عدوانًا وظلمًا فسوف نصليه نارًا وكان ذلك على الله يسيرا».

كما أخبر النبي ﷺ عن خلود المنتحر في النار إذا استحل ذلك وبالعذاب الطويل إذا لم يستحله كما جاء في حديث أبي هريرة «من تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها أبدًا» الحديث.

بل إن الفقهاء قرروا أن المنتحر أعظم وزرًا من قاتل غيره وهو فاسق وباغ على نفسه حتى قال بعضهم لا يُغسل ولا يُصلى عليه كالبغاة.

إلا أنه مما تجدر الإشارة إليه أن المنتحر أو (قاتل نفسه) إنما حرم لمقاصده السيئة كأن يقتل نفسه جزعًا أو يأسًا أو غير ذلك من المقاصد السيئة كما في حديث جندب بن جنادة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «كان فيمن قبلكم رجل به جرح فجزع فأخذ سكينًا فحزّ بها يده فما رقأ - انقطع - الدم حتى مات، قال الله تعالى: بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة».

فقاتل نفسه على هذه الصورة يُعذَّب يوم القيامة عذابًا شديدًا طويلا لأن هذا القتل يعتبر تعديًا لحدود الله، وظلمًا عظيمًا للنفس التي حرم الله قتلها إلا لأسباب شرعها الله، كما أن فاعله يعتبر ساخطًا على قضاء الله وقدره غير راض بحكم الله فيه، لذلك أسرع فتخلص من آله بقتل نفسه، وهذا النوع هو المسمى بالانتحار في عصرنا هذا.

ثم إن الانتحار أو قتل النفس قد خلا من المقاصد الشرعية كما في البخاري ومسلم: عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: «من تردى من جبل فقتل نفسه، فهو في نار جهنم يتردى فيها خالدًا مخلدًا أبدًا، ومن تحسى سمًا فقتل نفسه فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها أبدًا، ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يجأ بها - أي يطعن بها - في بطنه في نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها أبدًا».

ولكن من ألقى بنفسه في الهلاك لصالح دينه أو لصالح المسلمين كالعمليات الاستشهادية فقد فدى دينه وإخوانه بنفسه، وذلك غاية التضحية وأعلاها، وكم للمسلمين الأوائل من مواقف مشهودة كلها تضحية وفداء، فمن الخطأ القول أن تلك العمليات الاستشهادية ضرب من ضروب الانتحار.

وذلك أن تلك العمليات الاستشهادية قد توفرت المقاصد الشرعية فيها وتهيأت الأسباب الصحيحة بها، فإن قتل النفس في الشرع له وجه واعتبار، بل يأمر به، فلقد أمر الله تبارك وتعالى بعض المسلمين بأن يقتلوا أنفسهم كإعلان توبتهم مما اقترفوا فقال تعالى: «وإذ قال موسى لقومه يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم إنه هو التواب الرحيم» (البقرة: ٥٤).

اتلاف النفس لا يجوز إلا للحق وبالحق وجمهور العلماء يجيز قتل بعض المسلمين إذا تترس بهم المشركون

وهو إن كان شرع من قبلنا وقد رفع حكمه عنا فإن ذلك النسخ ليس لكونه باطلا في ذاته وإنما ذلك تخفيف من ربكم ورحمة، فتبين منه أن قتل النفس وإن كان على إطلاقه محرمًا إلا أنه قد يصح حالما وقعت المصلحة والمقصد الديني. ويقول تعالى: «ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرًا لهم وأشد تثبيتًا. وإذا لآتيناهم من لدنا أجرًا عظيمًا. ولهديناهم صراطا مستقيمًا» (النساء:٦٦- ٦٨).

ولا يفترض الله - عز وجل - أن يكتب شيئًا باطلا.. فتبين أنه قد يكون حقًا مشروعًا عند السعي لتحقيق مراد الله من إعلاء كلماته وإعزاز دينه.

وإتلاف النفس لا يجوز إلا الحق بالحق، ولا أحق - في المقاصد والغايات - من السعي لإحقاق الحق، ومحق الشرك، وإعلاء الدين.. ألا ترى إلى الغلام الرباني الذي كان مؤيدًا من السماء بالآيات البينات كيف أمر بقتل نفسه صابرًا محتسبًا، وقد قص النبي ﷺ قصته فيما رواه الإمام مسلم في صحيحه ضمن قصة طويلة وفيها: «فقال الغلام للملك: إنك لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك به قال: وما هو؟ قال: تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع، ثم خذ سهمًا من كنانتي، ثم ضع السهم في كبد القوس، ثم قل: بسم الله رب الغلام ثم ارم به.. فإنك إذا فعلت ذلك قتلتني ففعل ذلك، فمات فقال الناس: آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام»، وهذه الحادثة من أقوى الأدلة على أنه لا ينبغي تسمية العمليات الاستشهادية بالانتحارية، فالراجح أنها كانت بالوحي، والظاهر أن الذي كفى الغلام جند الملك في المرة الأولى حتى رجف بهم الجبل فسقطوا وجاء الغلام يمشي إلى الملك، والذي كفاه إياهم في المرة الثانية، حتى انكفأت بهم السفينة فغرقوا وجاء الغلام يمشي إلى الملك.. نقول إن الذي كفاه بما شاء هو الذي أيده في الفعل الأخير، ليقضي أمرًا كان مفعولا.. لتختم الآيات فتكون برهانًا يؤمن عليه الناس وقد فعلوا، كما أن حكاية النبي ﷺ هذه القصة لنا فيه إقرار على ما فيها «لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ما كان حديثًا يفترى..» ولذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «إن الغلام أمر بقتل نفسه من أجل مصلحة ظهور الدين، ولهذا جوز الأئمة الأربعة أن ينغمس المسلم في صف الكفار وإن غلب على ظنه أنهم يقتلونه إذا كان في ذلك مصلحة للمسلمين».

وأيضًا فإن جمهور العلماء يجيز قتل بعض المسلمين إذا تترس بهم المشركون وتدرعوهم ليتحصنوا من المسلمين فلم يكن بد من قتال المشركين وإن أصيب المسلمون.. قال الإمام ابن تيمية: في مجموع الفتاوى (٥٣٧/٢٨): «إن الأمة متفقون على أن الكفار لو تترسوا بمسلمين وخيف على المسلمين إذا لم يقاتلوا فإنه يجوز أن يرميهم ويقصد الكفار، ولو لم يخف على المسلمين جاز رمي أولئك المسلمين أيضًا في أحد الثمرات الجياد» (ص: ١٣٦ - ١٣٧).

فالخلاصة إذًا أن تسمية (العمليات الاستشهادية) بـ (العمليات الانتحارية) لا يجوز شرعًا إذا تحققت فيها الضوابط الشرعية، لأن هذه التسمية تصادم النصوص الشرعية وتخالف أقوال الأئمة التي سقناها، ولأن الانتحار يكون سببه إما الخوف، أو عدم الصبر، أو استعجال الموت للتخلص من الآلام، أو الخوف من التعذيب، أما العمليات الاستشهادية فغايتها نصرة الدين والمسلمين.■

الإسلام والغرب

الصراع للبقاء.. أم الحوار للدعوة؟ (٢ من ٢)

لندن: هشام العوضي

الغرب ليس شيئا واحداً، وإنما هو كاية ثقافة متنوعة الآراء والأطروحات إلى درجة التناقض، وكما نلحظ بعض الآراء التي فيها تحامل على الإسلام نلحظ أيضاً آراء أخرى محايدة تنصف الإسلام بل تدعو الغرب إلى التعلم منه، والتفكير جديا باتخاذه نموذجا بديلا للحياة.

ومن هذا الصنف الثاني مارتن بالمر - المدير الاستشاري للدين، والتعليم، والثقافة في بريطانيا - الذي كتب في الصحافة البريطانية عن قدرة الإسلام في تعليم الغرب، كيف يخفف من حدة ثقافته الاستهلاكية بشرط ان يؤمن هذا الغرب بانه ليس في حاجة إلى «عدو» إسلامي.

يشير «بالمر» إلى أن الإسلام ليس أجنبيا أو دخيلا على أوروبا كثقافة وحضارة، لأنه في وقت من الأوقات كان دينا أوروبيا في أسبانيا لعدة قرون، ويحاول الغرب أن يتجنب الاعتراف بهذه الحقيقة، لأنه تعود على ربط الإسلام بـ«الآخر»، و«الشرق الأوسط»، و«العدو»، وليس كأوروبا أو أسبانيا أو الغرب نفسه(١).

ويقول «بالمر» وكأنه يعبر عن مشاعر المسلمين الحقيقية - بأن المسلمين لا يعتقدون أن الاستعمار قد انتهى، وإنما هو مستمر في أشكال مختلفة من السيطرة الإعلامية، والسياسية، والاقتصادية «نظام البنوك الدولية، صندوق النقد الدولي... إلخ»، وهذه السيطرة تسبب ردة فعل غاضبة عند البعض تجعله يتحول إلى العنف، ويسميها الغرب «الإرهاب» وهي تسمية مدفوعة يتصور الإسلام كعدو وليست تسمية موضوعية للظاهرة.

دعوة لاكتشاف بدائل أخرى

وعلى الرغم من أن «بالمر» لا يتفق مع أعمال هؤلاء من العنف إلا أنه - وكما يقول - يستطيع أن يتفهم بشكل أكثر تعاطفا دوافع هذه الأعمال «فعندما يتعامل الغرب بازدواجية في قضية الديمقراطية، فيمنع الإسلاميين في الجزائر من الوصول إلى الحكم فإن هذه الازدواجية تجعل حتى الإنسان المعتدل غاضبا».

وفي هذا السياق يدعو «بالمر» الغرب إلى اكتشاف بدائل أخرى جديدة عن البديل الغربي في السياسة والاقتصاد، كما يدعو في نفس الوقت إلى دراسة الإسلام، ودراسة النموذج الذي يقدمه في مختلف ميادين الحياة، ويضيف «بالمر» قوله: (إنني كمسيحي أجدني أقرب إلى النموذج الإسلامي للمجتمع من ثقافة «البيبسي» ومطاعم «ماكدونالد» التي ما فتأ الغرب يدافع عنها).

يثير موضوع صراع الحضارات عدة محاور هامة تحتاج إلى مناقشات وجلسات مطولة بين مختلف ممثلي الحركات الإسلامية، إضافة إلى منظري الفكر الإسلامي ممن لهم إسهامات واضحة في هذا المجال، ونجاح المناقشات أو على الأقل وصولها إلى نتيجة ملموسة ورؤية موضوعية مرهونة بمدى استيعاب رموز الحركات الإسلامية ومنظريها لأبعاد هذه النظريات ليس فقط على مستواها السياسي، وإنما على مستواها الاقتصادي أيضا، وهذا يتطلب فهما لميكانيكية طرح وترويج الأفكار الثقافية والسياسية في العالم الغربي والآليات المشتركة في ذلك من إعلام، وأكاديميين، واقتصاديين... إلخ، إضافة إلى فهم الخيوط المتشابكة والمعقدة التي تجمع بين كل المستفيدين من رواج نظرية سياسية ما على حساب أخرى، ومتابعة كل خيط حتى نهايته حتى لو وصل بنا إلى مدير مصنع لإنتاج الأسلحة النووية مثلا.

في الدول الرأسمالية تعامل النظريات السياسية كبضاعة اقتصادية بمفاهيم السوق ومقاييس الربح والخسارة، وتقوم الماكينة الإعلامية الضخمة بترويج النظريات التي يجدها الرأي العام جذابة ومستعد لتبنيها ومتابعة تطوراتها، ويترتب على ذلك «خلق» مناخ ثقافي معين كي يصاحب عملية الترويج هذه كعمل أفلام وبرامج، وحوارات تليفزيونية تؤدي في النهاية إلى تعميق الفكرة وتحويلها إلى قناعة يصعب تغييرها، وتستنفر في آلية اللوبيات المتنوعة لترويج الفكرة جميع «الخلفيات الشرعية» من دين، وتراث، وعادات، وتقاليد فيبعث من جديد الحديث عن الحروب الصليبية والعداء التاريخي المتأصل في الكتب المقدسة بين الإسلام والمسيحية، ويعاد الكلام عن حقوق غير المسلمين في الدولة الإسلامية، ومعاملة أهل الذمة في التاريخ الإسلامي وبالأخص أيام الدولة العثمانية... إلخ، كل هذا وغيره مما يصعب حصره يتم لترويج نظرية صراع الحضارات «المربحة إعلاميا، واقتصاديا كما سنرى» على حساب الحديث عن حوار الحضارات «الضارب في المثالية وغير الجذاب أو مربح إعلاميا».

والماكينية الإعلامية لا تستطيع في الدول الرأسمالية، وفي ظل تشابك المصالح أن تعمل وحدها، وإنما لابد من ضوء أخضر أو اتفاق مسبق يتم بينها وبين المستفيدين من رواج النظرية وعلى استعداد لتمويلها بملايين الدولارات، وهذا لا يكون إلا بعد أن تكون هناك فائدة - تقدر بالملايين هذه المرة - من رواج هذه الأفكار، وبالنسبة لأطروحات صراع الحضارات، أشار هاليداي في كتابه «الإسلام وأسطورة المواجهة» بأن هناك جهات منتفعة يهمها ترويج فكرة صراع الحضارات، لأن الحديث عن أي شيء فيه «صراع» سيضمن استمرار عمل مصانع الأسلحة «خاصة بعد انتهاء الحرب الباردة» واستمرار تدفق البلايين من الدولارات من دول شتى تريد حماية نفسها من هذا الجو المرتقب «الإسلاميين، الهندوس، اليابانيون.... إلخ».

فقدان الثقة بالآخرين

إن هذه النظريات مربحة اقتصاديا «على عكس الحديث عن الحوار» لأنها تزيد من الخوف والشعور بفقدان الثقة بالآخرين، ومن ثم اخذ كل التدابير اللازمة من أجل الإحساس بالأمن، من هنا فليس بمستبعد أن تقوم بعض الشركات الأمريكية مثلا لإنتاج السلاح والصواريخ بتمويل عقد مؤتمر عن أمن الخليج يدعى له الخبراء والمختصون، ويصبغ بصبغة ثقافية وسياسية بحتة من أجل الخروج بفكرة وهي أن أمن الخليج في خطر، وأن على الدول الخليجية تحصين نفسها وشراء أحدث الأسلحة والصواريخ، إن الحديث عن صراع الحضارات - وهانتنتون يدرك ذلك - حديثا ينعش السوق الإعلامية والاقتصادية والسياسية في الغرب، أكثر من حديث الحوار.

الغريب أن الحالة تختلف تماما عند الحديث

عن «السلام» مع «إسرائيل». فهنا الكلام عن «حوار الحضارات»، فيه إنعاش للسوق «الإسرائيلية» تحت مسمى «السوق الشرق أوسطية»، وتحريك لعجلة السياحة والتصدير... إلخ. العجيب في كلا الحالتين أن الغرب أو «إسرائيل» هي الرابحة وأن العرب أو المسلمين هم الخاسرون من كلا الصفقتين: صراع الحضارات وسلام الشرق الأوسط، ولهذا تشير الكاتبة منى ياسين بأن هانتنتون «لم يطرح اليهودية إلا كديانة، بينما استبعدها من سلسلة الحضارات التي وضعها، وهو فيما يبدو يميل إلى تضمينها في الحضارة الغربية وإن لم يشر إلى أنها تمثل وستظل أحد أسباب الصراع بين الحضارتين الغربية والإسلامية نتيجة الصراع العربي الإسرائيلي»(٢)

ولا يدعي هذا الربط بين النظرية السياسية وبين رواجها أنه يحصر العلاقة بين الاثنين بشكل شمولي، كما أنه لا يزعم بالضرورة غياب قناعة البعض - هانتنتون أو غيره - بنظرية صراع الحضارات بصرف النظر عن مردودها الإعلامي، وأرباحها الاقتصادية، كما أن الهدف من الربط ليس إحياء نظرية «المؤامرة» الشائعة في الخطاب الإسلامي في مقابل نظرية «الصراع»، ولكن الهدف الأساسي من هذه الإشارة هو التنبيه إلى ظاهرة الترابط المؤسسي في الغرب بين الاقتصاد والسياسة والإعلام بشكل نسبي يهدف في النهاية إلى خدمة المصالح العامة للبلد، وهذا التنبيه مهم لأولئك الإسلاميين سواء ممن يريدون الحوار فيما بينهم أو ممن يريدون الحوار مع الغرب.

معالم الحوار مع الغرب

وبالنسبة للإسلاميين الذين يريدون الحوار مع الغرب فإن عليهم أن يحددوا «الغرب» الذي يريدون الحوار معه؟ هل هو الغرب الجغرافي أم هو الغرب الحضاري؟ وإذا كان المقصود الغرب الحضاري، فلماذا لا تدخل دولة مثل اليابان مثلا إلى داخل أجندة الإسلاميين في الحوار؟ كما أن على الإسلاميين أن يحددوا الجهة التي سيحاورونها في الغرب: مع الأنظمة السياسية؟ أم جماعات الضغط والمهمشين في المجتمع (السود، والمنظمات النسائية... إلخ)؟ أم القطاع الأكاديمي؟ أم مع الصرح الإعلامي الضخم بصحفييه ومنتجيه ومخرجيه... إلخ؟ ويحددوا الهدف من الحوار، والنتائج المرجوة منه.

فالدكتور صلاح الصاوي يقول: «قضية الحوار مع الغرب تُفهم في إطار الدعوة إلى الله والبلاغ الواجب لدينه وإزالة ما علق بالعقلية الغربية والحس الغربي عموما من مفاهيم مغلوطة تجاه الإسلام...»، وأن يفهم الإسلاميون أيضا النتائج التي يرجوها الغرب «بعد تحديد قطاعه» من الحوار.

لقد تحدث البعض في الغرب عن الهدف من الحوار مع الحركة الإسلامية فكان أهمها:

■ فريد هاليداي

■ د.صلاح الصاوي

١ - عدم تكرار خطأ مقاطعتنا لرموز الثورة الإيرانية.

٢ - التأثير على الإسلاميين وجذبهم إلى الاعتدال.

٣ - معرفة نواياهم ورسم الخطط المستقبلية للتعامل معهم.

الملاحظ أن معظم الأهداف فيها النية المسبقة على السيطرة والتوجيه أكثر من التفاهم للوصول إلى صيغة مشتركة، في مقابل ذلك فإن على الإسلاميين أن يثبتوا للغرب بأنهم جديرون بالحوار وطرح الأفكار والتأثير على مجريات الساحة «من دون الدعم الحكومي»، فهناك أصوات غربية تزعم بأن الحركات الإسلامية ضعيفة ومنقسمة على نفسها، بحيث إن الغرب «القوي» لا يحتاج إلى حوارها أصلا.

الغرب المتعاطف مع الإسلاميين

يجنح الإسلاميون في وسط الغزو الثقافي الغربي إلى رصد الكتابات الغربية عن الحركات الإسلامية وتقييمها، وتقسيم كتّابها إلى «معاديين» و«متعاطفين» مع الحركة الإسلامية، والتقييم بحد ذاته يكون في الغالب عاطفيا، وغير قائم على الموضوعية والدراسة الموثقة، وبالتالي مضلل في نتائجه، فالملاحظ أن التيار العام في الغرب - بما في ذلك ممن نطلق عليهم المتعاطفين - لا يحبذ تنامي التيار الإسلامي على حساب القيم الغربية، ولكنه يختلف بعد ذلك في استراتيجية تحقيق ذلك، فغالب «المتعاطفين» يعتقدون بأن الكلام عن صراع الحضارات لا ينبغي الإشارة إليه لأنه «يثير الإسلاميين على القيم الغربية»، ويطالبون أنظمتهم السياسية تحسين المستوى الاقتصادي في العالم العربي «كي لا تزيد شعبية الإسلاميين بين الفقراء»، وعدم إعاقة الديمقراطية ومساهمة الإسلاميين في الانتخابات «حتى لايؤدي قمعهم إلى زيادة شعبيتهم»، وهكذا حتى تحيد الحركة الإسلامية وتهمش تحت ستار الكتابة الموضوعية والمتعاطفة مع قضايا المسلمين، لهذا ينبغي الانتباه للخلط بين الاثنين.

ولكن قبل كل ما سبق ذكره عن شروط الحوار مع الغرب لابد أن نسأل: هل التيار الإسلامي يريد «الحوار» مع الغرب فعلا؟ أم أن خيار الحوار جاء كردة فعل لخيار «صراع الحضارات»؟ إن المتتبع لمكتسبات الحركة الإسلامية يجد أن نسبة كبيرة منها قد تحقق بسبب ترويج الغرب لنظرية «الصراع» (التغطية الإعلامية لحرب الخليج، قضية سلمان رشدي... إلخ)، بمعنى أن الحركة الإسلامية قد كسبت أنصاراً كثيرين لمجرد وقوعها ضحية لهذا «الصراع» بينها وبين الغرب، وما كان لها أن تحقق نفس النجاح لو بقيت في خانة السلم أو الحوار، وهذا يجعل بعضا من رموز الحركة الإسلامية الذين نجحوا في الماضي في «استثمار» كراهية الغرب للإسلام في تكثير أنصاره، مترددا اليوم في دعوة الغرب إلى الحوار، لأن هذا يعني أنه يلغي أهم عامل من عوامل كسب التعاطف الشعبي لحركته.

إن غالبية مفردات الخطاب الإسلامي التعبوي لا تزال قائمة على مناهضة الغرب بسبب سياسته الجائرة، ولكن أيضا لإشباع حاجة سيكولوجية عند العوام وهي الشعور بوجود «عدو» خارجي يريد القضاء على الإسلام، فإلى أي مدى يستطيع التيار الإسلامي الذي ينادي بالحوار تطوير خطابه «بنفس قوته السابقة» من دون الاستناد على «عدو» خارجي، وضمان نفس النجاح - إن لم أكثر - مع الأنصار والمؤيدين؟

وتحد آخر يواجه بعض الإسلاميين ممن يتحدثون عن الحوار مع الغرب وهو مدى قدرتهم على التخلي عن «ازدواجية الخطاب» بحسب اختلاف الجماهير، بمعنى أن لا يكون الخطاب عن حتمية «الصراع» بين الغرب كقوى صليبية حاقدة أو إمبريالية أو حتى حضارة ذات قيم منحلة عندما تكون الجماهير إسلامية، ثم يكون عن أهمية «الحوار» مع الغرب الديمقراطي، الحضاري... إلخ، عندما يكون الجمهور غربيا في الكونجرس أو رواق الجامعة أو غيره، لابد إذا من تحديد طبيعة الحوار من منطلق قناعات ومبادئ ثابتة بعيدا عن المناورات والتكتيكات المضللة.

إن الحديث عن صراع الحوار مع الغرب ليس حديثا سهلا، والغرب يعرف ذلك تماما، ولهذا فهو منشغل بعقد المؤتمرات، وعمل الدراسات حول الموضوع، ولكن التحدي الحقيقي يواجه الإسلاميين أيضا في المشاركة - بعيدا عن ردود الأفعال - في صياغة مواقف مماثلة تحدد طبيعة العلاقة بينهم وبين الآخرين، فهل ينجحون؟ ■

مارتن بالمر: أجدني كمسيحي أقرب إلى النموذج الإسلامي من ثقافة «البيبسي» ومطاعم «ماكدونالد» التي مافتأ الغرب يدافع عنها

الهوامش

١ - «الإندبندنت» اليومية ١٩ مارس ١٩٩٤م.

٢ - «الغرب والإسلام» تقديم وتحليل منى ياسين، عن دار جهاد للنشر ١٩٩٤م.

صفحات من دفتر الذكريات (٨٩)

«سطيف» الحُرَّة الأبِيَّة (١٩٩١م) وندوة الاقتصاد الإسلامي

بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)

عرفت «سطيف» واستقر اسمها في ذاكرتي منذ سمعت أخبار العدوان الاستعماري عليها في (٨/ ٥/ ١٩٤٥م)، ذلك العدوان الغادر الذي أسفر عن مصرع الآلاف من أبنائها، والذي أثارني واستفزني وأنا شاب، فكتبت مقالتي التي جعلت عنوانها «سطيف.. والمجد الطريف» ونشرتها «الرسالة» منذ أكثر من خمسين عاما.

وفي عام «١٩٩١م» أتيحت لي الفرصة لرؤية «سطيف» التي أحببتها، لأنها شقيقة «قسنطينة» الغالية، وشريكتها في كل عمل في سبيل «المجد الطريف»، مجد النهضة الإسلامية والجهاد ضد قوى البغي والعدوان.

كنتُ أتابع تطورات الحال في الجزائر، وقد بدأت تتلاشى أمارات التفاؤل الذي انعشنا عندما كنا في ملتقى قضايا المستقبل حين بدأنا نفكر في إنشاء اتحاد للكتّاب الإسلاميين ونجعل مقره هناك، لكن بعد ظهور نتائج الانتخابات البلدية لصالح جبهة الإنقاذ تراجعت الحكومة عن سياسة الانفتاح على الفكر والتيار الإسلامي، وبدأت في سياستها لتعطيل الانتخابات البرلمانية بكل أساليب المراوغة والمماطلة مما أثار الرأي العام وقلق الجماهير المؤيدة لجبهة الإنقاذ، الذين ساءهم أن جهات أجنبية تفرض ذلك على الحكومة لتطول فترة حملتها ضد الإسلام والإسلاميين أطول مدة ممكنة حتى ييأس الرأي العام ويفتر حماس مؤيدي الجبهة، ولم يستطع قادة الجبهة السكوت على ذلك، فدعوا إلى مظاهرة تتجه إلى مقر رئيس الجمهورية لكي يقدموا له مطالبتهم بتحديد موعد الانتخابات البرلمانية، وتكررت تصريحاتهم أن الجبهة لن تسكت على ذلك، وسوف تدعو الشعب لتحمل مسؤوليته، وقد تضطر لإعلان الجهاد ضد السلطة التي تعطل حق الشعب في التعبير عن رأيه واختيار ممثليه، وممارسة سيادته وسلطانه، وارتفعت نبرة التحدي من الطرفين بصورة أزعجت كثيرين من دعاة الاستقرار والوحدة بين الوطنيين، واقترح بعضهم عليّ أن أتوجه للجزائر لعمل شيء لتهدئة الأوضاع هناك، وكان موقف الحكومة سبباً لإشعال نار الفتنة داخل التيار الإسلامي نفسه، فقد تعددت حوادث التصادم بين أنصار الجبهة وأنصار الشيخ «محفوظ»، مما أحدث بلبلة وإزعاجاً لكثير من الإسلاميين، وخاصة أولئك الذين يعطفون على جبهة الإنقاذ ويؤيدونها ويرون أن كل من يثير المشاكل لها إنما يعمل لصالح السلطة الاستبدادية، بل ولصالح القوى الأجنبية التي لا تخفي خوفها من أن انتصار الجبهة في الانتخابات البرلمانية سوف يؤدي لوصولها إلى السلطة طبقاً للأصول الديمقراطية المعترف بها، وهنا دول كبرى لا يسرها ذلك ولا يخدم مصالحها في تلك البلاد، كما أن هناك حكومات عربية تعتبر مجرد التفكير في ذلك يعتبر مصدر رعب لها، لأنها وصلت للسلطة بغير طريق ديمقراطي.

سنحت لي فرصة السفر عندما دعتني جماعة ثقافية من أبناء «سطيف» لحضور احتفال بذكرى حوادث عام ١٩٤٥م، التي نشرت عنها مقالتي بـ«الرسالة»، فسارعت للسفر إلى الجزائر، ومنها سافرت مع أحد أعضاء تلك الجماعة بالقطار، وكانت هذه أول مرة أسافر بالقطار في الجزائر، وألقيت محاضرة هناك وعرضت عليهم نسخة من مقالي الذي نشرته في عام ١٩٤٥م، وأنا في سن العشرين، وسعدت بالحوار معهم فترة طويلة، وودعتهم بعد أن أخذوا عليّ ميثاقاً أن أزورهم مرة أخرى في ذكرى مرور خمسين عاماً على تلك الحوادث الأليمة، وها هو ذا الموعد قد قرب وأنا أكتب هذه السطور في عام «١٩٩٥م» وليس عندي أمل في أن أستطيع الوفاء بوعدي، وأسعد بلقائهم هناك.

إن من دعوني كانوا ينتمون إلى جمعية الإرشاد التي يرأسها الشيخ محفوظ النحناح، وكان من الطبيعي أن أواجه بأسئلة عن رأيي في الخلاف بين الإنقاذ وحماس، فقلت لهم إن حمى الاستعداد للانتخابات البرلمانية ينتج عنها مصادمات بين أنصار المرشحين من الأحزاب المختلفة، ولذلك فإنني أسعى لكي يتفق الطرفان على تقسيم الدوائر حتى لا يوجد في أية دائرة مرشحان إسلاميان متنافسان، فإذا وافق الطرفان على ذلك، فإننا نستطيع أن نحول دون استمرار هذه المصادمات.

وعندما عدت إلى العاصمة التقيت بالشيخ محفوظ، وعرضت عليه اقتراحي، وكذلك عرضته على الشيخ عباس مدني، وكلاهما قال إن ذلك صعب، فقلت: إنني سأعد خطة مكتوبة وأعرضها عليهما.

كانت خطتي هي أن يترك لجبهة الإنقاذ أن ترشح وحدها في جميع الدوائر التي نجحت فيها في الانتخابات البلدية والجمهورية دون أن يتقدم منافسون إسلاميون فيها، وأن تقسم بقية الدوائر بين الأحزاب الإسلامية التي توافق على هذه الخطة بنسبة معينة يُتفق عليها.

كل ما قاله الشيخ عباس هو أنه سيطرح الاقتراح على إخوانه في المجلس التنفيذي ومجلس الشورى، أما الشيخ محفوظ فاعترض على الشق الأول قائلا: إنه يريد الترشيح في بعض الدوائر الهامة في العاصمة وضواحيها، ولا يستطيع أن يتركها للإنقاذ، فقلت له: عليك أن تتصل بالمسؤولين في الجبهة وتتفاهم معهم، وغادرت الجزائر دون أن يكون لديّ أملٌ كبير في وصولهم إلى اتفاق.

أذكر أنه قبل هذه الزيارة تابعت أنباء عودة «بن بيلا» إلى الجزائر، بعد أن غادرها مدة طويلة، وأعلن في الصحف أنه سيستأجر باخرة تنقله من أحد موانئ أسبانيا إلى الجزائر، ودعا لمرافقته فيها عدداً كبيراً من رجال الصحافة والإعلام والأصدقاء والمؤيدين،

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.

■ عباس مدني يخطب في جماهير الإنقاذ بالاستاد الرياضي

قال بعضهم إن عددهم حوالي «ألف»، املين أن يشهدوا الجماهير الحاشدة التي سترحب بعودة الرئيس الأسبق إلى الوطن، وفعلاً بذل أنصار حزبه جهداً كبيراً في إحضار أكبر عدد ممكن، لكن الجماهير لم تشاركهم بالصورة التي كانوا يريدونها، والتي كان يتوقعها «بن بيلا» نفسه، والظاهر أن أهم أسباب ذلك هو أنه ذكر في بعض الصحف أنه صرح بانتقادات لجبهة الإنقاذ والتيار الشعبي الذي يؤيدها، ويظهر أن بعض أنصاره قد حاولوا التقليل من شأن الجبهة وأوهموه بأن حزبه سيكون البديل، الذي يستعد له منذ إنشائه كما شهد بذلك عنوان مجلته التي كنت أتابع أكثر أعدادها.

زرت الجزائر بعد وصول «بن بيلا» بمدة قصيرة، واتصلت بأحد أصدقائه، وحدد لي موعداً للقائه، وذهبت معه إلى المقر الذي اتخذه لنشاطه ومقابلاته وهو فندق على مشارف العاصمة، ورحبت به وهنأته على العودة إلى وطنه وطمأنني على أن أموره تسير على ما يرام ولكن لم يستطرد هو إلى أي موضوع يتعلق ببرنامجه أو علاقته بالحكومة أو جبهة الإنقاذ أو الأحزاب الأخرى، فآثرت ألا أفتح معه تلك الموضوعات.

قبل أن أغادر الجزائر تحدثت طويلاً مع الشيخ عباس مدني في منزله محاولاً إقناعه بالتنسيق مع جماعة الشيخ محفوظ النحناح، وقلت له: إن هذا التنسيق يجري عندنا بين جميع الأحزاب المختلفة في اتجاهاتها ومناهجها، وذلك لتخفيف عبء المعركة الانتخابية، ولكي يحصل كل منها على أصوات من يؤيدون الطرف الآخر في الدوائر التي تترك له، فكان جوابه: أنه هناك معارضة كبيرة في صفوف الجبهة ضد أية فكرة للتعاون مع الشيخ محفوظ النحناح وجماعة حماس، لسببين:

أولهما: أنه ليس لها أي رصيد شعبي يفيدنا في الدوائر التي ستخصص لنا.

وثانيها: أن هذا الاتفاق يمكن حدوثه بين حزبين في صف واحد من حيث معارضة الحكومة مع اختلافهما في سبب المعارضة، أما الاتفاق مع حزب يؤيد الحكومة مثل «حماس» فغير جائز، لأن الحكومة تتخذه أداة لمؤامراتها ودسائسها، ولهذا فإنه غير ممكن، إلا إذا تأكدنا أنهم لا يعملون لصالح الحكومة.

أما الشيخ محفوظ النحناح فقد فهمت منه أنه غير مستعد للمبادرة بالاتصال مع قيادة الجبهة، فقلت له عندما ينست من إقناعه لا مانع عندي من أن تنسق مع جبهة التحرير وتتعاون معها إذا كنت لا تستطيع التعاون مع الإنقاذ، فاكتفى بأن قال لي: إن بن بيلا قد أرسل له من يدعوه لمقابلته، وطلب مني رأيي، لأنه يعلم علاقتي مع بن بيلا، ولكني قلت له: إنني لا رأي لي في هذا الموضوع، لأن ما أريده هو التنسيق مع الإنقاذ أو مع جبهة التحرير.

وغادرت الجزائر يائساً من أية محاولة لإقناعه بهذا التنسيق.

■ الشيخ احمد القطان

■ عمر بهاء الدين الأميري

ندوة الاقتصاد الإسلامي

إن حكومة الرئيس «الشاذلي بن جديد»، بدأت سباقاً مع الزمن لتساير نمو التيار الإسلامي في الجزائر، وتتخذ تدابير تجتذب بها عواطف الجماهير التي تدفعها نحو التيار الإسلامي عموماً، ونحو جبهة الإنقاذ بصفة خاصة، إنها لاحظت أن سبب نجاح الجبهة هو أنها صارت منذ إنشائها واجهة سياسية للتيار الإسلامي الذي يحظى بالتأييد المتزايد من عامة الشعوب، ومن كل من يرفعون الشعارات الوطنية الأصيلة في العالم العربي، الذين أصبح كثيرون منهم يؤيدون جبهة الإنقاذ ويعتبرونها المُعبِرة عن هذا الاتجاه الأصيل.

كانت أهم بوادر هذا الاتجاه لدى الرئيس الشاذلي هو العناية بجامعة الأمير عبدالقادر في قسنطينة، وتعيين الأستاذ الشيخ «محمد الغزالي» رئيساً لها، وفتح الباب أمامه لإلقاء محاضرات في الإذاعة والتليفزيون، كانت الجماهير تترقبها أسبوعياً.

وكان انعقاد المؤتمر السنوي لرابطة الجامعات الإسلامية في رحاب تلك الجامعة الذي حضرته في قسنطينة دليلاً على ترحيب الإسلاميين المشارقة بهذا الاتجاه وتأييده والمساهمة فيه، ولذلك فإنني أعلنت للأستاذ الشيخ محمد الغزالي أنني أؤيده في تعاونه مع الرئيس الشاذلي في هذا المنهج، وجاءت ندوة قضايا المستقبل الإسلامي في العاصمة والتي شاركت فيها دليلاً آخر على هذه السياسة.

كان من نتائج هذا الاتجاه في التقارب مع الفكر الإسلامي في خارج الجزائر أن الشيخ صالح كامل، صاحب بنوك البركة الإسلامية عرض على الحكومة الجزائرية إنشاء بنك إسلامي برأس مال مشترك، ونجح في مسعاه إلى حد أن تم الإعلان عن الاتفاق بينه وبين الوزارة المختصة والبنك المركزي الجزائري، وانتهز الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية هذه الفرصة فاتفق مع وزارة الأوقاف الجزائرية على تنظيم ندوة عن الاقتصاد الإسلامي والبنوك الإسلامية بالعاصمة الجزائرية، ودعيت لهذه الندوة التي أتاحت لي فرصة ثالثة لزيارة الجزائر بعد الزيارتين السابقتين.

وفي هذه الزيارة صحبتني ابنتي «كريمة» التي رأت الجزائر لأول مرة، وتعرفت على أسرة الشيخ عباس مدني، ووثقت علاقتها بزوجته، وذهبت معها إلى الاستاد الرياضي خارج العاصمة لحضور اجتماع جماهيري نظمته جبهة الإنقاذ، وخطب فيه الشيخ عباس مدني وسط آلاف مؤلفة من الجماهير المؤيدة للجبهة ليذكر خصومه بأنه يستند إلى تأييد الأغلبية

الساحقة للشعب الجزائري، كان ذلك في بداية عام ١٩٩٠م، وكانت حرب الخليج الثانية قد بدأت، وحضرت هذا الاجتماع كما حضره وفد من العلماء الكويتيين الذين جاءوا في جولة للدعوة لقضية بلادهم، وتقدم أحدهم وهو الشيخ أحمد القطان وألقى كلمة حماسية في هذا الاجتماع، فشرح موقف بلاده وحكومته، وكان ذلك دليلاً على اتجاه قادة الإنقاذ لاتخاذ موقف متوازن في هذه المشكلة التي أثارت انقسامات عديدة بين الإسلاميين، بل وفي صفوف «الإخوان المسلمون» أنفسهم.

لكن جماهير الشعب الجزائري كانت مشغولة بقضاياها الداخلية، وكان هجوم الإعلام الفرنسي والأجنبي عموماً يزيد يوماً بعد يوم على الإسلام وعلى جبهة الإنقاذ التي تمثله في نظر عامة الجزائريين، مما كان يذكرها دائماً بأن هناك تضامناً بين الدول الكبرى في مواجهة نمو التيار الإسلامي ومقاومته بشتى الطرق حتى إنهم ابتكروا له اسماً مسيحيا وتصفه دعايتهم بالأصولية.

هذا التضامن الإعلامي والسياسي الإمبريالي العدواني كان في نظر عامة الشعب هو السبب في وقوف فرنسا والدول الأوروبية عموماً وتحالفها لاستغلال الغزو العراقي للكويت لفرض وجودها العسكري والسياسي في الخليج لأهداف إمبريالية واقتصادية جعلت كثيرين يعارضون هذا التحالف الذي اعتبروه مقدمة للتسلل إلى منطقة الخليج وأقاليم العالم العربي عموماً، وبسط نفوذهم على ثرواتها البترولية والمالية.

هذا التحالف الأوروبي الأمريكي جعل عواطف كثير من الجماهير تعلن عدم اقتناعها بما يدعونه من أن هدفهم هو الدفاع عن الكويت، أو رغبتهم في تحريرها، مما جعل مهمة القادة في السيطرة على هذا الاتجاه الشعبي صعبة ودقيقة وخاصة في الجزائر وشمال إفريقيا على العموم، بل إن الحكومات في تلك الأقطار اضطرت إلى مسايرة عواطف الجماهير في هذا الموضوع، رغم علاقتها الوثيقة بالدول الكبرى.

لم تكن قضية الجماهير المؤيدة لجبهة الإنقاذ محصورة في مقاومة الإمبريالية والحكومة الجزائرية، بل شكا كثيرون من الصراع المتواصل بين أنصار الإنقاذ وبعض الإسلاميين الجزائريين وخاصة الشيخ محفوظ النحناح الممثل للإخوان في الجزائر، وأذكر أن أحد أساتذة الجامعة الجزائرية الذين أثق بآرائهم وأعتز بصداقتهم حضر إليّ في قاعة الاجتماعات المخصصة للندوة وأعطاني صورة كاملة عن المصادمات التي تقع في مناطق عديدة بين الطرفين، وناشدني أن أستعين بالمفكرين الحاضرين في الندوة لوضع حدٍ لهذا الانقسام داخل التيار الإسلامي.

وقد استعنت فعلاً بصديقي المرحوم الأستاذ عمر بهاء الدين الأميري، الذي كانت له مكانة كبيرة لدى الجميع، والتقيت عدة مرات مع الشيخ محفوظ النحناح والأستاذ محمد السليماني، وعرضت عليهما اقتراحي بعدم الدخول في ميدان السياسة الحزبية، لكي يبقى الإخوان بعيدين عن مشاكلها، وقلت لهما إنني أفضل أن تبقوا فوق الأحزاب لتكونوا واسطة بين جميع الأطراف المتخاصمة وتحتفظوا بقدر كاف من حُسن التفاهم مع كل الهيئات والأحزاب، وأفضل أن تتفرغوا للعمل التربوي والثقافي والاجتماعي والاقتصادي لإيجاد جيل من الشباب يحمل مسؤولية بناء المجتمع ونهضته على الأصول الإسلامية من خلال الأحزاب أو المؤسسات الحكومية والشعبية.

فوجئت بأن الشيخ محفوظ يخبرني بأنه ينوي إنشاء حزب سياسي، وأنه سيعلن ذلك، ودعاني لحضور الاجتماع الذي سينظمه لهذا الغرض، لكنني رفضت ذلك، وأكدت له عدم موافقتي على رأيه، وقلت له: إذا كان مُصراً على اقتحام ميدان العمل الحزبي، ولا يمكن

لقاءات مع قادة الأحزاب في الجزائر ومحاولات لم تنجح للتوفيق بين «حماس» و«الإنقاذ»

تعاونه مع جبهة الإنقاذ، فالأولى أن يكون ذلك بالانضمام إلى جبهة التحرير أو من خلال التعاون معها، وقلت له: إنني أعتقد أن الرئيس الشاذلي بن جديد يسعى لإخراج ممثلي الجيش من أجهزة جبهة التحرير، بل وبعض العناصر اليسارية المتطرفة، وهذا يؤدي إلى فراغ في أجهزة ذلك الحزب، وأفضل أن يملأه إسلاميون من الإخوان، بدلاً من أن يحتله الإلحاديون والشيوعيون المنافقون الذين يتسترون وراء الشعارات الاشتراكية أو الديمقراطية العلمانية، وأكدت له أن من مصلحتنا تقوية العناصر الإسلامية داخل جبهة التحرير، وتشجيع الرئيس الشاذلي بن جديد في سياسته لتدعيم الفكر الإسلامي في الجزائر.

لكنه اعتذر بأن الرأي العام معبأ ضد جبهة التحرير، ولن يستفيد كثيراً من الانضمام إليها أو التعاون معها، وأن الجميع يتسابقون لإنشاء أحزاب سياسية، فلا نستطيع أن نقف بعيداً عن هذا الميدان.

وأخبرني بعد ذلك بأنه اختار لحزبه اسم «حماس» اختصاراً لاسمها وهو «حركة المجتمع الإسلامي» وتأييداً لجهاد حماس في فلسطين.

في نفس الوقت علمت أن الشيخ عبدالله جاب الله - أحد أكبر الدعاة الإسلاميين في شرق الجزائر - ينوي أن يعلن إنشاء حزب إسلامي، وأنه اختار له اسم «حزب النهضة»، وقد التقيت به في الفندق الذي نزلنا به، وعرفت منه أنه سيسجل حواراً تليفزيونياً فأخذت عليه تعهداً بألا يستدرجه الصحفيون لمهاجمة الإنقاذ أو مسؤوليها.

وفي زيارة للرئيس السابق للحكومة الجزائرية المؤقتة السيد «يوسف بن خدة» بمنزله، تحدثت معه طويلاً عن ذكرياتنا عن ثورة الجزائر الأولى، فأبدى لي أنه عازم على الحصول على ترخيص حكومي بإنشاء حزب إسلامي جديد يسميه «حزب الأمة»، وأعطاني صورة المنشور الذي يعده لذلك، ومع ذلك فإني أشرت إليه بعدم موافقتي، وقلت له إن دوره الشخصي باعتباره من القادة التاريخيين للثورة وجبهة التحرير يمكنه من أن يلعب دوراً كبيراً للتنسيق بين الأحزاب الإسلامية والقومية، وهو دور هام في مستقبل الجزائر رغم أن كثيرين لا يفكرون فيه لانشغالهم بالخصومات الحزبية، وأنه بذلك يمكنه أن يخدم الاتجاه الإسلامي والوطنية الأصيلة أكثر مما يحققه بإنشاء حزب إسلامي آخر، قد يعتبره الآخرون منافساً لهم وعقبة في طريق الدعاية لأحزابهم، ولكنه أصر على رأيه.

إنني كنت أعارض فكرة إنشاء هذه الأحزاب المتعددة رغم أن اتجاهها إسلامي خشية أن يشغلها التنافس فيما بينها عن مقاومة التيار الفرانكفوني والعلماني والعنصري والتغريبي، الذي تموله القوى الأجنبية الإمبريالية، والتي لاحظت أنها تدفع كثيراً من عملائها لإنشاء أحزاب علمانية لا دينية لمقاومة المد الإسلامي تحت أسماء متعددة، لكن عندما حصلت تلك الأحزاب على موافقة الحكومة لإنشائها، رأيت أن ذلك يمكن الاستفادة منه في المستقبل لتأكيد حق الاتجاه الإسلامي في العمل السياسي وإنشاء أحزاب معترف بها لإحباط المؤامرة الأجنبية المعادية للإسلامية، والتي تهدف لإقصاء الإسلام عن ميدان العمل العام الذي تسير نحوه بعض الحكومات العربية، وتردده دعاياتها تحت ستار عدم جواز إنشاء أحزاب «دينية» أو بحجة فصل الدين عن الدولة أو أنه «لا إسلام في السياسة» كما كان يقول السادات رغم أن دعايته كانت تسميه الرئيس المؤمن.

كل هذا جعلني أحدد مهمتي، وهي العمل على وقف مسلسل المصادمات بين قادة هذه الأحزاب الإسلامية وجماهيرها ومؤيدي كل منها، والتنسيق فيما بينها، بل بينها وبين جبهة التحرير ذاتها. ■

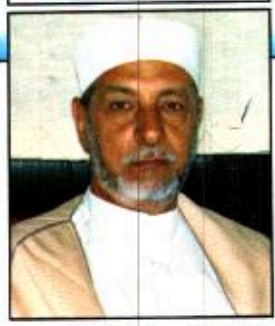

هل هناك من يريد اغتيال الأمة؟

د. توفيق الواعي

لا يجوز أن تعيش أمة بدون ذاكرة، ولا شخصية، ولا رجولة، ولا هوية، ولا هدف، ولا كرامة، ولا يجوز أن يباح دمها كل يوم بدون ثمن، ولا أن تضيع أرضها بدون جهاد.

لا يجوز أن تقتل النخوة في الشباب بغير حق، وتُذبح الوطنية في الرجال بغير جريرة.

لا يجوز أن يصبح النهار ليلاً، والليل نهاراً، والمظلوم متهماً، والمتهم قاضياً.

لا يجوز أن نهدم بيوتنا بأيدينا وأيدي اليهود، أو نُخرب ديارنا بسواعدنا وسواعدهم، أو نقتل عزتنا بأفعالنا وأعمالهم.

يا قوم: ليس هناك أحد يكره السلام ولكن، أي سلام هذا؟ سلام الشجعان كما يقولون؟ أم سلام الخيبان؟ وصلح الرجال أم صلح الخزلان؟ وما أظن أن هناك أحداً يحب الإرهاب أو يميل إليه، ولكن ما هو الإرهاب يا قوم؟ أهو الدفاع عن النفس؟ أم هو رد العدوان؟ أم هو الجهاد ضد الظلم؟ نعم.. إذا كان ذلك من مسلم، أما إذا كان الإرهاب من اليهود، بقتل أصحاب الديار، واستباحة أهل البلاد، وطحن عظام الأبرياء العُزّل، فإن ذلك يكون حقاً مشروعاً، وليس ممنوعاً، ولا مُجرماً، وهذا وإن نافق العالم «إسرائيل» فلا يجوز لنا أن ننافق على دمائنا وأعراضنا وديارنا، وتاريخ القهر والبغي يصرخ في أسماعنا وأعماقنا، حيث كان اليهود يجدون المتعة المفضلة في قتل العربي المسلم، وفي ضياعه وتشريده، ويحس مع كثرة الإرهاب والإبادة بالثبات والأمن، وبهذا قد اغتصبت أرض فلسطين، وتوالت مذابح أهلها المذعورين على أرضها، ومازالت مجزرة دير ياسين تتولول على قتلاها، حين دخلتها عصابتان من اليهود: «عصابة الأرغون»، و«عصابة الهاجاناة» في الرابعة من صباح ١٠ إبريل «نيسان» ١٩٤٨م، وداهموا القوم العزّل في القرية الآمنة، وكان عدد سكانها لا يتجاوز ثلاثمائة نسمة، معظمهم من النساء والشيوخ والأطفال، ودارت مذبحة رهيبة استمرت ثلاث عشرة ساعة قتل فيها اليهود ٢٥٠ شخصا من النساء والشباب والشيوخ والأطفال، واخذوا يبقرون بطون الحبالى، ويقطعون الأجنة، ويطلقون صيحات الظفر والانتصار، وتوالت المذابح بغير رحمة ولا مجير، فكانت مذبحة قرية شرفات، ومذبحة قرية بيت جالا، ومجزرة قبية، ومذبحة غزة، وطبريا، وعرندل، وكفر قاسم، وقد سأل أحد الصحفيين قائداً من قواد مجزرة كفر قاسم فقال له: هل أنت نادم على ما فعلت؟ فقال: بالعكس... لأن الموت لأي عربي في «إسرائيل» معناه الحياة لأي إسرائيلي... والموت لأي عربي خارج «إسرائيل» معناه الحياة لـ«إسرائيل» كلها.

وسئل الملازم غبريال دهان - أحد المشاركين في المذبحة: كم عربياً اصطدت في المجزرة وحدك؟ فقال:: ١٣، وماذا كان شعورك أثناء المجزرة؟ فقال: كنتُ متعطشًا للدم العربي، وقد شربت حتى سكرت، وهل في نيتك معاودة الشراب؟ فقال: نعم.. إذا سمحت الظروف.

وسئل الشاويش شالوم الذي شارك هو الآخر في المذبحة وكان من أبطالها: كم عدد الضحايا الذين قتلتهم في المجزرة؟ قال: ١٥، ولقد ضربت الرقم القياسي وحدي، وكان حظي أفضل من زملائي في اختيار المكان الذي وقفتُ فيه.

ثم توالت مئات المذابح اليهودية للمسلمين، وكان هذا شعور تلك الذئاب الكاسرة التي تدّعي الإنسانية، والتي يناصرها العالم المتوحش اليوم، وليس المتمدين، وهذه هي عقائدهم ودياناتهم، ففي سفر التثنية: «حين تقترب من مدينة لكي تحاربها فإن فُتحت لك، فكل الشعب الموجود فيها يكون للتسخير ويُستعبد لك، وإن لم تسالمك بل عملت معك حرباً فحاصرها، وإذا دفعها الرب إلهك إلى يدك، فاضرب جميع ذكورها بحد السيف، وأما النساء والأطفال والبهائم وكل ما في المدينة غنيمة لك، كذلك المدن التي يعطيها الرب إلهك نصيباً فلا تستبق منها نسمة ما». وقد نفذ اليهود ومن عاونهم في المجزرة التي هزت العالم «صبرا وشاتيلا» حيث دخلوا على العزّل في المخيمات وذبحوهم ذبح الخراف وأفرغوا دانات المدافع والبنادق في صدورهم، واستحر القتل لساعات طوال حتى قُضي على ٣٢٠٠ ضحية، كتب «أمنون كابليوك» يقول: [بدأت المذبحة بقتل كل من يتحرك في الأزقة، ثم حطموا أبواب المنازل، وقتلوا من فيها، وصفوا أسراً بكاملها كانت تتناول العشاء وقتلوهم، وقد قتل بعض الأهالي في أسرتهم بلباس النوم، وفي حالات عديدة كان المعتدون يبترون أعضاء الضحايا قبل القضاء عليهم، وكانوا يسحقون رؤوس الأطفال والرضع على الجدران، ونساء وصبايا اغتصبن قبل أن يذبحن بالبلط، وأحياناً كان يُساق الرجال للإعدام الجماعي، وكذلك النساء والأطفال والشيوخ، ولقد عثروا على أيد نسائية بترت من المعصم كي يمكن سرقة المجوهرات!! وقد كان يطلق على مثل هذه العمليات في «إسرائيل» «تحطيم البنية التحتية للإرهاب الفلسطيني»].

ومما يذكر هنا أن «مناحم بيجن» رئيس وزراء «إسرائيل» قد بدأ حياته بمجزرة «دير ياسين»، وأراد أن ينهي حياته بمجزرة «صبرا وشاتيلا» وتوالت المذابح، وكان منها مذبحة الخليل في رمضان في ليلة القدر، حين دخل الضابط الإسرائيلي «جولدشتاين» إلى المسجد وأباد العشرات في مذبحة رهيبة للركع السجود في أفضل الشهور والليالي، وليس هذا وحسب كان يقتصر على داخل فلسطين، بل تعقب الإرهاب الصهيوني الفلسطينيين والعرب خارج فلسطين، وكان منهم الكاتب «غسان كنفاني» الذي كان لا يتحاور إلا بالقلم، لغمت سيارته فانفجرت به وطيرته أشلاء هو وابنته، وكمال ناصر، وكمال عدوان، ومحمد يوسف النجار، دخل عليهم الإسرائيليون في بيوتهم بعد منتصف الليل ومزقوهم بأسلحتهم وقنابلهم، وغيرهم وغيرهم، ثم تتبعوا العلماء فدخلوا على الدكتور إسماعيل الفاروقي وزوجته وذبحوهما في منزلهما بالولايات المتحدة الأمريكية، ولم ينج منهم علماء الذرة، فدخلوا على عالم الذرة الفلسطيني نبيل فليفل ابن الثلاثين وخطفوه واعدموه، كما حصل للعالم المصري الذي اختفى في براغ ثم عثر على جثته في ٢٨/ ٤/ ١٩٨٤م في منطقة بيت عور، ثم قتلوا من علماء الذرة الدكتور يحيى المشد «مصري» والدكتورة سميرة موسى قُتلت في أمريكا عام ١٩٥٠م، وكانت أهدافهم ومازالت معروفة، وإن سترت بغلالة من المكر، ويقرر كاهان تلك السياسة فيقول: بضرورة إبادة العرب عن طريق تنظيم جماعات مسلحة، وضرورة ضم الضفة وغزة وطرد العرب منها وإبادتهم، وهدم المسجد الأقصى، وإقامة مستوطنات في الضفة والقطاع... إلخ، ومازالت سياسة الإرهاب والقمع والتصفية مستمرة وآخرها اغتيال الدكتور فتحي الشقاقي من الجهاد، والمهندس يحيى عياش من حماس بعدما أعلنوا الإقلاع عن مهاجمة «إسرائيل»، فهل يا قوم كل هذا لا يُسمى إرهاباً، وهل الأم الثكلى التي لا تدين بالديانة اليهودية ليس لها نفس المشاعر والأحاسيس مثل الأم اليهودية؟ وهل الشعب الفلسطيني فاقد للشعور، لا يحس ولا يعي، ويجب أن يتبلد ويتحمل الإرهاب بغير حدود؟ وإذا عامل القتلة بالمثل قامت الدنيا ولم تقعد، وهرعنا وهرعت أجهزة العالم إلى اصطياد المجاهدين واتهامهم، وتاليب العالم الحاقد على المسلمين عليهم، وجر أنظمة أخرى واتهامها بالإرهاب، وإمداده وإيوائه ليزيد الخلاف في الأمة والتمزق لجسدها، فقولوها بصراحة من يريد اغتيال الأمة؟ وإذا أراد ذلك فلحساب من؟!.■

إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

شخصية أبنائنا (٢)

كان الرسول ﷺ يردف ابن عباس خلفه على بغلته وهو غلام لم يبلغ الحلم ويلقنه أعظم دروس في العقيدة.. وذلك ما جاء في الحديث الذى رواه الترمذي «يا غلام إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله.. الحديث» ولم يقل هذا غلام صغير كيف سيفهم هذه الأمور العقائدية الكبيرة، بل مضى في تلقينه إياها ليبني منه شخصية عظيمة بالحوار وإعطاء المفاهيم والقيم منذ نعومة أظفاره، وفعلا كان ابن عباس ممن يشار إليه بالبنان.

في دراسة حديثة أجرتها بعض المعاهد المتخصصة تبين أن معظم العباقرة في العالم يشتركون معًا في سبب واحد، وهو «تلقيهم لمعلومات أكبر من أعمارهم وهم في سن الطفولة».

والسيرة تخبرنا أن الرسول ﷺ كان يشرك أولاد الصحابة في مجلسه وفي أسئلته، ومنهم عبدالله بن عمر الذى كان حاضرًا عندما سأل الرسول أصحابه عن الشجرة التى تشبه المؤمن، فخاض الصحابة ولم يعرفوا أنها النخلة، وعرف ابن عمر ذلك ولكنه خجل أن يتكلم في حضرة أشياخ قريش، فلما انفض المجلس أخبر عبدالله أباه بأنه كان يعرف الجواب، فقال له الفاروق «كان أحب إليّ لو قلتها» هكذا إذن هي تربية الأبناء لتكون لهم شخصية قوية، يجب إعطاؤهم المجال للحديث في المجالس، وعدم مقاطعتهم، وإظهار الاهتمام بحديثهم، ومناقشتهم، وفتح الحوار معهم بجميع القضايا، والابتعاد عن عبارات التسكيت والتحقير، وإحضارهم مجالس الكبار وتلقينهم وهم صغار معلومات كبيرة وأخذ آرائهم في القضايا البيتية والوطنية والإسلامية، ومشاورتهم وعدم الفرض عليهم باختيار الحلوى والشيكولاته والملابس التى يريدونها.. كل ذلك من شأنه تقوية شخصياتهم وتفتيق السنتهم والقدرة على المواجهة للجميع دون خجل.■

أبو خلاد

تنبيهات للدعاة

بيان أهمية القراءة والاطلاع

إن التعطش إلى القراءة سمة من سمات الحضارة في عالم اليوم، وتعلم القراءة ذو أهمية بالغة وأثر واضح في حياة الإنسان، ومما يؤكد أهمية القراءة أن أول آية نزلت على الرسول الأمين ﷺ في القرآن الكريم تصدع أولى كلماتها بالقراءة وهي مفتاح التعلم وذلك في قوله تعالى: «اقرأ باسم ربك الذى خلق» (العلق:١)، والإسلام يدعو إلى القراءة الواعية المتدبرة الدقيقة المتأملة، ويحث على القراءة الفاحصة التى تجعل من يمارسها لا ينحرف عن تعاليم الإسلام، ولا يتنكب عن الطريق المستقيم، لأنها سبيل الإنسان للحصول على المعرفة الخالصة لوجه الله، والتحرر من العبودية لغير الله تعالى، والسنة النبوية تشيد بالقراءة وتنوه بشأن العلم.. فقد كان ﷺ يشجع على التعلم قولا وعملا، ففي غزوة بدر جعل فداء الأسير الذى يعرف القراءة والكتابة تعليم عشرة من صبيان المسلمين» (المكتبة بيئة العلم والثقافة والبحث).

أخي الداعية: ما ضر الداعية بدلا من صرف الوقت بما لا ينفع، تناول كتاب لقراءته وتلخيصه، أو الاستماع إلى محاضرة إسلامية، أو المطالعة في كتب الصحابة وآثارهم والعيش مع أنفسهم.. «قيل لعبد الله ابن المبارك: إذا أنت صليت لم تجلس معنا؟ قال: أجلس مع الصحابة والتابعين، أنظر في كتبهم وآثارهم، فما أصنع معكم؟ إنكم تغتابون الناس» (سير أعلام النبلاء).

والدعوة الإسلامية كما هو معلوم لا تقوم إلا على الرجال العاملين الذين يبذلون الغالي والنفيس في خدمة دينهم ودعوتهم، فهذا الإمام البنا يصف هذا الصنف من الدعاة فيقول: «قد سهرت عيونهم والناس نيام، وشغلت نفوسهم والخليون هُجّع، وأكب أحدهم على مكتبه من العصر إلى منتصف الليل عاملا مجتهدًا ومفكرًا مجدًا، ولا يزال كذلك طوال شهره حتى إذا ما انتهى الشهر جعل مورده لجماعته، ونفقته لدعوته، وماله خادمًا لغايته ولسان حاله يقول لبني قومه الغافلين عن تضحيته: لا أسألكم عليه أجرًا إن أجري إلا على الله» (مجموعة الرسائل).

السبيل إلى محبة القراءة

١ ـ النظر بالقلب: إن الداعية القارئ إذا فتح الكتاب ليقرأ، يجب عليه أن يركز فكره وناظريه على الصفحة التى يقرؤها، كما يجب أن يفرغ قلبه ليتلقى العلم، كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «وكذلك من نظر إلى الأشياء بغير قلب، أو استمع إلى كلمات أهل العلم بغير قلب فإنه لا يعقل شيئًا، فمدار الأمر على القلب، وعند هذا تستبين الحكمة من قوله تعالى: «أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها».

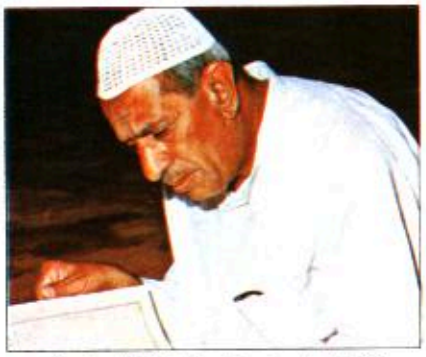

٢ ـ العمل بما يقرأ: يقول الإمام ابن القيم ـ رحمه الله ـ «العمل لقاح العلم فإذا اجتمعا كان الفلاح والسعادة وإن انفرد أحدهما عن الآخر لم يفد شيئًا».

٣ ـ قراءة ما تميل إليه النفس مع التدرج: وهذه تكون نقطة البدء عند الداعية يقرأ ما تميل إليه نفسه، حتى يوطّن نفسه على حب القراءة والاطلاع، ثم ينطلق بعد ذلك كما انطلق إبراهيم الحربي ـ رحمه الله ـ بعد دروس اللغة حيث يخبرنا عنه ثعلبة ـ رحمه الله ـ فيقول: «ما فقدت إبراهيم الحربي من مجلس لغة ولا نحو خمسين سنة».

٤ ـ معرفة همّة علماء النفس: يخبرنا الإمام أسد بن الفرات عن نفسه عندما غادر تونس إلى بغداد فيقول: «كنت أبيت في سقيفة بيت يسكن فيه «محمد بن الحسن» في علوّه فكان ينزل إلي ويضع بين يديه قدحًا فيه ماء ثم يأخذ في القراءة فإذا طال الليل ورآني نعست ملأ يده ماء ونضح به على وجهي فأنتبه.. فكان كذلك دأبي ودأبه حتى أتيت على ما أريد في السماع عليه».

٥ ـ اختيار الوقت المناسب: هذا أحد علماء السلف الصالح يوضح لنا أهمية هذا المعنى فيقول: «إن أجود الأوقات للحفظ الأسحار، وللبحث الإبكار، وللكتابة وسط النهار، وللمطالعة والمذاكرة الليل».

٦ ـ التنويع بالقراءة: لقد كان ليحيى ابن خالد وصية خالدة لابنه حين قال له: «عليك بكل نوع من العلم فإن المرء عدو ما جهل وأنا أكره أن تكون عدو شيء من العلم وأنشد:

تفنن وخذ كل علم فإنما
يفوق امرؤ في كل فن له علم
فأنت عدو للذى أنت جاهل
به ولعلم أنت تتقنه سلم

٧ ـ الدعاء: فلقد كان من دعائه ﷺ: «وقل رب زدني علما» فليكثر الداعية من الدعاء ويلح على الله ـ عز وجل ـ ويدعوه بأن يوفقه لطلب العلم وحب القراءة والاطلاع إنه على كل شيء قدير.■

خالد يوسف الشطي

الإسلام يحث على الوفاء ويحذر من الغدر (٢من٢)

بقلم: د. جاسم المهلهل الياسين

أهل الذمة اليوم لا يمنعون ما في أيديهم فقط، بل تجاوز الأمر كل احتمال، وبلغ السيل الزُبَى كما يقولون، لأن غير المسلمين يحاربون اليوم المسلمين، ويكيدون لهم وينتزعون الأرض من تحت أقدامهم في بعض الأحوال، فما مرد ذلك وما مرجعه؟ لا مرجع ولا مرد إلا ما أخبر به رسول الله ﷺ حيث انتهك المسلمون ذمة الله وذمة رسوله فشد الله قلوب الأعداء ففعلوا ما فعلوا من غير أن يجدوا نكيرًا، فأية عقوبة دنيوية أعظم من ذلك؟

والمسلمون لم ينتهكوا ذمة الله وذمة الرسول فيما بينهم وبين الأعداء فقط، بل فيما بينهم وبين أنفسهم وفيما بينهم وبين الله ورسوله، وأولى بهم أن يعودوا للوفاء بالعهود والعقود بينهم وبين الله أولا ثم بينهم وبين غيرهم من الناس مسلمين، وغير مسلمين، حتى لا تلحقهم اللعنة التي لحقت بني إسرائيل حين نكثوا المواثيق ونقضوا العهود فكتب الله عليهم الذلة، وأصابتهم اللعنة، فقست قلوبهم بعد أن طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا.

صفات بني إسرائيل كما جاءت في الآية

قال سبحانه: «فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونُسوا حظًا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم إلا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح إن الله يحب المحسنين»(المائدة:١٣).

يقول الشهيد سيد قطب عن بني إسرائيل الذين ورد الحديث عنهم في هذه الآية: لقد نقضوا ميثاقهم مع الله، قتلوا أنبياءهم بغير حق، وبيّتوا القتل والصلب لعيسى عليه السلام وهو آخر أنبيائهم، وحرّفوا كتابهم وهو التوراة ونسوا شرائعها فلم ينفذوها، ووقفوا من خاتم الأنبياء ﷺ موقفًا لئيمًا ماكرًا عنيدًا، وخانوه وخانوا مواثيقهم معه، فباءوا بالطرد من هدي الله، وقست قلوبهم، فلم تعد صالحة لاستقبال هذا الهدى، ثم يقول: وطابعهم الأصيل هو تحريف الكلم عن مواضعه، تحريف كتابهم أولا عن صورته التي أنزلها الله على موسى - عليه السلام - إما بإضافة الكثير إليه مما يتضمن أهدافهم الملتوية ويبررها بنصوص من الكتاب مزورة على الله، وإما بتفسير النصوص الأصلية الباقية وفق الهوى والمصلحة والهدف الخبيث، ونسيان وإهمال لأوامر دينهم وشريعتهم وعدم تنفيذها في حياتهم ومجتمعهم، لأن تنفيذها يكلفهم الاستقامة على منهج الله الطاهر النظيف القويم، ثم يضيف عند حديثه عن قول الله «ولا تزال تطلع على خائنة منهم إلا قليلا منهم» يضيف: وهو خطاب للرسول ﷺ يصور حال يهود في المجتمع المسلم في المدينة، فهم لا يكفون عن محاولة خيانة رسول الله ﷺ وقد كانت لهم مواقف خيانة متواترة، بل كانت هذه هي حالهم طوال إقامتهم في المدينة، - ثم في الجزيرة كلها- وما تزال هذه حالهم في المجتمع الإسلامي على مدى الذريح، على الرغم من أن المجتمع الإسلامي هو المجتمع الوحيد الذي آواهم، ورفع عنهم الاضطهاد، وعاملهم بالحسنى، ومكّن لهم من الحياة الرغيدة فيه، ولكنهم كانوا دائمًا - كما كانوا على عهد الرسول - عقارب وحيات وثعالب وذئابًا تضمر المكر والخيانة، ولاتني تمكر وتغدر، إن أعوزتهم القدرة على التنكيل الظاهر بالمسلمين، نصبوا لهم الشباك وأقاموا لهم المصائد وتآمروا مع كل عدو لهم، حتى تحين الفرصة فينقضوا عليهم، قساة حفاة لا يرحمونهم ولا يرعون فيهم إلا ولا ذمة، أكثرهم كذلك كما وصفهم الله سبحانه في كتابه، وكما أنبأنا عن جبلتهم التي أورثها إياهم نقضهم لميثاق الله من قديم.

ثم يردف الشهيد سيد قطب قوله: والتعبير القرآني الخاص عن واقع حال اليهود مع رسول الله ﷺ في المدينة تعبير طريف «ولا تزال تطلع على خائنة منهم إلا قليلا منهم» الفعلة الخائنة، والنية الخائنة، والكلمة الخائنة، والنظرة الخائنة، يجملها النص بحذف الموصوف وإثبات الصفة «خائنة» لتبقى الخيانة وحدها مجردة، تملأ الجو، وتلقي ظلالها وحدها على القوم، فهذا هو جوهر جبلتهم، وهذا هو جوهر موقفهم، مع الرسول ﷺ ومع الجماعة المسلمة.

دور القرآن في الأمة

إن هذا القرآن هو مُعَلِّم هذه الأمة ومرشدها ورائدها، وحادي طريقها على طول الطريق، وهو يكشف لها عن حال أعدائها معها، وعن جبلتهم وعن تاريخهم مع هدى الله كله، ولو ظلت هذه الأمة تستشير قرآنها، وتسمع توجيهاته، وتقيم قواعده وتشريعاته في حياتها ما استطاع أعداؤها أن ينالوا منها في يوم من الأيام.. ولكنها حين نقضت ميثاقها مع ربها، وحين اتخذت القرآن مهجورًا، وإن كانت ما تزال تتخذ منه ترانيم مطربة وتعاويذ ورقى وأدعية، أصابها ما أصابها، ولقد كان الله - سبحانه - يقص علينا ما وقع لبني إسرائيل من اللعن والطرد وقسوة القلب، وتحريف الكلم عن مواضعه، حين نقضوا ميثاقهم مع الله، لتحذر أن تنقض هي ميثاقها مع الله، فيصيبها ما يصيب كل ناكث للعهد، ناقض للعقد، فلما غفلت عن هذا التحذير، وسارت في طريق غير الطريق نزع الله منها قيادة البشرية، وتركها هكذا ذيلا في القافلة، حتى تثوب إلى ربها، وحتى تستمسك بعهدها، وحتى توفي بعهدها، فيفي لها الله بوعده من التمكين في الأرض، ومن القيادة للبشر، والشهادة على الناس، وإلا بقيت هكذا ذيلا للقافلة، وعد الله لا يخلف الله وعده (في ظلال القرآن ٢/٦٧٧- ٦٧٩ ط- الخامسة دار إحياء التراث).■

تصدق بالابتسامة (٢من٢)

بقلم: عبد الحميد البلالي

ذكرنا في الحلقة الماضية ان اول انواع الابتسامات هو «الابتسامة الشعورية» وان هذا النوع من الابتسامات نابع من الشعور بالفرح والسعادة من قلب ملئ بالخير خال من الحسد لا يتمنى إلا الخير للآخرين ، والابتسامة الشعورية اقسام:

١ ـ الخارجة من القلب عن لقيا الناس:

كما ذكرنا آنفًا في بداية حديثنا عن الابتسامة الشعورية، ولذلك نجد الرسول ﷺ تتجلى فيه هذه الابتسامة، فهذا الصحابي الجليل عبدالله بن الحرث يقول: «ما رأيت أحدًا أكثر تبسمًا من رسول الله ﷺ» (١) كذلك ما نقل عنه الصحابي الجليل جرير بن عبدالله البجلي: «ما حجبني النبي ﷺ منذ أسلمت، ولا رآني إلا تبسم في وجهي»(٢).

وهذا النوع من الابتسامة الشعورية أكثر الأنواع تأثيرًا في الآخرين لإحساس المقابل بأنها نابعة من القلب من غير أية مصلحة ترجى.

٢ ـ الخارجة من القلب عند رؤية ما يضحك:

وهي أيضًا خارجة من القلب عند رؤية أو سماع ما يضحك، وواضح هذا النوع في حديث عروة عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ «أن رفاعة القرظي طلق امرأته فبت طلاقها، فتزوجها بعده عبدالرحمن بن الزبير، فجاءت النبي ﷺ فقالت: يارسول الله إنها كانت عند رفاعة فطلقها ثلاث تطليقات، فتزوجها بعده عبدالرحمن بن الزبير، وإنه والله ما معه يا رسول الله إلا مثل هذه الهدبة ـ لهدبة أخذتها من جلبابها ـ قال: وأبو بكر جالس عند النبي ﷺ وابن سعيد بن العاص جالس بباب الحجرة ليؤذن له، فطفق خالد ينادي أبا بكر، يا أبا بكر ألا تزجر هذه عما تجهر به عند رسول الله ﷺ؟ وما يزيد رسول الله ﷺ على التبسم، ثم قال: لعلك تريدين أن ترجعي إلى رفاعة؟ لا حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك»(٣).

ومن هذا النوع أيضًا ضحكه ﷺ عندما ابتدرت النساء اللاتي كن عنده الحجاب عندما رأين عمرًا ـ رضي الله عنه ـ وذلك فيما رواه البخاري عن محمد بن سعد عن أبيه قال: «استأذن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ على رسول الله ﷺ، وعنده نسوة من قريش يسألنه ويستكثرنه عالية أصواتهن على صوته، فلما استأذن عمر تبادرن الحجاب، فأذن له النبي ﷺ، فدخل والنبي ﷺ يضحك، فقال: أضحك الله سنك يارسول الله، بأبي أنت وأمي، فقال: عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي، لما سمعن صوتك تبادرن الحجاب، فقال: أنت أحق أن يهبن يارسول الله، ثم أقبل عليهن فقال: يا عدوات أنفسهن، أتهبنني ولم تهبن رسول الله ﷺ؟ قلن: إنك أفظ وأغلظ من رسول الله ﷺ، قال رسول الله ﷺ إيه يا بن الخطاب، والذي نفسي بيده مالقيك الشيطان سالكًا فجا إلا سلك فجا غير فجك»(٤).

ويدخل من ضمنها أيضًا ما سمعه المرء من النكت والحكايات المضحكة.

٣ ـ التبليغ بالأخبار السارة:

ويصحب هذا النوع من الابتسامات أحيانًا البكاء لشدة الفرح، كما حدث لأبي بكر ـ رضي الله عنه ـ عندما أخبره الرسول ﷺ بالتكليف بالهجرة وبأنه اختاره صاحبًا له.

ومن ناحية تعابير الوجه فإن الابتسامة الشعورية تنقسم إلى ثلاثة أقسام كما بينها الباحثان البريطانيان (كريستوفر برانيخان» و«دفيد همفرين»، وهي:

أ ـ الابتسامة البسيطة: وتحصل عندما يتحول الفم بحركته إلى الأعلى وتبقى الشفتان مغلقتين، وتدل هذه الابتسامة على السرور الخاص، لأنها تبدو على وجه الشخص عندما يبتسم لنفسه.

ب ـ الابتسامة العليا:

تظهر معها الأسنان العليا، وهي الابتسامة الشائعة والمعروفة أثناء تحية الناس بعضهم لبعض، وعادة يرافق هذه الابتسامة اتصال متبادل بالعيون في نفس الوقت.

جـ ـ الابتسامة العريضة:

تعرض وتبين مجموعتي الأسنان العليا والسفلى، وعادة تزداد هذه الابتسامة وتصبح أعرض أكثر فأكثر حتى تتحول إلى ضحك(٥).

ثانيًا: الابتسامة الحزينة:

يقول البرفيسور إيكمان «تحصل عندما يدرك الشخص هزيمة أو حزن ويجربها الشخص أمام الآخرين» (٦).

وواضح هذا النوع في ابتسامة الرسول ﷺ عند مقابلة كعب بن مالك أحد الثلاثة الذين خلفوا عن معركة تبوك، حيث يقول كعب واصفًا تلك الابتسامة «جئت فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب، ثم قال: لي تعال، فجئت أمشي حتى جلست بين يديه فقال: ما خلفك؟»(٧).

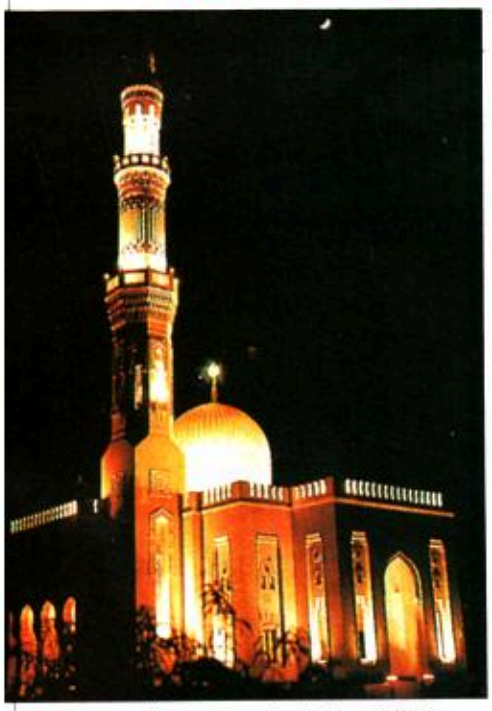

هذه الابتسامة إنما تخرج من قلب حزين أو محبط، أو خذلان ممن يثق به ويحبه.

ثالثًا: الابتسامة غير الحقيقية:

وهي المصطنعة التي يقوم بها المرء إما اتقاءً لشر من يبتسم له، أو حتى يكسبه كزبون لمؤسسته أو بضاعته، لذلك نشاهد من هذا النوع الكثير عند باعة المحلات ومدراء المبيعات، لأن ذلك جزء مهم من عمله، في اليابان يحتم أرباب العمل على عمالهم الابتسامة لكل زائر أو زبون.

ابتسامات ابن القيم:

وللابتسامة عند ابن القيم تقسيم آخر ذكره في زاد المعاد، وهو:

١ ـ مما يضحك منه ويتعجب منه ويستغرب.

٢ ـ ضحك الفرح، وهو أن يرى ما يسره.

٣ ـ ضحك الغضب، وهو كثيرًا ما يعتري الغضبان إذا اشتد غضبه، وسببه تعجب الغضبان مما أورد عليه الغضب، وشعور نفسه بالقدرة على خصمه، وأنه في قبضته.

٤ ـ عند ملكة نفسه عند الغضب، وإعراضه عمن أغضبه وعدم اكتراثه به»(٨).

تمييز الابتسامات

مر معنا أنواع الابتسامات، فمنها ما يكتشف بسرعة، وخاصة ابتسامة الباعة ومنها ما يصعب اكتشافه، ويحتاج إلى فراسة وخبرة يطلعنا عليها صاحب كتاب «شخصية جليسك» حيث يقول: «كيف تستطيع أن تميز الابتسامة المزيفة؟

الدليل الأكبر هما العينان اللتان تتضيقان وتتجعدان إلى الأعلى عندما تأتي الابتسامة من القلب، وتبقى العينان غير متأثرتين عندما يخفي الشخص مشاعر سلبية وهكذا يتم النظر إلى العينين وإلى خطوط الابتسامة وتعبيراتها ثم يتم النظر بتمعن إلى الفم، فالشفة العليا ترتفع بشكل مبالغ فيه بينما الشفة السفلى تبدو مربعة دون أن يتحرك الفك، عندما يتظاهر الناس بالابتسامة أثناء التصوير فإنهم على الأغلب يبتسمون ابتسامة مزيفة وخاصة إذا كانوا لا يريدون أن يأخذوا صورتهم في البداية.

الدكتور «إيوان غرانت» من جامعة برمنغام يصف ابتسامة مزيفة أخرى وفيها يصف شكل الفم عندما تنسحب الشفتان إلى الخلف بشكل كامل تظهر هذه الابتسامة عندما يتظاهر الشخص بأنه مسرور أو عندما يكون في موقف اجتماعي مجبر عليه، معظم الناس يستطيعون تفحص الاختلاف بين التعبير الوجهي المبهج الواضح عن سواه من التعابير، الفكرة القديمة القائلة بأنك يجب أن تحاول أن تبدو سعيداً عندما تنقل أخباراً سيئة لا تفيد، لأن الأخصائيين النفسانيين وجدوا أنه في مثل هذه المواقف الناس يتجاهلون لغة الجسم ويركزون على ما يقال.

الابتسامة المزيفة نادراً ما تضلل الناس مدة طويلة لأنها تعطي إحساساً للنظار بعدم الارتياح حيث لا يستطيع أن يحلل رد فعله على تلك الابتسامة، ولكنه بالغريزة يعرف أن هناك شيئاً ليس على ما يرام، لا يستطيع الدماغ أن يسيطر على العضلات التي حول العينين والتي نستخدمها أثناء الابتسامة الحقيقية حيث لا يمكن إظهار الابتسامة المزيفة على أنها ابتسامة حقيقية وبذلك نجد أن الشفتين فقط هما اللتان تكذبان(٩).

للابتسامة ثمار يانعة كثيرة قد تفوق ما سنتناوله، إلا أنها تمس في كثير من جوانبها ناحيتين مهمتين، وهما الناحية الدعوية، والناحية الصحية، وأهم هذه الثمار ما يلي:

١ ـ لون من الوان الصدقات:

وهي كما ذكرنا من قبل عملية إعطاء من النفس للآخرين، ولون هذا العطاء هو الخير، وكما أن الصدقات العينية تضفي السعادة والفرح على المعطين والمعطى إليه، كذلك هي الصدقة المعنوية، والتي على رأسها «الابتسامة» تسبب هذا الأثر الإيجابي في نفس الاثنين، ويؤجر صاحبها كما جاء في الحديث(١٠) أجر المتصدقين.

٢ ـ اتقاء الأشرار:

ولأنها تحدث ذلك الأثر الإيجابي العظيم في نفوس الآخرين، فهي تسبب كسر نسبة الشر في نفسية الشرير، مما ينتج عنه في كثير من الأحيان السلامة من شره بإذن الله بسبب هذا السلاح الذي لا يتقن استخدامه الكثير من الدعاة، وهو ليس كما يظن البعض لون من ألوان المداهنة والنفاق، لأنه لا يريد من يمارسه شيئاً من طمع الدنيا من صاحب الشر، بل يريد التخلص من شره، كما كان يقول أحد الصالحين: «إنا لنكشر في وجوه قوم وإن قلوبنا لتلعنهم».

٣ ـ كسب الآخرين ومحبتهم:

فالمبتسم محبوب من الجميع، وهو أقدر على كسب الآخرين، خاصة إذا ملك مع هذه الصفة فنون الكسب الأخرى، والذين يملكون صفة الابتسامة يعرفون القاعدة التي تقول «كسب القلوب مُقدَّم على كسب المواقف» (١١) فيقدمون الابتسامة على الكلام، فتكون خير رسول للتعارف.

٤ ـ زيادة أواصر الأخوة:

لاشك أن النفس ميالة بطبعها إلى من يبش لها، وتنفر من العبوس المتجهم الوجه، وأفضل الإخوان وأحبهم للنفس هو ذلك الذي يكثر من الابتسامة كلما لقي إخوانه، فهي من أقوى الوسائل لتقوية الصلة بين الإخوان.

٥ ـ تقوية العلاقة الزوجية:

الحياة الزوجية الخالية من الابتسامة حياة جافة العلاقة فيها بين طرفيها أقرب إلى العلاقات الرسمية، والعاطفة فيها فاترة بينما نجد الحياة الزوجية المليئة بالابتسامات المتبادلة تعج بالحياة والحيوية، وقوة الروابط بين أفرادها، كما أن السمة الغالبة عليها هي التفاهم والتجانس والإنتاجية من الجميع، وسرعة الحل لأية مشكلة تعترض هذه الحياة، ذلك لوجود الاستعداد الدائم للتنازل والتفاهم لتوفر ذلك الجو السابق بالمحبة والعاطفة.

٦ ـ الناحية النفسية والصحية:

يقول العالم النفساني: «روبرت زاجونك» إن جريان الدم أثناء الحزن والغضب لا يمنع وصول الأكسجين إلى الدماغ فحسب، إنما أيضاً يولد عدم توازن كيماوي من خلال منع وصول رسائل هرمونية حيوية، إن أدمغتنا تتذكر أن الابتسام يترافق مع كوننا سعداء.. وإن الضحك أو الابتسام يجعل الدماغ يتحرر من الكآبة ويتحول إلى السعادة» (١٢).■

هوامش

١ ـ رواه أحمد في مسنده ٤/١٩٠.
٢ ـ البخاري (الفتح ٦٠٩٠).
٣، ٤ ـ البخاري (الفتح ٦٠٨٥).
٥، ٦ ـ شخصية جليسك ص٧٥، ص٧٧.
٧ ـ البخاري (الفتح: ٤٤١٨).
٨ ـ زاد المعاد ١/١٨٣ بتصريف.
٩ ـ شخصية جليسك ٧٩.
١٠ ـ البخاري في الأدب والترمذي وابن حبان (صحيح الجامع الصغير ٢٩٠٨).
١١ ـ ذكرها عبدالبديع صقر في كتابه كيف ندعو الناس.
١٢ ـ شخصية جليسك ٧١.■

جنة قبل الجنة

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «إن في الدنيا جنة من لم يدخلها لم يدخل جنة الآخرة».

تلك الجنة هي محبة الله ـ عز وجل ـ ومعرفته ودوام ذكره على كل حال.

وإفراده ليس بالعبادة فحسب بل بالحب والخوف والتوكل والرجاء، بحيث يصبح جل وعلا وحده المستولي على هموم العبد وعزماته وإرادته ومتى ما أصبح العبد كذلك فقد حظي بجنة الدنيا والنعيم الذي لا يشبهه نعيم أبداً.

قال أحد السلف: «لو علم الملوك وأبناء الملوك ما نحن فيه لجالدونا عليه بالسيوف».

وذلك في لذة قيام الليل ولقائه عز وجل لعباده فيه فما بالك أخي المسلم فيمن داوم على ذكر الله وعظمت محبته في قلبه وعرفه تمام المعرفة.

قال أحد السلف: «مساكين أهل الدنيا، خرجوا منها وماذاقوا أطيب ما فيها، قيل: وما أطيب ما فيها؟ قال: محبة الله عز وجل ومعرفته وذكره.

حين ذاك فإن الله جل وعلا يُشهد عباده جنته قبل لقائه ويفتح لهم من أبوابها في دار العمل قبل دار الحساب فيأتيهم من روحها ونسيمها وطيبها ليكون دافعاً لهم في الاستزادة من الصالحات.

قال أحد السلف في ذلك: «إنه لتمر بي أوقات أقول إن كان أهل الجنة في مثل هذا إنهم لفي عيش رغيد».

ذلك الحب وتلك المعرفة والمداومة على الذكر تجسدت لنا جلية حين سجن ابن تيمية شيخ الإسلام فقال مرة: ما يصنع أعدائي بي؟ إن جنتي وبستاني في صدري، أينما رحت فهي معي لا تفارقني، إن حبسي خلوة، وقتلي شهادة، وإخراجي من بلدي سياحة».

ضرب لنا هذا المثل قبل مئات السنين من عصرنا هذا.. حتى أنه اعتبر ابتلاءه بكثرة السجن نعمة عليه فقال: «لو بذلت ملء هذه القلعة ذهبًا ما عدل عندي شكر هذه النعمة».

وكان ـ رحمه الله ـ يكثر في سجوده من قول: «اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك، ما شاء الله».

اعتبر ذلك نعمة عظيمة حينما استشعر لذة ذكر الله ومحبته فتغلّب ذلك الشعور على ما يشعر به من وحدة في السجن لأنه هناك انفرد بمحبوبه وتفرغ له، وكيف لا يسعد من انفرد بحبيبه بعيداً عن مشاغل هذه الدار الفانية وأهوائها وهمومها؟!.

حتى أنه قال ـ رحمه الله ـ: «المحبوس من حبس قلبه عن ربه تعالى، والمأسور من أسره هواه».

وقال حينما أدخل قلعة السجن: «فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب».

فمن لنا بعد ذلك بمثل هذا الشموخ الإيماني؟! ومن يضيع بعد ذلك هذه الجنة فقد يخسر جنة الآخرة.■

نورة الفهد

إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

كنت أطالع ما كتبته مجلة «المجلة» عن روجيه جارودي، عندما جاء النبأ المفجع بوفاة الشيخ محمد الغزالي، ولا أزعم أنني بهذه الكلمة الصغيرة سأوفي الفقيد حقه، كما أنني لا أدعي محاكمة جارودي على ما نسب إليه من أقوال وأفكار، يمكن أن تنغص على المهتمين فرحتهم بإسلامه الذي أعلنه قبل عقد من الزمان.

لكنني سأتناول الموضوع على ضوء الحكمة التي أطلقها أحد السابقين وهي أنه «لا تؤمن على حي فتنة» فما دام علي قيد الحياة فهو معرض للخطأ، قد يتغير مع تغير الليل والنهار من حال إلى حال، وأما إذا فارق هذه الدنيا، فقد أفضى إلى ما قدم، واستقر على الحالة التي جاء أجله وهو عليها، لا يملك بعدها تعديلا أو تغييرًا ولا ينفعه ندم ولا حسرة، ولا يغني عنه إدراكه الحق بعد فوات الأوان.

أما الغزالي فقد عرفناه مدركًا لحقائق الإسلام غاية الإدراك، يفهم الأهداف ويعرف الأبعاد، ويستوعب المضمون ولا يفرط بالشكل ما دام مرتبطًا بالمضمون ومستوحى من روحه.

كما عرفناه شجاعًا يقول ما يعتقد ولا يخشى في الحق لومة لائم، يعيب على الجامدين جمودهم، وعلى المتحللين تحللهم، وتعجبه الوسطية في كل شيء، وقد مات وهو على ذلك.

لكن جارودي الذي فرحنا بإسلامه حين أسلم، فاجأنا بطروحاته التي لا تدل على أن الإيمان أخذ موقعه من قلبه ونفسه وعقله، إن صح أنه القائل: «.. السنة كانت صالحة لوقتها ولم تعد صالحة لعصرنا فما كان يفعله الرسول ويحكم فيه كان معالجًا لقضايا عرضت عليه في حياته.. لكنها لم تعد تمثل حلولا صالحة لمشاكل عصرنا».

وإذا كنا نظن بالغزالي خيرًا ونحسب أنه خُتم له بالإيمان، فإننا نتمنى أن يعود جارودي إلى رشده، قبل أن يأتيه أجله، ولات ساعة مندم.■

صدر حديثًا — كتاب الأمة

الإسلام وهموم الناس

ضمن سلسلة كتاب الأمة صدر الكتاب التاسع والأربعون بعنوان «الإسلام وهموم الناس» يحتوي على مجموعة من نصوص الكتاب والسنة التي تتبنى هموم الناس وكذلك موقف صالحي الأمة من هذا الموضوع الحساس عبر تاريخنا الطويل حيث أن معظم العاملين للإسلام اليوم يتبنون الخطاب التعليمي للناس، والخطاب التعليمي في عمومه تجريدي قائم على تحديث الناس بأسس الإسلام وفي الاقتصار على هذا الخطاب مع ضرورته - إغفال لطبيعة هذا الدين العملية.. فالإسلام دين يبدأ عمليًا مع الإنسان، ومن النقطة التي يجده فيها، يقوم سلوكه بشرع الله، ويعالج مشكلاته، ويلحق الرحمة به ويحقق عبوديته الخالصة لله تعالى.

والكتاب الذي نقدمه «الإسلام وهموم الناس» لم يقتصر على فتح ملف هذه القضية الخطيرة واستدعائها إلى ساحة الاهتمام، بعد أن كادت تغيب عن فلسفة العمل الإسلامي، وإنما استطاعت أن تخطو في الموضوع خطوات مقدورة حيث لم يقتصر الباحث - جزاه الله خيرًا - على تحديد الإصابات وإنما حاول دراسة أسبابها المتعددة، ومن ثم المساهمة بوضع المقترحات النافعة، والمعالم البارزة للوقاية والعلاج على الطريق الطويل.

يطلب الكتاب من مركز البحوث والدراسات بوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة قطر ص.ب:٨٩٣ الدوحة قطر هاتف: ٤٤٧٣٠٠ فاكس٤٤٧٠٢٢.■

حصاد الفكر «العدد ٤٢»

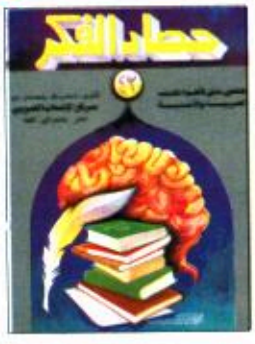

«حصاد الفكر» ملخص شامل لأهم الكتب العربية والأجنبية.. أبرز ثلاثة كتب تضمنها العدد «٤٢» تمحورت حول موضوع المجتمع المدني والتحول الديمقراطي تحدثت د. أماني قنديل في الكتاب الأول عن عملية التحول الديمقراطي في مصر وتناول د. مصطفى الحمارنة المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في الأردن أما د. جورج بيرة فناقش المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في سوريا كما تضمن هذا العدد عرضًا لكتاب: الشرق الأوسط الجديد - سيناريو الهيمنة الإسرائيلية لمؤلفه علاء عبدالوهاب الذي حاول أن يرصد الإرهاصات المبكرة لمخاض المحاولة لفرض مشروع «شرق أوسطي جديد» عبر مخطط واسع يتضمن اختراق النخبة وتدجين الجماهير بامتداد الساحة العربية وعلى كل المحاور.

هذا وقد حفل العدد ٤٢ ببعض العروض المختصرة لكتب ومواضيع أخرى بالإضافة إلى الأبواب الثابتة التي اعتاد القراء على مطالعتها في حصاد الفكر.

وأخيرًا فإن «حصاد الفكر» تقرير شهري خاص بالمشتركين فقط يصدر عن مركز الإعلام العربي - القاهرة - الهرم - ص.ب ٩٣ ت:٣٨٣٣٣٦١.■

المشكاة

مجلة ثقافية تعنى بالأدب الإسلامي، سنتها أربع أعداد، وقد خصصت العدد ٢٣ الذي صدر حديثًا بفقيد الأدب الإسلامي د.نجيب الكيلاني.

حيث عرض في البداية نموذجًا من إبداع الدكتور الكيلاني وهي قصيدته «الشاعر.. والليل» من ديوانه «كيف القاك».

وقد تناولت المجلة شخصية الفقيد من حيث كونه روائيًا في سبع مقالات شدني منها موضوع بعنوان «صورة الطبيب في أدب نجيب الكيلاني».

أما الكيلاني شاعرًا فقد درسه ثلاثة من الأدباء من خلال مناقشاتهم لدواوينه «عصر الشهداء»، و«كيف القاك»، و«أغاني الغرباء».

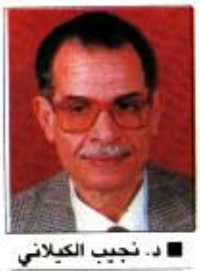
■ د. نجيب الكيلاني

وأخيرًا جاء دور الكيلاني ناقدًا وتركز الحديث عن المنحى الجمالي في «المدخل إلى الأدب الإسلامي» وعرضت نصوص نقدية مختاره وفي الختام بيلوجرافيًا نجيب الكيلاني.

المراسلات ص.ب 238 - وجدة - المغرب.■

جمعية الإصلاح الاجتماعي و مجلة المجتمع

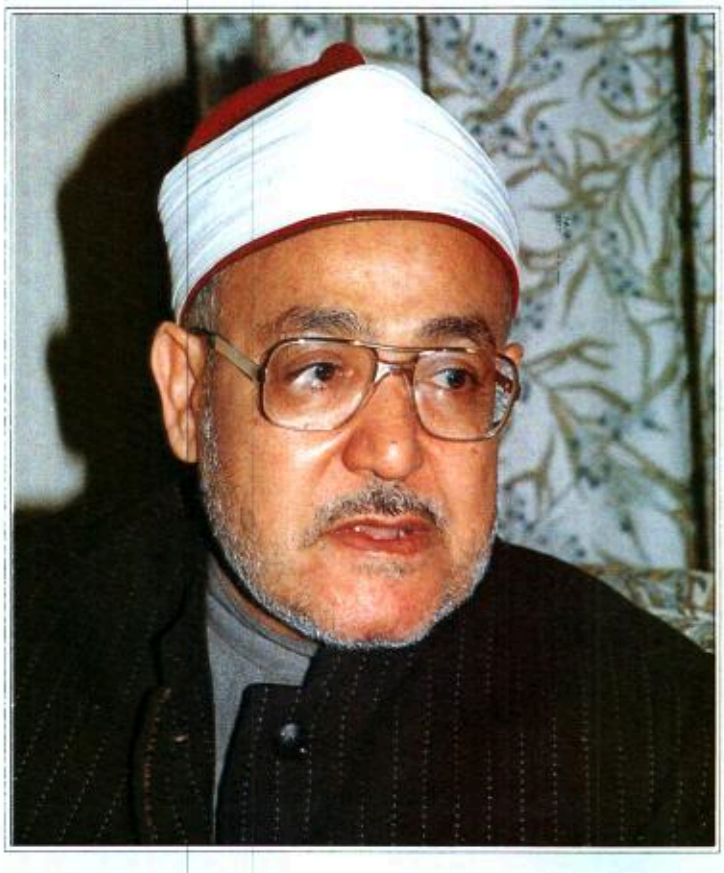

تنعيان إلى الأمة الإسلامية فقيد الإسلام والمسلمين

الداعية العلاّمة الشيخ

محمد الغزالي

سائلين الله تعالى أن يتغمده بواسع رحمته وعظيم مغفرته.. وأن يجزيه خيراً على ما قدم لدينه وأمته.. وأن يجعل منزلته بين النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحَسُنَ أولئك رفيقا.

وإنّا لله وإنّا إليه راجعون

شعر : أحمد محمد الصديق

«في رثاء العلامة الداعية: محمد الغزالي.. تغمده الله بواسع رحمته»

الفارس الذي ترجَّل

ترجَّلَ الفارسُ المغوارُ .. وارتَحلا
وثُلْمَةُ الدِّينِ.. مَنْ ذا بعْدُ يُصلحُها
والجَهلُ بالدِّين .. مَنْ ذا بعدُ يَطْرُدُهُ
كانَ «الغَزَالي» في الدّنيا منارَ هُدًى
وما عرَفْتُ له نِدًا .. ولا مَثلا
كأنّما النثرُ مثلُ الشِّعْرِ يَقْرضُهُ
يؤجِّجُ العَزْمَ حتى لا يَقرَّ على
أواهُ!.. ما بالُهُ جفَّتْ «ذُبالَتُهُ»
هذا قضاؤكَ يارَبَّاهُ .. ليسَ لنا
مِنْ كاسِهِ سوفَ يُسْقى كلُّ ذي كَبِدٍ
مَنْ طابَ في سِرهِ طابتْ خواتمُهُ
كَمْ ليلةٍ باتَها للّهِ مُعْتكفًا
ما زالَ يَرْعى كتابَ اللهِ .. مُغْترِفًا
وكَمْ تحرَّقَ للإسلامِ .. يَمْنَحُهُ
وفي خُطَى «حسَنِ البنّا» ودَعْوَتِهِ
وراحَ يَدْعو لدينِ اللّهِ مُحتَسِبًا
يُدَبِّجُ النورَ تِبْيانًا.. وتَبْصِرَةً
سبعونَ عامًا .. وعشرٌ بعدها اتّصلتْ
في كُلِّ وادٍ لهُ زرْعٌ .. سنابلُهُ
لَمْ يدَّخِرْ وهْوَ في الميدانِ مَوْهِبَةً
يَذُبُّ عَنْ حُرُماتِ اللهِ .. صَوْلَتُهُ
يَستشرِفُ الزَّمَنَ الآتي بفطنَتِهِ
ولا يُبالي بعَسْفٍ حيثُ يَحْفِزُهُ

ومثلُهُ أنَ للفردوسِ أنْ يَصِلا
ومَنْ يُعالجُ في أوطاننا العِلَلا؟
وقدْ تمكَّنَ مَنْ عادى وَمَنْ جَهِلا؟
وقلبُهُ عاشَ بالإيمانِ مُشتَعِلا
يُجيدُ ما حاكَ منْ عِلْمٍ.. وما غَزَلا
وجُرحُهُ نازِفُ الآلامِ.. ما انْدَمَلا
جَوْرٍ.. ويَسْتَقْبِحُ الخِذْلانَ والكَسَلا
وفي توهُّجِهِ يَسْتقبلُ الأجَلا؟
إلا التَّرَحُّمَ .. تسليمًا .. فَحَيَّهلا
حَرَى .. وطوبَى لِمَنْ قدْ أحْسَنَ العملا
ونالَ عندَ لقاءِ اللهِ ما أمَلا
وفي رِياضِ الهُدَى والعِلْمِ مُشْتَغِلا
مِنْ هَدْيِهِ.. يَعْرِضُ الأحْكامَ مُعْتَدِلا
ذَوْبَ الفُؤادِ .. وَشَهْدَ الفِكْرِ.. وَالمُقَلا
للّهِ .. عانَقَ نورَ الحَقِّ .. والمُثُلا
يُطَهِّرُ الأرْضَ .. يُحْيي عودَنا الخَضِلا
وما اشتكى مَلَلا يومًا ولا كَلَلا
حتى الثمانينَ.. تَحْكي الغيْثَ إذْ هَطلا
تموجُ بالخيرِ خِصْبًا .. يَبْعثُ الأملا
تُرْجى لبعثِ الهُدى إلا وقَدْ بَذلا
كصَوْلَةِ اللَّيْثِ .. لا يَستبطِنُ الوَجَلا
كمَنْ يُعبِّدُ نحْرَ القِمَّةِ السُّبُلا
حقٌّ .. فينهضُ فيهِ عالمًا بَطَلا

يقولُها مثلَ حدِّ السَّيْفِ قاطعةً ... ولا يَنامُ عنِ الأحداثِ مُنْفَصِلا
تنْقَضُّ صاعِقَةً في الخَصْمِ حُجَّتُهُ ... فَيَسْقُطُ الباطِلُ المَهْزومُ مُنجَدِلا
كَمْ خاضَ مُعْتَرَكًا في إثْرِ مُعْتَرَكٍ ... وظَلَّ فوقَ طواغيتِ الدُّنى جَبَلا
ولَمْ يَزَلْ بحْرُهُ عَذْبًا غواربُهُ ... على كُنوزٍ منَ الإلهامِ مُشْتَمِلا
يؤُمُّهُ كلُّ مَنْ يَرْجو لأُمَّتِهِ ... خيرًا .. ويَبْني لها مِنْ مَجْدِها قُلَلا
يابْنَ «الكِنانَةِ».. والإسلامُ دَرْبُكُما ... وهلْ سِوَى نَهْجِهِ نهجٌ لِمَنْ عَقَلا
أشْرِبْتَ منذُ الصِّبا حُبَّ الجِهادِ .. وقدْ ... لَبَّيْتَ صَيْحَتَهُ .. للَّهِ مُمْتَثِلا
وَذُقْتَ مِحْنَةَ أهْلِ الحقِّ .. مُبْتَسِمًا ... وكنتَ فيها.. رَهينَ الحبْسِ مُعْتَقَلا
وَقَفْتَ فيهِمْ أميرًا .. لا تُهادِنُ مَنْ ... يريدُ منكمْ عبيدًا عندَهُ ذُلَلا
ويومَ أنْ روَّجَ الإلحادُ فتْنَتَهُ ... ألْقَمْتَهُ مِنْ يدَيْكَ الخِزْيَ والفَشَلا
ثَمَّ اجْتَنَيْتَ ثِمارَ الحُبِّ يانِعَةً ... مِنَ القُلوبِ التي قدْ أشرَقَتْ شُعَلا
علَّمتَها كيفَ أنَّ الجمرَ يقبضُهُ ... مَنْ كابَدَ الهَمَّ والأرزاءَ، فاحْتَمَلا
وأنَّ دينَ الهُدى لا شيءَ يَقْهَرُهُ ... ما دامَ فينا عَزيزَ الشَّانِ مُكْتَمِلا
وهْوَ البَرِيءُ إذا ما حالُنا انتكسَتْ ... وقَوْمُنا يَرْكَبونَ الزَّيْغَ والزَّلَلا
ولَمْ نَعُدْ بعدَها أهلا لنصْرَتِهِ ... حتى نقيمَ لهُ منْ شرْعِهِ دُوَلا
وخلْفَ كلِّ فقيرٍ جاعَ محكمةٌ ... يُقيمُها في غدٍ للظَّلْمِ مَنْ عدَلا
وكلُّ خَطْبٍ بذنبٍ .. والعذابُ لَمَنْ ... أصرَّ .. حتى روى مِنْ إثمِهِ الغُلَلا
صرحُ الحضارةِ بالأعمالِ نعمُرُهُ ... لا بالخُمولِ ..فنبقى عالةً هَمَلا
والقدسُ مَرْجِعُها الإسلامُ .. ليس لها ... سواه .. يا ويحَ مَنْ قدْ شذَّ أو هَزَلا
أوْ باعَ مِنْ أرضِها شِبْرًا لغاصِبِها ... أو شايَعَ الكُفْرَ والعُدْوانَ مُنخذِلا
ولَنْ يُحَرِّرَنا إلا عقيدَتُنا ... والحُكْمُ للَّهِ، بالقُرآنِ قدْ نزَلا
هذي الإضاءاتُ أقباسٌ .. تُسَدِّدُنا ... فنتَّقي مِنْ دُموعِ العَيْنِ ما انْهَمَلا
ونلتَقي إذْ تُعَزِّينا بحكْمَتِها ... وكُلُّنا يَرْفَعُ الكَفَّينِ مُبْتَهِلا
نقولُ: رُحماكَ يارَحمنُ .. يسألُهُ ... لكَ المَثوبَةَ والغُفرانَ مَنْ سَألا
فَاهنَأْ بما أنت فيهِ اليومَ مُغْتَبِطًا ... تُرافِقُ الصَّفْوَةَ الأبْرارَ والرُّسُلا
إنا لنَدْعُو إلهَ العَرْشِ يَجْمَعُنا ... غدًا .. ونِعْمَ فراديسُ العُلا نُزُلا

* * *

«الخرف» عند الكبار

بقلم: د. محمود هارون (*)

كان تقدم العلوم الطبية وظهور الطرق الحديثة للفحص والعلاج، سبباً في تقدم عمر الإنسان وظهور أمراض أخرى وكثيرة يُقال لها جميعاً أمراض الشيخوخة، ولعل أهمها هو مرض «الخرف».

الخرف عند الكبار يُعرف على أنه تدهور للقوى العقلية للشخص للدرجة التي لا يستطيع معها أداء عمله أو أن يقوم بدوره الاجتماعي المعتاد، ولعل من أعراض المرض النسيان وعدم القدرة على التفكير، والحكم على الأشياء، وتغيير صفات الشخص وسلوكه.

ولعل أهم ما يبدأ به الشكوى لكثرة النسيان، وللتوضيح للقارئ مدى تأثير هذا على المريض نضرب هذا المثل: وهل يمكن لشجرة أن تنمو بدون جذر، كذلك الإنسان لا يستطيع أن يقوم بدوره في العمل أو المجتمع بدون ذاكرة، لأن خبرات الحياة كلها، وكل ما تعلمناه، ومدى علاقتنا بالناس، بل ماهية الإنسان ما هي إلا ذاكرة مختزنة في مراكز معينة بالمخ، تأمّل ماذا يمكن أن يحصل لك إذا فقدت هذه الذاكرة؟

البداية الحقيقية للمرض لا يعلمها أحد لأن الأمر يبدأ خلسة، وتكون في البداية الوسائل الدفاعية للشخص المريض مازالت قائمة، فمثلاً يبرر أو ينكر أو يسقط شكواه على الآخرين، ولكن الأمر لن يدوم على هذا المنوال، فيبدأ أفراد الأسرة، أو رئيسه في العمل، أو الأصدقاء في الشعور بهذه المشكلة، ولحسن الحظ فإن النسيان يكون بادئ ذي بدء في الأحداث القريبة فمثلاً ما يحدث اليوم أو أمس لا يستطيع أن يتذكره، ولكن الذاكرة للأشياء القديمة تظل كما هي أو أقل تأثرا، فيتذكر ما كان أيام الطفولة أو الشباب، ولكنه ينسى الذي زاره اليوم، وماذا أكل في الصباح أو المواعيد التي أعطاها للآخرين، أو الأشياء المكلف بها، وتدريجياً يكون النسيان للأشياء الهامة جدا في حياته، وتكون بذلك حالة واضحة للجميع، قد يستعين المرء بمذكرة يكتب فيها الأشياء والمواعيد الهامة ولكنه أيضاً ينسى أن يفتح هذه المذكرة لكي يرى ما كُتب فيها، وهكذا ينتبه المريض أن هناك مشكلة فعلية، وأن قواه العقلية في تدهور في هذه المرحلة قد يكتسب المريض مما ينتج عنه تدهور أكثر وأكثر في الذاكرة.

ليست الذاكرة فحسب، ولكن أيضاً القدرة على التفكير، فمثلاً القاضي في عمله تُعرض عليه مسائل يومية، وكلها قد تكون جديدة، وتحتاج منه إلى فكر واجتهاد واستنباط، وهذا لن يتأتى إلا إذا كانت قدراته على القياس والاجتهاد والابتكار حاضرة وموجودة، ولو أن الذاكرة أيضاً هي جزء من هذه العملية إلا أنه في بداية الأمر قد تكون عملية الابتكار والاجتهاد والقدرة الإبداعية أو الخلاقة في المريض متأثرة بشكل يحسه فقط من هو قريب منه، ونتج عن مثل هذا أحكام خاطئة وضياع لمصالح الناس، وقد يكون هذا مبكراً، وأكثر ما هو ملاحظ في المريض، وبالنسبة لشخصية المريض، فإن صفات المريض تتغير تدريجيا، وهذا التغير في البداية يكون بسيطا وغير ملحوظ، ويكون في اتجاهين، إما أن تعزز صفات الإنسان السابقة مثلاً إذا كان حذراً في سلوكه مع الآخرين يصبح أكثر شكاً أو ينتابه الوسواس، وإن كانت عنده الغيرة على زوجته اتهمها في عرضها بالخيانة الزوجية وهكذا.

وهناك اتجاه آخر أن تتغير صفات المريض في الاتجاه المعاكس لما هو عليه من قبل، فمثلاً إذا كان بخيلاً يصبح أكثر إسرافا، وإذا كان عدوانيا يصبح أكثر لطفا وهدوءا، على أن بداية التغير هذه تكون أكثر وضوحاً للأسرة ثم الأصدقاء قبل حكم الطبيب عليها، ويظل حكم المريض على الأشياء في تغير تدريجي، فنبدأ بالمواقف الجديدة التي تقابله في حياته، ولا يكون حكمه صحيحاً أو ينتابه ارتباك ويهرب من هذه المواقف، أو يحيلها إلى من هو أقل منه رتبة لعدم قدرته على التصرف فيها، ومع زيادة حدة وتدرج المرض تقل قدرة المريض على التعامل مع الأشياء أو المواقف اليومية أو متطلبات الحياة، أو المواقف الاجتماعية البسيطة.

مع زيادة حدة المرض يقل انتباه المريض للزمن، ولا يستطيع أن يدرك الوقت والمكان، أو الأشخاص المقربين منه، وتزداد حساسيته للأدوية أو تفاعله مع الأمراض الأخرى مثل الإنفلونزا، أو التهاب الحلق، أو نزلة البرد، ففي مثل هذه الحالات يدخل المريض سريعاً في حالة هذيان، وإذا عولجت هذه الأمراض قد يرجع المريض إلى حالته السابقة، وقد يصاب بتدهور جديد في قدراته العقلية عن ذي قبل.

تكون الصورة الأخيرة للمريض إنساناً فاقد الاتصال بهذا الكون يضحك بدون سبب، يتكلم هراء، يمزح السخف، لا يتحكم في بوله

(*) استشاري الأمراض النفسية والعصبية بمستشفى الحمادي - الرياض.

وقفة طبية

إسعافات أوليّة

كثير من الاستفسارات التي تصلنا تتساءل حول أهم المقتنيات التي يجب أن تكون في كل بيت لاستعمالها في حالات الضرورة فيما يعرف بالإسعافات الأولية.

هذا السؤال هام جدا، ومن الضروري أن يكون في كل بيت حقيبة مُعدّة إعداداً جيداً لهذا الغرض، ولكن إذا كان هذا هو استفساركم - والذي سأجيب عليه بإذن الله في الأسطر القادمة - اسمحوا لي أن أسأل سؤالاً واحداً فقط وهو: هل نعرف كيف سنستخدم هذه المقتنيات الطبية عند الحاجة لها؟!.

وهذا هو السؤال الأهم، فالمعدات والأدوية متوفرة على مدار الساعة، وعلى مدار العام، وفي جميع الصيدليات، وخلال عشرة دقائق سيكون بإمكانك إعداد أفضل حقيبة، ولكن المعرفة - وهي الأهم - لن نجدها في الصيدليات.

ولذا أعتقد أنه من الضروري على كل زوجين «أب، وأم» على أقل تقدير أن يلتحقا بدورة للإسعافات الأولية، ولمعرفة أين وكيف يمكن أن توجد مثل هذه الدورات، لن يحتاج الأمر منك عناءً كبيراً، كل ما عليك فعله هو أن تبحث في صفحات الدليل أو في استعلامات الدليل عبر الهاتف عن رقم هاتف جمعية الهلال الأحمر في بلدك، أو في زيارة مقرهم مباشرة، إذا كنت تعرف العنوان، وستجد أن جمعيات الهلال الأحمر نشيطة دائماً في هذا الجانب، كما أن كثيرا من جمعيات النفع العام تقوم بترتيب مثل هذه الدورات، فما عليك إلا أن لا تضيع الفرصة القادمة للالتحاق بإحدى هذه الدورات، وبالتحاقك بإحدى هذه الدورات ستعرف الإجابة على السؤال الذي طُرِحَ في بداية المقال.

والآن للإجابة على ذلك الاستفسار نقول: إن كل ما تحتاجه هو:

١ - رباط ضاغط بأحجام مختلفة.
٢ - شاش أبيض طبي.
٣ - قطن. ٤ - مرهم للحروق.
٥ - هيدروجين بيروكسايد لتطهير الجروح.
٦ - وبعض مسكنات الآلام مثل «البنادول».
٧ - وكلامين لوشن.■

د. عادل الزايد

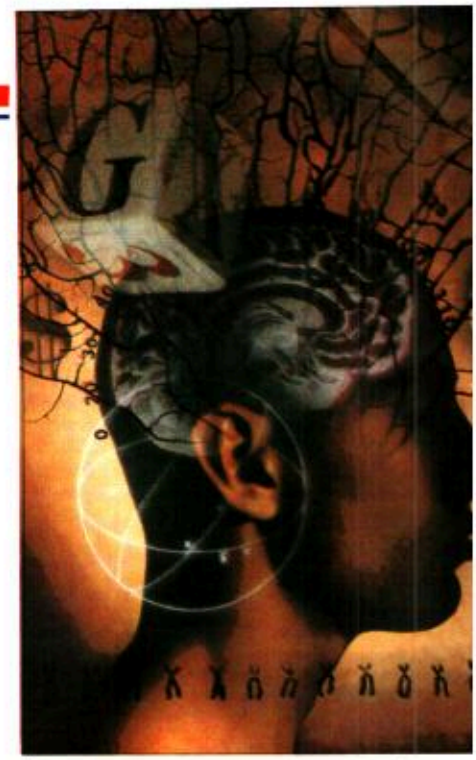

وبرازه، ويصبح بدون إدراك، وقد يكون هادئًا جدا، وقد يكون عدوانياً لا ينام معظم الليل، كثير الشكوى الجسدية، وكثير الحركة، وكثير القلق، ويذكر أسماء الناس القدامى، وقد يكون منهم متوفون.

أسباب الخرف عند الكبار كثيرة ومتعددة ولكن أكثرها شيوعاً مرض الألزهايمر Al-ZEIHMER DISFASF وهو يتميز بموت بطيء لخلايا المخ على أن هذا لم يثبت له علاج ناجع حتى الآن، ولهذا كان الاهتمام بالحالات الأخرى التي لها علاج، وتؤدي أيضاً للخرف عند الكبار، مثل جلطات الدماغ، أو نزيف المخ، أو حالات الخلل بالغدة الدرقية، أو جارات الدرقية، وكذلك الخلل بالغدة الكظرية، وكذلك بعض أنواع فقر الدم، كذلك أورام المخ، أو التهامات المخ، والارتفاع المزمن في ضغط السائل النخاعي، كذلك مريض الصرع الذي لم يتم علاجه بدرجة ناجحة، وكذلك التسمم ببعض الأدوية.

كل هذه الأسباب لابد من التأكد منها لأنه يمكن علاجها، وبالتالي يستطيع المريض أن يواصل حياته ويسترجع قواه العقلية مرة أخرى.

مرض الألزهايمر ليس له كما قلنا علاج جذري، ولكن يمكن التخفيف من أعراضه.

يظل تقبل المجتمع للمريض، وبالذات أسرته هي حجر الزاوية في العلاج، والعكس صحيح، فلفظ المجتمع وبالذات الأسرة له مردوده السلبي على المريض، وهناك إرشادات عامة لاستعادة إدراك المريض بما يدور حوله مثل أن تكون هناك نتيجة تقويم للشهور، وأن تضاء حجرته حتى في أثناء النوم بنور خفيف، وفي حالة ضعف بصره لابد أن يلبس النظارة، وكذلك في حالة ضعف السمع لابد من وجود سماعات مساعدة، وأن يجد من يذكر له مباشرة اسم من يزوره، ودرجة قرابته، وكذلك إعادة تعليمه مرة أخرى النشاطات اليومية، مثل كيف يأكل، وكيف يتوضأ، وكيف يدخل دورة المياه وحده، والمفروض مخاطبة المريض بطريقة يفهمها، وبطريقة مبسطة لإيضاح غموض أي موقف عنده، وكذلك دعمه وطمأنته.

شيء مهم آخر هو تغذية المريض، المريض في الغالب الأعم لا يدرك أنه جائع، وينسى ميعاد وجبته، وكذلك ينسى أن يشرب الماء، مما يضاعف حالته من وجود جفاف وأمراض سوء التغذية، وكذلك كان من المهم الاهتمام بهذا الجانب.

من الجوانب المهمة كذلك أن المريض غالباً ما تكون عنده أمراض الشيخوخة الأخرى مثل تصلب الشرايين وضغط الدم، والسكر، وهكذا.... ومثل هذه الحالات يجب علاجها جذرياً لأنها تزيد من حدة الخرف.

وأما من ناحية علاجه النفسي فهذه متروكة لكل مريض حالة منفصلة بذاتها، ويعطى ما يناسب كل حالة من أدوية نفسية حسب ما عنده من نوعية المرض.

يبقى أن نقول أن إيداع المريض في مستشفى أو في مؤسسة لها اهتمام بهذا المرض ليس هو الحل الأمثل، ولكن يجب أن يعالج هذا المريض بين أهله وأبنائه، ومن كان له دين عندهم فهو أولى الناس برد هذا الدين من الرعاية والاهتمام واحترام إنسانيته وآدميته، قال تعالى: «فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا».■

سلة الأخبار

معلومات هامة

يعتبر مرض «السكري» من أهم الأمراض شيوعاً في العالم بشكل عام، وفي الخليج على وجه خاص، وتعتبر الكويت واحدة من الدول التي ينتشر فيها الداء السكري انتشاراً واسعاً.

وبما أن التثقيف الصحي للمريض يعتبر خط الدفاع الأول في مواجهة هذا المرض، فإننا سنخصص هذه الزاوية على مدى الأسابيع القادمة لتقديم بعض المعلومات التفصيلية عن هذا المرض، الذي يكلف الولايات المتحدة الأمريكية وحدها ما قيمته ٩٠ مليار دولار سنوياً في عمليات معالجة المصابين بهذا المرض.

ونبدأ بالحقيقة الأولى وهي أن هذا المرض ناتج عن ارتفاع نسبة الجلوكوز في دم الإنسان، والجلوكوز هو أبسط مركب سكري على الإطلاق، وفي الأصل فإن الجلوكوز يدخل إلى الخلايا لاستخدامه في عمليات التمثيل والذي منها تستمد الخلايا الطاقة التي تحتاجها لأداء وظائفها المختلفة.■

خبر مُفرح

وصلتنا مجموعة من الرسالات الإلكترونية عبر عنوان صفحة صحة الأسرة الإلكتروني "Baderade @ Kuwaitnet" والتي ستكون ذات فائدة قصوى في الأيام القادمة بإذن الله، بجانب أن الصفحة الإلكترونية لصفحة «صحة الأسرة» قد وصلت لمراحل مبشرة نأمل أن تظهر عبر شبكات «الإنترنت» قريباً بإذن الله.■

انتبه.. فأذنك تطول!!

اكتشف العلماء أن أذن الإنسان تبدأ في الزيادة في طولها بما مقداره ٠,١ بوصة في العام مع بلوغ الإنسان سن الثلاثين، وهذه الزيادة الضئيلة تحير العلماء، وذلك لحدوثها في سن الأصل فيه عدم نمو أطراف الإنسان، فلماذا الأذن بالذات تطول؟ ولماذا عند هذا السن؟ وما فائدة هذه الاستطالة؟ وكيف تحدث؟ وما المحفز الذي يؤدي بها إلى هذا النمو؟ كل هذه الأسئلة مازالت تحت قيد البحث والاختبار.■

«Leptin» مرة أخرى

علّكم تذكرون أننا تكلمنا عن فائدة مادة الـ(Leptin) «الليبتن» في معالجة الفئران السمينة، وأن العلماء يبحثون في كيفية الاستفادة من هذا الأمر عند البشر، واليوم وجدوا فائدة جديدة لهذه المادة عند الفئران، وهي أن الفئران التي استخدم معها هذه المادة زادت خصوبتها خصوصا بين الإناث منها، وخصوصاً إذا ما عرفنا أن نسبة العقم عند السيدات ترتفع بين البدينات منهم، ولكن أيضاً هذا الأمر مازال يحتاج إلى سنوات طويلة قبل إمكانية الاستفادة منه عند البشر.■

فتاوى المجتمع

دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت

معنى آية: ﴿إنما يخشى اللهَ من عبادهِ العلماءُ﴾

السؤال: ما معنى تفسير الآية الكريمة: «إنما يخشى اللهَ من عباده العلماءُ»؟ وفي أية سورة هي؟

الجواب: الآية الكريمة في سورة فاطر، ومعنى الآية: إن الذين يخشون الله حق خشيته هم العلماء العارفون به، لأن العلماء يعرفون الله بقراءتهم لكتابه، واطلاعهم على عجائب خلقه، فيستدلون بذلك على عظمة الله وقدرته، فيخشونه حق الخشية، وكلما كانت المعرفة بالله تعالى أتم وأكمل، كانت الخشية له أعظم وأكثر، قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: «إنما يخشى اللهَ من عباده العلماءُ»، قال: الذين يعلمون أن الله على كل شيء قدير، وقال الحسن البصري رضي الله عنه: العالِم من خشي الرحمن بالغيب، ورغب فيما رغب الله فيه، وزهد فيما سخط الله فيه، ثم تلا قوله تعالى: «إنما يخشى اللهَ من عباده العلماءُ إن الله غفور رحيم»، والآية الكريمة جاءت بعد ذكر ظواهر الكون وعجيب مخلوقاته، مما لا يدرك عظمته إلا العلماء الذين يتفكرون بعظيم صنع الله عز وجل، فالآية بتمامها: «ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود - ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك إنما يخشى اللهَ من عباده العلماءُ إن الله غفور رحيم» (فاطر: ٢٧، ٢٨).■

تعزية غير المسلم

السؤال: ما حكم تعزية غير المسلم من أهل الكتاب، وخاصة في بلاد الغرب، حيث توجد علاقات بين المسلمين وأهل الكتاب، وما حكم السلام عليهم؟

الجواب: جمهور الفقهاء على أنه تجوز تعزية المسلم بالكافر وبالعكس، وتعزية الكافر بالكافر، لأن النبي ﷺ «أتى غلاماً من اليهود كان مرض يعوده، فقعد عند رأسه، فقال له: أسلم، فنظر إلى أبيه، وهو عند رأسه، فقال له: أطع أبا القاسم، فأسلم، فقام النبي ﷺ وهو يقول: الحمد لله الذي أنقذه من النار» (رواه البخاري)، والتعزية من جنس العيادة، فإذا جازت العيادة للمرض، جازت التعزية للموت، ويقال عند تعزيتهم بمسلم: أحسن الله عزاءك وغفر لميتك، وعن كافر: أخلف الله عليك، أو: أعطاك الله على مصيبتك أفضل ما أعطى أحداً من أهل دينك، أو نحو هذا مما ليس فيه ترحم أو استغفار للميت غير المسلم.

وأما السلام على أهل الكتاب فذهب الحنفية والمالكية إلى أنه مكروه إذا ابتدأ المسلم لما في ابتدائهم من تعظيم، ولأن السلام تحية، والكافر ليس من أهل التحية، فإذا كانت هناك حاجة أو غرض من السلام دون كراهة كما ذكره الحنفية.

ودليل الكراهة قول النبي ﷺ: «لا تبدءوا اليهود ولا النصارى بالسلام، وإذا لقيتم أحدهم في طريق فاضطروه إلى أضيقه» (مسلم ٤/١٧٠٧).

وذهب الشافعية والحنابلة إلى عدم جواز ابتدائهم بالسلام، ويجوز عند الشافعية تحيتهم بغير السلام، مثل قوله: هداك الله ونحوه، ومنع الحنابلة التحية، ومستندهم في المنع الحديث السابق، لكن إن بدأ غير المسلم بالسلام فاتفق الفقهاء على وجوب الرد.

ولعل ما ذهب إليه الحنفية والمالكية من الكراهة أولى بالاعتبار لما في السلام من تعظيم وتحية، فإن وجد قصد من السلام كحاجة ومصلحة جاز دون كراهة، والحاجة لهم في بلادهم متحققة اليوم، إن لم تكن ضرورة، والحديث يحتمل أن عدم بدائتهم بالسلام لا لذاته، وإنما لما فيه من تعظيم وتحية، ولذا وجب الرد عليهم إن بدءوا به، ولا يخفى ما كان بين المسلمين واليهود خاصة من عداء، وظهور المسلمين عليهم، ويحتمل اعتبار غرض دعوتهم وتحبيب الإسلام إلى قلوبهم حاجة دونها السلام، وخروجا من الخلاف إن أمكن المسلم أن يحييهم بغير السلام فعل، وإن كان في حاجة خاصة أو عامة كدعوة، أو إظهار سماحة الإسلام أو غير ذلك من المصالح سلُم ولا حرج ولا إثم، إذ أعلى درجات السلام حينئذ في المنع الكراهة، وسببها هنا زائل وهو احتمال تعظيم، وقصد الدعوة نبيل يتذرع ويتوصل إلى تحقيق غايته بما يحتاجه وما يضطر إليه بلا حرج.■

ثواب القراءة يصل للميت

السؤال: ما حكم ختمة القرآن وتثويبها للميت؟ هل هذا جائز؟ وهل الثواب يصل إلى الميت؟

الجواب: لاشك أن رمضان هو أنسب شهور السنة وأفضلها لقراءة القرآن والإكثار من قراءته، وما جرى عليه الناس هنا في الكويت وفي البلاد الإسلامية من ختم القرآن أكثر من مرة في رمضان شيء طيب يؤجرون عليه إن شاء الله تعالى، وإن كانت القراءة مطلوبة في كل أشهر العام، لكنها في رمضان أكثر، وهذه القراءة ينتفع بها المسلم الحي فينال الأجر والثواب.

وبالنسبة للميت فإن قراءة القرآن وإهداءها للميت تطوعاً فإن ثواب هذه القراءة يصل إليه كما يصل الدعاء للميت والاستغفار له، والصدقة عنه، والحج، فكل هذه الأمور يصل ثوابها إلى الميت.

لكن نود أن ننبه هنا إلى أنه وإن صح أن قراءة القرآن يصل ثوابها إلى الميت لكن لا يجوز أن يُستأجر أناس يقرؤون القرآن ويهدونه إلى الميت، لأن الأصل في القراءة أن تكون تطوعا، ولا يجوز أخذ أجر على القراءة.■

جـــزاء الساحـــر

السـؤال: مـا حكم الإسـلام في معاقبة الساحر، وهل يجوز قتله؟؟

الجواب: عمل السحر حرام وكبيرة من الكبائر، قال تعالى في قصة سيدنا سليمان عليه السلام: «ولكن الشياطين كفروا يُعلمون الناس السحر»، وقال النبي ﷺ: «اجتنبوا السبع الموبقات»، وعدَّ منها السحر.

وأما عقوبة الساحر: فإذا عمل السحر وأضر بغيره، وثبت عليه عمل السحر، أو كان مشتهراً بين الناس بتعاطي وعمل السحر، فإنه يُقتل، وهذا قول أكثر الفقهاء.

ولاشك أن واجب السلطات متابعة من يعمل السحر، لأنه أعظم وأخبث من الشعوذة وابتزاز الأموال من الناس، فالسحر خطره وضرره عظيم على المجتمع، وينبغي أن يُعاقب الساحر بأشد أنواع العقوبات، ولا يتساهل معه.

وينبغي أن نوضح هنا أن الأشخاص الذين يقومون بأعمال خفة اليد والتمويه على الناظرين، فهذا ليس ساحراً بالمعنى الصحيح، ولا يسمى فعله هذا سحر، بل هو من اللعب، وخفة اليد.■

نســـيان القـــرآن

السؤال: امرأة في نيتها حفظ القرآن كله، وبدأت بالحفظ وحفظت نصف القرآن، ولكن لمشاغلها بدأت تنسى ما حفظته، فهل عليها إثم في هذه الحال؟

الجواب: لاشك أن قراءة القرآن وحفظه عمل جليل وهو ذخيرة وادخار للمسلم والمسلمة يوم القيامة ففيه الأجر العظيم، قال رسول الله ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» (رواه البخاري)، وقال صلوات الله وسلامه عليه: «اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه» (رواه مسلم)، وقال ﷺ: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول الم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف» (رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح) وقال صلوات الله وسلامه عليه أيضا بشارة لحاملي القرآن: «يُقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرأ» (رواه أبو داود، وقال: حديث حسن صحيح).

وأما نسيان الحفظ، فهو أمر لا فكاك منه، ولكن يجب على من حفظ أن يتعهد نفسه ويحملها على تثبيت الحفظ وزيادته، وينظم وقته لذلك، ولا إثم عليه إن نسي لقول النبي ﷺ مرشداً ومحفزاً لحفظ القرآن الكريم: «تعاهدوا هذا القرآن فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد تفلتاً من الإبل في عقالها» (متفق عليه).■

لا يجوز تحريم ما أحل الله

السؤال: طلبت امرأة من زوجها أن يذهب ويحضر لها نوعاً من الفاكهة، فلما ذهب حدث له حادث في السيارة، ولكنه لم يصب بسوء، فقالت: هذه الفاكهة - وذكرت اسمها - عليَّ حرام، لا أذوقها أبدا، فهل هذا الحلف عليها فيه شيء؟ وهل يجب عليها أن تأكل من هذه الفاكهة؟

الجواب: لا يجوز للمسلم أن يُحرِّم ما أحل الله، وتحريم الحلال كتحليل الحرام، كلاهما محرَّم، ولا يجوز، وقد عاتب الله نبيه صلوات الله وسلامه عليه، حين حرَّم على نفسه العسل، فعن عائشة رضي الله عنها، أن النبي ﷺ كان يمكث عند زينب بنت جحش رضي الله عنها، فيشرب عندها عسلاً، قالت: فتواطأتُ أنا وحفصة أن أيتنا ما دخل عليها رسول الله ﷺ فلتقل: إني أجد منكَ ريح مغافير؟ أاكلتَ مغافير؟ - والمغافير صمغ شجر العرفط وله ريح كريهة - فدخل على إحداهما فقالت له ذلك، فقال: «بل شربتُ عسلاً عند زينب بنت جحش، ولن أعود له» (مسلم ٢/١١٠٠)، فنزل قوله تعالى: «يا أيها النبي لِمَ تُحرِّم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك والله غفور رحيم، قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم» (التحريم: ١، ٢)، وقد بيَّنت الآية الكريمة حكم من حرَّم شيئًا على نفسه بالحلف، فكفارته كفارة يمين، وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان يقول في الحرام يمين تكفرها «لقد كان لكم في رسول الله أسوةٌ حسنة».

فليلزمك الاستغفار بما بدر منك، وعليك أن تكفري عن يمينك، بإطعام عشرة مساكين، أو كسوتهم، وتقدر الكفارة بعشرة دنانير، وعليك أن تأكلي مما حرمت على نفسك.■

خُـلْـع أَمْ طـلاق؟

السـؤال: امـرأة طلبت من زوجها أن يطلقها، فقال لها: تنازلي عن مؤخر الصداق، وهو مبلغ كبير، فإذا تنازلت عنه طلقتك، هل يصح هذا الطلب، وهل يقع الطلاق في هذه الحال، وهو لم يتلفظ بكلمة الطلاق؟

الجواب: إذا تم هذا الاتفاق بينكما فهذا هو الخلع، وهو أن يقول: خالعتك على مبلغ كذا، ولابد أن يقول: خالعتك، أو أبرأتك، أو يقول: طلقتك أو أطلقك بشرط أن تدفعي لي المبلغ الفلاني، فهذا يسمى طلاق على مال، ويأخذ حكم الخلع، وهو الطلاق البائن، فلا يستطيع مراجعتها ولو في العدة، ولابد من عقد جديد ومهر ورضاها، ولا يشترط لوقوع الخلع أن تدفع له مالاً نقدا، بل يمكن أن يقع إذا أسقطت عنه ما لها عليه من دين، مثل مؤخر الصداق، فإذا وافقت الزوجة على إسقاط مؤخر الصداق على أن يطلقها، وقَبِل ذلك فهذا خلع صحيح وتقع الفرقة بينهما.

والخلع مشروع لتخليص الزوجة من زوج تبغضه وتكره العيش معه، وهو يريد ما أنفقه عليها أو بعضه، قال تعالى: «ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئًا إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به» (البقرة: ٢٢٩).■

ابـن الـزوج أجـنـبـي

السـؤال: رجل توفيت زوجته وعنده ولد منها، وتزوج امرأة، وبعد أن كبر الولد طلبت الزوجة أن يتصرف مع ابنه بحيث لا يعيش معها، فهل هذا من حقها؟

الجواب: إذا كان الولد قد كبر وبلغ فمن حقها أن تطلب خروجه من البيت، أو يسكن معهم منفصلاً عنهم من حيث مدخل البيت ومرافقه، لأنه أجنبي عن الزوجة، وسكناه معهم فيه إضرار بها، وهذا الحكم متفق عليه بين الفقهاء.■

استراحة المجتمع

إعداد

سعيد الأصبحي

منا الرجاء

يقول أحد الشعراء:

منا الرجاء ومنك العفو والجودُ
منا الدعاء ومنك الفضل ممدودُ
منك العطايا بلا حد ولا عدد
وجهدنا لأداء الشكر محدودُ
يُسبِّح البحرُ بالأمواج خالقهُ
بحمده لك إعظامٌ وتمجيدُ
تسبيحة الروض عطرٌ في خمائله
يسري، وتسبيحةُ العصفورِ تغريدُ
من طينة بشر من حبة شجر
لولاك في غرسه ما أورق العودُ
جليتها صوراً أهديتها ثمراً
لها بقدرتك العلياء توحيدُ ■

حكمة

سأل رجل الإمام الحسن البصري، فقال له: ما سر زهدك في الدنيا يا إمام؟ فرد قائلا: أربعة أمور:

- علمت أن رزقي لا يأخذه غيري فاطمأن قلبي.
- علمت أن عملي لا يقوم به غيري فاشتغلت به وجدي.
- علمت أن الله مطلع عليَّ فاستحييت أن يراني على معصية.
- علمت أن الموت ينتظرني فتزودت بالزاد للقاء ربي. ■

مبارك عبد الراضي محمد. السعودية

أيامك خمسة

- يوم مفقود: وهو أمسك الذي مضى بما فرطت فيه.
- ويوم مشهود: وهو يومك الذي أنت فيه فلا تضيعه.
- ويوم مولود: وهو غدك، ولا تدري ما الله قاضٍ فيه.
- ويوم موعود: وهو آخر يوم لك في الدنيا، فاعمل له ما يسرك فيه.
- ويوم محدود: وهو يوم الميعاد، وهو يوم الخلود، فماذا أنت مترقب فيه؟

إنابة : إيه يا نفس إلى الله انيبي ثم توبي
وإذا وسوس شيطاني بإثم لا تجيبي
واذكري الله ففي صوتك تكفير ذنوبي
وثقي أن وراء الغيب علام الغيوب. ■

سعد أحمد الوسمي. السعودية

البكاء من خشية الله

- عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يلج رجل بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع، ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم» (رواه الترمذي، وقال حديث حسن صحيح).
- عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «عينان لا تمسهما النار أبدا، عين بكت من خشية الله، وعينٌ باتت تحرس في سبيل الله» (صحيح الجامع الصغير).
- عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «عينان لا تريان النار: عين بكت وجلاً من خشية الله، وعين باتت تكلأ في سبيل الله» (صحيح الجامع الصغير). ■

أم عبد الرحمن باجودة. السعودية

كلمات مضيئة

- قد مضى في اللهو عمري
وتناهى فيه أمري
ويح قلبي من تناسيه
مقامي يوم حشري
واشتغالي عن خطايا
أثقلت والله ظهري.
- من عرف الله أحبه، وخافه ورجاه، وتوكل عليه، وأناب إليه، ولهج بذكره، واشتاق إلى لقائه، واستحيا منه، وأجلّه، وعظّمه.
- واحسرتي واشقوتي
من نشر كتابيه
واطول حزني إن أكن
أوتيته بشماليه
وإذا سُئلت عن الخطا
ماذا يكون جوابيه
واحر قلبي أن يكون
مع القلوب القاسيه.
- الأنس ثمرة الطاعة والمحبة، فكل مطيع لله مستأنس، وكل عاصٍ لله مستوحش. ■

محمد بن عوض الرحماني. السعودية

أسئلة شعرية

س ١ : من القائل :

لا بأس بالقوم من طول ومن عظمه
جسم البغال وأحلام العصافير

س ٢ : من القائل:

وكم من عائب قولاً صحيحا
وآفته من الفهم السقيم
ولكن تأخذ الأذان منه
على قدر القرائح والعلوم

س ٣ : ومن القائل:

المستجير بعمرو عند كربته
كالمستجير من الرمضاء بالنار

س ٤ : ومن القائل:

عجبا للزمان في حالتين
وبلاء فررت منه إليه
رُبَّ يوم بكيت فيه فلما
صرت في غيره بكيتُ عليه

س ٥ : من القائل :

إذا كنت في نعمة فارعها
فإن المعاصي تزيل النعم
وحافظ عليها بتقوى الإله
فإن الإله سريع النقم ■

محمد بن علي هادي حكمي. السعودية

إجابات العدد الماضي

كلمة السر : الزيتون.

من هو : ابن عثيمين.

من هو ؟

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر كل يوم ثلاثاء.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١

٢ + ١٠ + ٦ سفينة الصحراء.
٦ + ٧ أداة جزم.
٢ + ١ + ٨ + ١٠ + ٤ في رأس الإنسان.
١١ + ٢ + ٣ + ٤ عكس التأني.
١ + ٥ + ٩ توفي.■

عوض أحمد شنيف الشمراني. المنطقة الجنوبية. السعودية

فوائد

● **قال أحد الصالحين - رضي الله عنه - : ما من مصيبة تصيبني إلا رأيت خلالها ثلاث فوائد قد أنعم الله بها عليّ:**

الأولى : أن هذه المصيبة لم تكن في ديني، فإن المصيبة إن كانت في الدين كانت بلية عظيمة ربما يخسر الإنسان بها نفسه دنيا وآخرة.

والثانية : أن هذه المصيبة لم تكن أكبر من ذلك، فما من مصيبة إلا ولها أكبر منها.

والثالثة : أن الله رزقني الصبر عليها، فإن الصبر والاحتساب هما صمام الأمان الذي يخفف الله به هذه المصيبة عند وقوعها.

● **قال حكيم : اجتنب سبع خصال يسترح جسمك وقلبك، ويسلم لك عرضك ودينك :**

١ - لا تحزن على ما فاتك.
٢ - لا تحمل هم ما لم ينزل.
٣ - لا تلم الناس على ما فيك مثله.
٤ - لا تطلب الجزاء على ما لم تعمل.
٥ - لا تنظر بشهوة إلى ما لم تملك.
٦ - لا تغضب على من لم يضره غضبك.
٧ - لا تمدح من يعلم في نفسه خلاف ذلك.■

خزامى الجار الله. بريدة. السعودية

يا نايم.. إلحق الغنايم

الساعة الرابعة فجرا.. طرقٌ على الباب..
صوت رخيم « يا نايم إلحق الغنايم»...
ثم يطرق الباب مرة أخرى، ويتردد ذلك اللحن.

تعقبه كلمات طاهرة من كلام الله تعالى بصوت شجي، إنه جدّي (حفظه الله)، هذا هو دأبه معي كلما زار بيتنا، يستيقظ قبيل صلاة الفجر، فيتوضأ ويصلي ثم يُوتر ويدعو، ويستعد للصلاة فيوقظ من في البيت حتى لا تفوتهم هذه الفريضة العظيمة.

وينتظر واحداً منا كي يوصله للمسجد لكبره وعجزه عن المشي، فإذا تأخر أحدنا نادى بأعلى صوته «الصلاة.. الصلاة.. الصف الأول يا جماعة».. هكذا أعهده منذ صغري.

ولا زال ذلك الرنين في أذني «يا نايم إلحق الغنايم» إنها غنيمة الجنة عندما قال عليه الصلاة والسلام: «من صلى البَردَين دخل الجنة»، والبردان: صلاة العصر وصلاة الفجر، وهي كذلك غنيمة البشارة بالنور التام يوم القيامة، فكما سار في هذا الليل البهيم يبشره الله بالنور عند احتياجه.

فعن النبي ﷺ أنه قال: «بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة».

فهنيئا لهؤلاء الرجال الذين استجابوا لله تعالى، ووقفوا بالليل يناجون الله، ويتلذذون بسماع آذان الفجر الذي له صداه العميق.

وعجباً لبعض المؤمنين وأصحاب الدعوة والمربين الذين هم من آخر الحاضرين، أو من المتكاسلين المتثاقلين، فإن فاتت أحدهم صلاة فجر، عذر نفسه بالنوم دائما ولا يحزن لتفويت تلك الغنائم.

همسة عتاب لأولئك ليسابقوا رجال الفجر.

وبطاقة شكر للدعاة الموفقين الذين جاهدوا أنفسهم، وأخذوا بأيدي أبنائهم لصلاة الفجر ليعوّدوهم عليها، كما كان يقول الإمام أحمد - رحمه الله: «كانت أمي توقظني قبل صلاة الفجر فتوضئني وتبخر ثيابي، وتذهب بي لصلاة الفجر، وأنا ابن سبع سنين، فتنتظر في خارج المسجد حتى أخرج».

فأبناء الدعاة جديرون بهذه الأهمية ليكونوا من أصحاب الغنائم.■

عبد العزيز محمد التهامي. السعودية

أقوال وحكم

*** خمسٌ تورد المهالك :**

يقول الدكتور السباعي: خمس تورد المهالك: شهوة عارمة، وعلم لا يُقصد به وجه الله، ومالٌ يورث الشح والطمع، وفراغٌ يحمل على ارتكاب المآثم، وعقل يحتالُ به صاحبه على الناس.

*** ضرر الجدال :**

يقول الإمام مالك: الجدال في الدين ينشئ المراء، ويذهب بنور العلم من القلب، ويُقسي ويورث الضغن.

*** وفاء الرجل :**

قال أعرابي: إذا أردت أن تعرف وفاء الرجل ودوام عهده فانظر إلى: حنينه إلى أوطانه، وشوقه إلى إخوانه، وبكائه على ما مضى من زمانه.

*** تجارة إبليس :**

زعموا أن حكيما لقي إبليس وهو يسرق أربعة أحمرة عليها أحمال، فسأله عن تجارته فقال: الجور، والحسد، والخيانة، والكيد، قال: ومن يشتريها؟ قال: الجور للسلاطين، والحسد للعلماء، والخيانة للتجار، والكيد للنساء.

*** يُسْرِين :**

يقول الشاعر :

إذا اشتدت بك البلوى
ففكر في ألم نشرح
فعسرٌ بين يُسْرين
إذا فكرته تفرح.■

هدية من مجلة «المجتمع» إلى كل من يشترك أو يجدد اشتراكه خارج الكويت حتى نهاية شهر ذي الحجة ١٤١٦هـ

برنامج كمبيوتر الفهرست «دليل المكتبة» متوافق مع جميع الطابعات العاملة وفق الوندوز Windows

سلسلة برامج الطبخ

Designed for Microsoft Windows

تعمل تحت بيئة النوافذ Windows

الطبخ بالكمبيوتر

* تصنيف للأطباق حسب رغبة المستخدم .
* إمكانية إختيار الخطوط والألوان المناسبة حسب رغبة المستخدم .
* إمكانية الطباعة و الإضافة و التعديل والحذف لوصفات الأطباق .
* إمكانية طبع قائمة بالمشتريات المنزلية أكثر من ١٠٠ صنف مسجلة .
* قائمة بمصادر وفوائد الفيتامينات الموجودة في الأطعمة .
* قائمة بأكثر من (٥٠) طبخة مدخلة في البرنامج مع صور بدقة وضوح ٢٥٦ لون.

سلسلة برامج الطبخ

تصدر عن شركة SMART للحاسب الآلي

كافة حقوق الطبع والنسخ محفوظة

المملكة العربية السعودية جدة - كيلو ٢ - مركز جميل النجاري - عماره (٤) شقه (٣)

هاتف + فاكس ٦٣١٢١٣٢ هاتف ٦٣١٤١٥٠ نخويله ٤٠٣ ص . ب ٤١٤٩٠ جدة ٢١٥٢١

وكلاء التوزيع في المملكة العربية السعودية

مدينة الرياض: المطلق للكمبيوتر. شارع العليا. سوق الكمبيوتر. هاتف: (٤٦٥٥١٣٢)

المنطقة الشرقية: مركز معلومات الكمبيوتر. الدمام. شارع الملك سعود. هاتف: (٨٣٣٠٧٠٠)

مطلوب وكلاء توزيع في مختلف المناطق والدول